۷۳۳

عدة الداعی

عدة الداعی

سورة النازعات آیه ۳۴

فاذا جاءت الطامة الكبرى

يوم يتذكر الانسان ما سعى

وبرزت الجحيم لمن يرى

فاما من طغى وآثر

الحيوة الدنيا فان الجحيم

هي المأوى واما من

ایستادن خاف مقام ربه ونهى

حضور پروردگار النفس عن الهوى فان

الجنة هي المأوى

الطامة القيمة لانها تطم اي تعلوا وتغلب على
كل داهية اثله وعن ذالك يقال ما من طامة
الا وفوقها طامة والقيمة فوق كل طامة
فهي الداهية العظمى قال الحسن هي النفخة الثانية
وقيل هي الساعة الغليظة المجللة التي تقع الساعة
بالغلظ وقيل ان ذالك حين يساق
اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار

ا ب ج د

(واحد، اثنين، ثلث)

ه و ز ح ط ي ك

(خمس، ستة، سبعة، ثمانية، تسعة، عشرة، عشرون)

ع ف ص ق ر ش

(سبعون، ثمانون، تسعون، مائة، مائتان، ثلثمائة)

ض ظ غ

(ثمانمائة، تسعمائة، الف)

كتاب عدة الداعي ونجاح الساعي

هو صار من مملكات العبد

الراجي ابن حاجي جمعه حبيب الله

الدبوني الصالحي غفر له ولوالديه

كتاب عدة الداعي ونجاح الساعي تصنيف جامع المتقدمين وتحفة المتأخرين احمد بن فهد الحلي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله سامع الدعاء ورافع البلاء
ومفيض الضياء وكاشف الظلماء
وباسط الرجاء وسابغ النعماء
وجزل العطاء ومردف الآلاء
وسامك السماء وماسك البطحاء
والصلوة على خاتم الانبياء وسيد الا[صفياء]
محمد المخصوص بعموم الدعاء وخصوص
الاصطفاء والحجة على من في الارض والسماء
وعلى اله الفائزين بخلوص الانتماء ووجوب
الاقتداء ما اظلت الزرقاء واقلت الغبراء
صلوة باقية الى يوم البعث والجزاء وبعد

فان



فان الله سبحانه من وفور كرمه علم الدعاء
وندب اليه والهم السؤال وحث عليه
ورغب في معاملته والاقدام عليه وجعل
في مناجاته سبب النجاة وفي سؤاله مقاليد
العطايا والهبات وجعل لاجابة الدعاء
اسبابا من خصوصيات الدعوات واصناف الدا[عين]
والحالات والامكنة والاوقات فوضعنا
هذه الرسالة على ذلك وسميناها عدة
الداعي ونجاح الساعي وفيها مقدمة
وستة ابواب اما المقدمة ففي تعريفه والتر[غيب]
فيه وهذا اوان الشروع فنقول الدعاء
لغة النداء والاستدعاء تقول دعوت
فلانا اذا ناديته وصحت به واصطلاحا
طلب الادنى الفعل من الاعلى على جهة

الخضوع والاستكانة ولما كان المقصود
من وضع هذا الكتاب الترغيب في الدعاء
والحث عليه وحسن الظن بالله وطلب ما لديه
فاعلم انه قد ورد في الاخبار عن الائمة
الاطهار ما يؤكد ذلك ويدل عليه ويرغب
فيه ويهدي اليه روى الصدوق عن محمد
بن يعقوب بطرقه الى الائمة عليهم السلم
ان من بلغه شيء من الخير فعمل به كان له
من الثواب ما بلغه وان لم يكن الامر كما نقل
اليه وروى ايضا باسناده الى صفوان عن
ابي عبد الله عليه السلم ان من بلغه شيء من الخير
فعمل به كان له اجر ذلك وان كان
رسول الله صلى الله عليه واله لم يقله ص وروى محمد
بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن

ابن



عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي
عبد الله عليه السلم قال من سمع شيئا
من الثواب على شيء فصنعه كان له اجره
وان لم يكن على ما بلغه ومن طريق العامة
ما رواه عبد الرحمن الحلواني مرفوعا
الى جابر بن عبد الله الانصاري قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله من بلغه
عن الله فضيلة فاخذ بها وعمل بما فيها
ايمانا بالله ورجاء لثوابه اعطاه الله
تعالى ذلك وان لم يكن كذلك فصار
هذا المعنى مجمعا عليه عند الفريقين

## الباب الاول في الحث على الدعاء والبعث

عليه العقل والنقل اما العقل فلان دفع
الضرر عن النفس مع القدرة عليه والتمكن

منه واجب وحصول الغرض ضروري
الوقوع لكل انسان فى دار الدنيا اذ
كل انسان لا ينفك عما يشوش نفسه
ويشغل عقله ويضر به اما من داخل كحصول
عارض يغير مزاجه او من خارج كاذية
ظالم او مكروه يناله من خليط او جار
ولو خلا عن الكل بالفعل يجوز وقوعه
فيها واعتلاقه بها كيف لا وهو فى
دار الحوادث التى لا تستقر على حال فجميـ
يعها لا ينفك عنها اما بالفعل او بالقوة
فضررها اما حاصل واقع او متوقع
الحصول وكلاهما يجب ازالته مع القدرة
عليها والدعاء محصل لذلك وهو متعذر
فيجب المصير اليه وقد نبه امير المؤمنين

فالعقل يجوز



وسيد الوصيين صلوات الله عليه على هذا
المعنى حيث قال ما من احد ابتلى وان
عظمت بلواه باحق بالدعاء من المعافى
الذى لا يامن البلاء فقد ظهر من هذا
الحديث احتياج كل احد الى الدعاء معافى
ومبتلى وفايدته رفع البلاء الحاصل
ودفع السوء النازل وجلب نفع مقصود
او تقرير خير موجود ودوامه ومنعه
من الزوال والائمة عليهم السلم وصفوه
بكونه سلاحا والسلاح ما يستجلب به
النفع ويستدفع به الضرر وسموه ايضا
ترسا والترس جنة يتوقى بها المكاره
قال رسول الله صلى الله عليه واله الا
ادلكم على سلاح ينجيكم من اعدائكم ويدر

المعافاة

ازراقكم قالوا بلى يا رسول الله قال تدعون
ربكم بالليل والنهار فان سلاح المؤمن
الدعاء وقال امير المؤمنين علي عليه السلام الدعاء
ترس المؤمن ومتى تكثر قرع الباب يفتح
لك وقال الصادق ع الدعاء انفذ
من سنان الحديد وقال الكاظم عليه السلام
ان الدعاء يرد ما قدر وما لم يقدر قلت
ما قد قدر فقد عرفته فالم يقدر قال حتى
لا يكون وقال ع عليكم بالدعاء فان
الدعاء والطلب الى الله يرد وقد قدر وقضي
فلم يبق الا امضاؤه فاذا دعي الله وسئل
صرفه صرفه وروى زرارة عن ابي جعفر عليه السلام
قال الا ادلكم على شيء لم يستثن فيه رسول
الله صلى الله عليه وآله قلت بلى قال ع الدعاء

وفي بعض النسخ بالدال المهملة والمعنى واحد

يرد



ابرم اي احكم

يرد القضاء وقد ابرم ابراما وضم اصابعه
وعن سيد العابدين عليه السلام ان الدعاء
والبلاء يتوافقان الى يوم القيمة وان
الدعاء ليرد البلاء وان ابرم ابراما وعنه ع
الدعاء يدفع البلاء النازل وما لم ينزل
فقد صح بهذه الاحاديث وما في معناها
وهو كثير لم نورده حذر الاطالة ظن دفع
الضرر بل علم للقطع بصحة خبر الصادق ع
واما النقل فايات منها قوله تعالى قل ما يعبؤ بكم
ربي لولا دعاؤكم وقوله تعالى وقال ربكم
ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون
عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين
فجعل الدعاء عبادة والمستكبر عنه بمنزلة
الكافر وقوله تعالى وادعوه خوفا وطمعا

من الكتاب والسنة
في اخر سورة الفرقان
في سورة حم المؤمن في اواخره
في سورة الاعراف في اوايله

في سورة البقرة في الجزء الاول منه

وقوله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني
قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان
فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون
واعلم ان هذه الاية قد دلت على امور
الاول تعريضه تعالى لعباده بسؤاله بقوله
تعالى واذا سالك عبادي عني الثاني غاية
عنايته بمسارعة اجابته ولم يجعل الجواب
موقوفا على تبليغ الرسول صلى الله عليه وآله
بل قال فاني قريب ولم يقل قل لهم اني قريب الثالث
خروج هذا الجواب بالفاء المقتضية للتعقيب
بلا فصل الرابع تشريفه تعالى لهم برد الجواب
بنفسه لينبه بذلك على كمال منزلة الدعاء
وشرفه عنده ومكانه منه ٥ قال الباقر ع
ولا اتم من الدعاء فانه من الله تعالى بمكان

اي قريب يجيب بدا



وقال عليه السلام لبريد بن معاوية وقد ساله كثرة
القراءة افضل ام كثرة الدعاء فقال كثرة
الدعاء افضل ثم قرأ قل ما يعبؤ بكم ربي لولا
دعاؤكم الخامس دلت هذه الاية على انه تعالى
لا مكان له اذ لو كان له مكان لم يكن قريبا
من كل من يناجيه السادس امره تعالى لهم بالدعاء
في قوله تعالى وليؤمنوا بي قال الصادق ع اي وليتحققوا
اني قادر على اعطائهم ما سألوه فامرهم باعتقادهم
على قدرته على اجابتهم وفيه فايدتان اعلامهم
باثبات صفة القدرة له وبسط رجائهم
في وصولهم الى مقترحاتهم وبلوغ مراداتهم
ونيل سؤلاتهم فان الانسان اذا علم قدرة
معاملة ومعاوضة على دفع عوضه كان
ذلك داعيا له الى معاملته ومرغبا له في

عليه السلام ع

اي فليستجيبوا لي فليطيعوني
السابع قوله ع

معاوضته كما ان عليه بعض عنه على الضد من
ذلك ولهذا تراهم يتجنبون معاملة الناس
بتشيرة تعالى لهم بالرشاد الذي هو طريق
الهداية المؤدي الى المطلوب وكانه بشرهم
باجابة الدعاء ومثله قول الصادق جعفر
بن محمد عليهما السلم من تمنى شيئا وهو لله
رضا لم يخرج من الدنيا حتى يعطاه وروي هذا
الحديث ايضا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وقال عم اذا دعوت فظن حاجتك بالباب
فان قلت نرى كثيرا من الناس يدعون الله
فلا يجيبهم فما معنى قوله اجيب دعوة الداع
اذا دعان فالجواب سبب منع الاجابة اخلاله
بشرطها من طرف السائل اما بان يكون قد
سال غير الله متقيد باداب الدعاء ولا جامع



لشرايطه وللدعاء اداب وشروط ولا بد منها
ياتي انشاء الله تعالى روي عثمان بن عيسى عمن
حدثه عن ابي عبد الله عليه السلم قال آيتين في
كتاب الله اطلبهما ولا اجدهما قال اما هما قلت
قول الله تعالى ادعوني استجب لكم فندعوه فلا
نرى اجابته قال افترى الله اخلف وعده
قلت لا قال فمم ذلك قلت لا ادري فقال
ولكني اخبرك من اطاع الله فيما امره ثم دعاه
من جهة الدعاء اجابه قلت وما جهة
الدعاء قال تبدا فتحمد الله وتذكر نعمه عندك
ثم تشكره ثم تصلي على النبي صلى الله عليه وآله
ثم تذكر ذنوبك فتقر بها ثم تستغفر الله منها
فهذا جهة الدعاء ثم قال وما الآية الاخرى
قلت قال الله عز وجل وما انفقتم من شئ

في اخر سورة السبا

وهو خير الرازقين الكلي

اي يعطي عوض ما انفقتم

فهو يخلفه واني انفق ولا ادري خلفا قال
افترى الله اخلف علي قلت لا ادري قال فمم ذلك
قلت لا ادري قال لو ان احدكم اكتسب المال
من حله وانفقه في حقه لم ينفق رجل درهما
الا اخلف الله عليه واما بان يكون قد سأل
ما لا صلاح له فيه ويكون مفسدة له او
لغيره اذ ليس احد يدعو الله سبحانه على مقتضى
الحكمة مما فيه صلاحه الا اجابه وعلى الداعي
ان يشترط ذلك بلسانه او يكون منويا في
قلبه فالله يجيبه البتة ان اقتضت
المصلحة اجابته او يؤخر له ان اقتضت المصلحة
التاخير قال الله تعالى لو يعجل الله للناس
الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم ۝ وفي
دعائهم عليهم السلام يا من لا تغير حكمته الوسائل

بان تقول اللهم بجاه محمد وآل الطيبين ان كان ما سألته من كرمك خيرا لي وافضل في ديني فعجل علي به وان كان خلافه خيرا لي فاصبرني على قضائك ونشطني بقدرك وبارك لي فيه انك انت الرؤوف الرحيم جل الاسمه



ولما كان علم الغيب منطويا عن العبد فربما
تعارض عقله القوى الشهوانية وتخالطه
الخيالات النفسانية فيتوهم امرا مما فيه
فساده صلاحا فيطلبه من الله سبحانه ويلح
في السؤال عليه ولو يعجل الله اجابته ويفعله
به لهلك البتة وهذا امر ظاهر العيان
غني عن البيان كثير الوقوع بين افراد الانسان
فكم نطلب امرا ثم نستعيذ منه وكم نستعيذ من
امر ثم نطلبه وعلى هذا خرج قول علي عليه السلم
رب امر حرص الانسان عليه فلما ادركه
ود ان لم يكن ادركه وكفاك قوله تعالى
وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان
تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا
تعلمون فان الله سبحانه من وفور كرمه وجزيل

انکسور کترا غنی عملکی داند او مصلحت تو از تو به

نعم لا يجيبه الى ذلك اما السابق رحمته به فانه
الذى سبقت رحمته غضبه وانما انشاه
رحمة به وتعريضا للاثابة وهو الغنى عن خلقه
ومعاقبته او لعلمه سبحانه بان المقصود للعبد
من دعائه هو اصلاح حاله فكان ما طلبه
ظاهرا غير مقصود له مطلقا بل بشرط نفعه له
فالشرط المذكور حاصل فى نيته وان لم يكن
يذكره بلسانه بل وان لم يخطر بقلبه حالة
الدعاء هذا الشرط فهو كالاعجمى الذى لقن لفظا
لا يعرف معناه او سمع لفظا توهمه علما على شئ
ثم طلبه من عارف بقصده فانه يعطيه ما علم
قصده اليه لا ما دل ظاهر لفظه عليه وهذا
هو معنى الدعاء الملحون الذى لا يقبله الله
سبحانه على ما ورد فى بعض الاخبار فان قلت

اللحن الخطاء فى الاعراب

قلت



قد ورد عن ابى جعفر الجواد عليه السلم انه قال ما
استوى رجلان فى حسب ودين قط الا كان افضلهما
عند الله عز وجل آدبهما قلت جعلت فداك قد علمت
فضله عند الناس فى النادى والمجالس فما فضله
عند الله عز وجل قال بقراءة القران كما انزل و
دعائه الله عز وجل من حيث لا يلحن وذلك
ان الدعاء الملحون لا يصعد الى الله عز وجل و يقرب
منه قول الصادق عليه السلام نحن قوم فصحاء اذا رويتم
عنا فاعربوها فان كان المراد من هذين الحديثين
ما دل عليه ظاهرهما فكثيرا ما نرى من اجابة الدعوات
غير المعربات وكثيرا ما نشاهد من اهل الصلاح
والورع ومن يرجى اجابة دعائهم لا يعرفون
شيئا من النحو وايضا اذا لم يكن دعاؤه مسموعا
لا فائدة فيه فلا يكون مامورا به لانتفاء فائدته

بسم الله الرحمن الرحيم الاعمال بالنيات فاذا نويت في التاخير لما ...



ح ولا يتوجه الامر بالدعاء الاخلاق النجاة بل
النحوي يضار بما يلحن في بعض الادعيه لافتقارها الى
الاضمار والتقدير والحذف واشتغاله حالة الدعاء
بالخشوع والتوجه الى الله سبحانه وتعالى عن استحضار
ادلة النحو وقوانينه وكل هذه الامور باطلة في خلو
الشاهد من العالم وضد المعلوم من اخبارهم عليهم السلام
ووصاياهم فانهم دلوا على كل شيء يتعلق بمصالح
العباد وقد ذكروا في اداب الدعاء وشروطه
امورا كثيرة ستقف عليها في هذا الكتاب ان شاء الله
ولم يذكروا الاعراب ولا معرفة النحو فيهما واذا لم
يكن المراد منهما ذلك فما معناهما فاعلم ايدك الله تعالى
انه لما كان الواقع خلاف ما دل عليه ظاهر الخبرين
عدل الناس الى تاويلهما فقال بعض المحققين الدعاء الملحون
دعاء الانسان على نفسه في حال الضجر بما فيه ضررها او

والضجر ولكن ربك ستشهد



ستشهد على ذلك بقوله تعالى ولو يعجل الله للناس
الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم قال المفسرون
اي ولو يعجل الله للناس الشر اي اجابة دعائهم في
الشر اذا دعوا به على انفسهم واهاليهم عند الغيظ
والضجر واستعجلوه مثل قول الانسان رفعني الله من
بينكم استعجالهم بالخير اي كما يعجل لهم اجابة الدعوة
بالخير اذا استعجلوه لقضي اليهم اجلهم لفرغ من اهلاكهم
ولكن الله سبحانه لا يعجل لهم الهلاك بل يمهلهم
حتى يتوبوا وبعضهم قال الدعاء الملحون دعاء
الوالد على ولده في حال الضجر منه لان النبي صلى الله عليه وآله
سال الله عز وجل الا يستجيب دعاء محب على حبيبه
وبعضهم قال الذي لا يكون جامعا للشرايط
والكل بمعزل عن التحقيق لان مقدمة الخبر لا تدل
على ذلك لان الكلام قد ورد في معرض مدح

وعلى الله توكلوا ان كنتم مؤمنين ومن علاماتها المتوكل ان لا يخاف غير الله عز وجل



النحو بل التحقيق ان نقول لما الخبر الاول فالمراد من قوله
ان الله لا يسمع الدعاء الملحون اى لا يسمعه ملحونا ولا يجازى
عليه جاريا على لحنه مقابلا له بما دل ظاهر لفظه
عليه بل يجازى على قصد الانسان من دعائه كما
سمع بعضهم يقول عند زيارته للمعصوم عليه السلام واشهد
انك قَتَلْتَ وظَلَمْتَ وغَصَبْتَ بفتح اول الكلمة ومن
المعلوم بالضرورة ان هذا الدعاء لو سمع منه جاريا
على لحنه لحكمنا بارتداده ووجوب تعزيره ولم
يقل به احد فدل ذلك على ان الدعاء لا يجرى على
ظاهر لفظه اذا كان المقصود منه غير ذلك ويدل
عليه ايضا اجماع الفقهاء رضى الله سبحانه درجاتهم
على ان انسانا لو قذف آخر بلفظ لا يفيد القذف
فى عرف القايل لم يكن قاذفا ولا يتوجه عليه عقوبته
وان كان ذلك اللفظ مفيدا للقذف فى عرف غيره فعلم

اللحن الخطاء فى الاعراب

ان



ان اعراب الالفاظ فى الدعاء ليس شرطا فى اجابته
والاثابة عليه بل هو شرط فى تماميته فضيلته
وكمال منزلته وعلو رتبته وخرج قوله عليه السلام
ودعائه الله من حيث لا يلحن مخرج المدح وذلك
ان الدعاء اذا لم يكن ملحونا كان ظاهر الدلالة فى
معناه والالفاظ الظاهرة الدلالة فى معانيها افضل
من الالفاظ المتاولة ولهذا كانت الحقيقة افضل
من المجاز والمبين اولى من المجمل وايضا فانه افصح
والفصاحة مرادة فى الدعاء خصوصا اذا كان
منقولا عن الائمة عليهم السلام ليدل على فصاحة المنقول
عنه وفيه اظهار لفضيلة المعصوم عليه السلام وايضا
فان اللفظ اذا كان معربا لم ينفر عنه طبع السامع اذا
كان نحويا واذا سمعه ملحونا نفر طبعه عنه وربما
تالم منه قيل الاخفش رجلا يتكلم ويلحن فى كلامه

لاتكن فی امرك مهموما فان الله روف بمصالح العباد فامض لما نویت یکن خیرا انشاء الله تعالی



فقال من هذا الذی یتکلم وقلبی منه یتالم وروی
ان رجلا قال لرجل اتبیع هذا الثوب قال لا عافاك
الله فقال لقد علمتم لو تعلمون قل لا وعافاك الله
وروی ان رجلا قال لبعض الاکابر وقد ساله
عن شیء فقال لا واطال الله بقاك فقال ما رایت
واوا احسن موقعا من هذه وقوله علیه السلم ان
الدعاء الملحون لا یصعد الیه ملحونا تستشهد علیه (لا یصعد الی الله ای)
الحفظة بما یوجبه اللحن اذا کان مغیر المعنی ویجازی
علیه کذلك بل یجازی به علی قدر قصده ومراده
من دعائه ویؤید ذلك ما رواه محمد بن یعقوب
عن علی بن ابرهیم عن ابیه عن النوفلی عن السکونی
عن ابی عبد الله علیه السلم قال قال النبی صلی الله
علیه واله وسلم ان الرجل الاعجمی من امتی لیقرا القران
بعجمیته فترفعه الملائکة علی عربیته مع انا نجد فی

ادعیة



ادعیة اهل البیت علیهم السلم الفاظا لا نعرف معناها
وذلك کثیر فمنها اسماء واقسامات ومنها اغراض
وحاجات وفواید وطلبات فنسال من الله بالاسماء
ونطلب منه تلك الاشیاء ونحن غیر عارفین بالجمیع
فلم یقل احد ان مثل هذا الدعاء اذا کان معربا
یکون مردودا مع ان فهم العامی لمعانی الالفاظ
الملحونة اکثر من فهم النحوی لمعانی دعوات غریبة
لم یقف علی تفسیرها ولغاتها بل عرف مجرد اعرابها
بل الله سبحانه یجازیه علی قدر قصده ویثیبه علی
نیته لقوله صلی الله علیه واله انما الاعمال بالنیات
وقوله نیة المؤمن خیر من عمله وهذا نص فی الباب
لان الجزاء وقع علی النیة فاشفع به الداعی
ولو وقع علی العمل الظاهر لهلك لقوله علیه السلم
فقال یا امیر المؤمنین ان بلالا کان یناظر الیوم

ان سین بلال عند الله شین صح جاء رجل الی امیر المؤمنین علیه السلم

لم یکن

انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب اجمع قلبك تجد خير الدنيا



اليوم فلانا فجعل يلحن فى كلامه وفلان يعرب ويضحك
من بلال فقال امير المؤمنين عليه السلم يا عبد الله
انما يراد اعراب الكلام وتقويمه ليقوم الاعمال
ويهذبها ما ينفع فلانا اعرابه وتقويمه لكلامه
اذا كان افعاله مقومة احسن تقويم مهذبة احسن
تهذيب فقد ثبت بهذا الحديث ان اللحن قد يدخل
فى العمل كما يدخل فى اللفظ وان الضرر فيه عايد الى
وقوعه فى العمل دون اللفظ واما الخبر الثانى
فالمراد به فى الاحكام ومثل هذا قول النبى صلى الله
عليه وآله نضر الله عبدا سمع مقالتى فوعاها فاداها
كما سمعها فرب حامل علم ليس بفقيه لان الاحكام تتغير
بتغير الاعراب فى الكلام الا ترى الى قوله عليه السلم
حين سال انا نذبح الناقة والبقرة والشاة وفى
بطنها الجنين انلقيه ام ناكله قال كلوه ان شئتم فان

ذكاة

والحديث نضر الله امرءا ... اي نعمه



ذكاة الجنين ذكاة امه فبعض الناس روى
ذكاة الثانى بالرفع فيكون معناه ان ذكاة امه تبيحه
وهى كافيه عن تذكيته وبعض رواها بالنصب
فيكون معناه ان ذكاة الجنين مثل ذكاة امه فلا بد
فيه من تذكية بانفراده ولا تبيحه ذكاة امه فافهم
ذلك فانه من مغاص الفهم ودقيق العلم فان
قلت قد ظهر ان البارى سبحانه لا يفعل خلاف
مقتضى الحكمة وانه لا يبدل حكمته الوسائل فما
اشتمل على خلاف المصلحة لا يفعله مع الدعاء وما
اشتمل على المصلحة يفعله وان لم يساله لانه انما انشاء
الانسان وخلقه رحمة به واحسانا اليه فما معنى
الدعاء اذا انتفت فايدته فالجواب من وجوه
الاول انه لا يمتنع ان يكون وقوع ما ساله
انما صار مصلحة بعد الدعاء ولا يكون مصلحة قبله

ومن هاجر الى الله فاجره على الله وكان الله وليه وناصره وحافظه

اسار اسدع



وقد نبه على ذلك الصادق ع في قوله لميسر
بن عبد العزيز يا ميسر ادع ولا تقل ان الامر
قد فرغ منه ان عند الله منزلة لا تنال الا
بمسألته ولو ان عبدا سد فاه ولم يسأل لم
يعط شيئا فاسأل تعط يا ميسر انه ليس باب يقرع
الا يوشك ان يفتح لصاحبه وروى عمر بن
جميع عنه عليه السلم من لم يسأل الله من فضله افتقر
وعن علي عليه السلم ما كان الله ليفتح باب الدعاء
ويغلق عنه باب الاجابة وقال ع من اعطى الدعاء
لم يحرم الاجابة الثاني ان الدعاء عبادة في
نفسه تعبد الله عبادةً به لما فيه من اظهار
الخشوع والافتقار اليه وهو امر مطلوب لله عز وجل
من عبيده قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون والعبادة في اللغة هي الذلة يقال

طريق



صطلاح
طريق معبد اي مذلل بكثرة الوطي عليه وفي الا
العبادة او في ما يكون من التذلل والخشوع
للمعبود وعن النبي صلى الله عليه واله انه قال الدعاء
مخ العبادة وفيما وعظ الله به عيسى عليه السلم
اذل لي قلبك واكثر ذكري في الخلوات واعلم
ان سروري ان تبصبص الي وكن في ذلك حيا ولا
تكن ميتا الثالث روي ان دعاء المؤمن يضاف
الى عمله ويثاب عليه في الاخرة كما يثاب على عمله الرابع
ان الاجابة ان كانت مصلحة والمصلحة في تعجيلها
عجلت وان اقتضت المصلحة تاخيرها الى وقت اجلت
الى ذلك الوقت وكانت الفائدة من الدعاء مع حصول
المقصود زيادة الاجر بالصبر هذه المدة وان
لم توصف بالصلاحة في وقت ما كان في الاجابة مفسدة
استحق بالدعاء الثواب او يدفع عنه من السوء مثلها

لا تعجل في الامور فان الله قاضي الحاجات يقضي حاجتك بغير تعب



ويدل على هذه الجملة ما رواه ابو سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من مسلم
دعى الله سبحانه دعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا
اثم الا اعطاه الله بها احدى خصال ثلث اما ان
يعجل دعوته واما ان يدخر له واما ان يدفع عنه من
السوء مثلها قالوا يا رسول الله اذن نكثر قال الله
اكثر وفي رواية انس بن مالك اكثر واطيب ثلث
مرات وعن امير المؤمنين عليه السلم ربما اخرت عن
العبد اجابة الدعاء ليكون اعظم لاجر السائل واجزل
لعطاء الآمل الخامس ربما اخرت الاجابة عن العبد
لزيادة صلاحه وعظيم منزلته عند الله عز وجل
وان الله تعالى اخر اجابته لمحبة سماع صوته وروى
جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان العبد ليدعو الله وهو يحبه فيقول لجبرئيل عليه السلم

اقض



ازال

اقض لعبدي هذا حاجته واخرها فاني احب ان لا
اسمع صوته وان العبد ليدعو الله عز وجل وهو
يبغضه فيقول يا جبرئيل اقض لعبدي هذا حاجته
وعجلها فاني اكره ان اسمع صوته تنبيه وانت
اذا دعوت فلا يخلو اما ان ترى اثار الاجابة او لا
فان رايت اثار الاجابة فهلا لا تعجب بنفسك
ولا تظن ان دعوتك انما اجيبت لصلاحك
وطهارة نفسك فلعلك ممن كره الله نفسه وابغض
صوته والاجابة حجة عليك يوم القيمة يقول
لك الم تكن دعوتني وانت مستحق للاعراض عنك
فاجبتك بل ينبغي ان يكون همك الشكر والزيادة
في العمل والصلاح لما اولاك الله من لطائف البا سطة
لرجائك الرغبة لك في دعائك وتسال الله تعالى
ان يجعل ما عجل لك بابا من ابواب لطفه ونفحة من

في هذا الامر خير وبركة لابد لك من صدقة قبل توجهك اليه
انشاء الله



نفحات رحمته وان يلهمك زيادة الشكر على
ما اولاك من تعجيل اجابة لست لها باهل وهو
اهل لذلك وان لا يكون ذلك منه استدراجا
وعليك بالاكثار من الحمد والاستغفار فالحمد
مقابل النعمة والمنة ان كان سبب الاجابة الرحمة
والاستغفار ان كان سببها الاستدراج والبغضة
وان لم تر اثر الاجابة فلا تقنط وابسط رجاك
في كرم مولاك فانه ربما اخرت اجابتك لان
الله يحب ان يسمع دعاك وصوتك فعليك بالالحاح
اما اولا فلتحوز نصيبا من دعائه عليه السلم حيث
يقول رحم الله عبدا طلب من الله شيئا فالح عليه
واما ثانيا فلتصادف محبة الله لانه انما اخرك
لحبه سماع صوتك فلا تقطع ذلك واما ثالثا فلتجعل
قضاء الحاجة بتكرار الدعاء على ما ورد واقبض نفسك



الامارة بالخوف من الله جل جلاله وقل لعلي انما لم يستجب
لي جل جلاله لان دعائي محجوب على لا ترفعه الملائكة نكتة
لكثرة ذنوبي ولكثرة المظالم والتبعات قبلي او لان
قلبي قاس ولاهٍ او ظني غير حسن بربي وكل هذه الا مور
حاجبة للدعاء على ما سيجي او لان هذا الكمال المطلوب
لست له اهلا فمنعته ولو كنت له اهلا لافاضه
الكريم الرحيم عليك من غير سؤال فاذن يحصل لك
الخوف وتعرف انك في محل التقصير وان مقامك
مقام العبد الحقير الذي ابعدته عيوبه وطردته
ذنوبه وقعدت به اعماله وحبسته اماله وحرمته
شهواته واثقلته تبعاته ومنعته من الجري في ميدان
السالكين وعاقته عن الترقي الى درجات الفائزين
وتحقق انك مع هذا العبد عن مولاك وقعودك
باثقالك متخلفا عن السابقين ومنفردا مع المخذولين

التاخير في هذا الامر خير وراحة
اسار الله



ان تخاذلت ساكتا عن الاستغاثة بمولاك و
متقاعسا عن الاستقامة في طلب هداك يوشك
ان يغتنم لك الملعون فرصة الظفر فتعلق بك مخا
وتنشب في حبائله فلا تقدر على الخلاص وتلحق بالا
شقياء المعذبين بل عليك بكثرة الاستغاثة و
الصراخ قبل ان تعلق بك النخاخ ولازم قرع الباب
ان يرفع لك الحجاب قل بلسان الخجل والانكسار في
مناجاة الملك الجبار ٥ الهي وسيدي ومولاي
ان كان ما طلبته من جودك وسالته من كرمك
غير صالح لي في ديني ودنياي وان المصلحة لي في منع
اجابتي فرضني مولاي بقضائك وبارك لي في
قدرك حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تاخير ما
عجلت واجعل نفسي راضية مطمئنة بما يرد علي
منك وخر لي فيه واجعله احب الي من غيره واثر





ضك
عندي مما سواه وان كان منعك اجابتي واعرا
عن مسالتي لكثرة ذنوبي وخطاياي فاني اتوسل اليك
بانك ربي وبمحمد نبيي وباهل بيته الطيبين الطاهرين
سادتي وبغناك عني وبفقري اليك وبانك
وانما يسال العبد سيده والى من حينئذ منقلبنا
عنك والى اين مذهبنا عن بابك وانت الذي لا يبرح
المنع ولا يكديه الاعطاء وانت اكرم الاكرمين
وارحم الراحمين **ثم تذكر ما قاله** علي بن الحسين زين
العابدين صلوات الله عليهما السلم في مناجاته
وتتفكر فيما تضمنه من بسط الرجاء الهي وعزتك
وجلالك لو قرنتني في الاصفاد ومنعتني سيبك
من بين الاشهاد ودللت على فضائحي عيون العباد
وامرت بي الى النار وحلت بيني وبين الابرار ما
قطعت رجائي منك ولا صرفت تاميلي للعفو عنك

اذا عزمت على امر فافعل ولا تهمله يحصل لك الخير انشاء الله ع



ولا اخرج حبك عن قلبى انا لا انسى ايا ديك عندى
وسترك على فى دار الدنيا وحسن صنيعك الى تبسط
بهذا وامثاله رجاك لئلا تميل به جانب الخوف
فيؤدى الى القنوط ولا يقنط فى رحمته الا الضالون
ولا تميل به جانب الرجا فيتبلغ الغرور والحق
وقال رسول الله صلعم الكيس من دان نفسه وعمل
لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها
وتمنى على الله وعنه ع انما المؤمن كالطاير وله
جناحان الخوف والرجا وقال لقمان لابنه
ناتان يا بنى لو شق جوف المؤمن لوجد على قلبه
سطران من نور لو وزنا لم يرجح احدهما على الاخر
مثقال حبة من خردل احدهما الرجاء والاخر الخوف
نعم فى حالة المرض خصوصا مرض الموت ينبغى ان
يزيد الرجاء على الخوف ورد بذلك الاثر عنهم ع

ومنه



ومناجات ٥ يامن يرى ما فى الضمير ويسمع ٥
٥ انت المعد لكل ما يتوقع ٥
يامن يرجى للشدائد كلها ٥ يامن اليه المشتكى والمفزع ٥
يامن خزاين ملكه فى قول كن ٥ امنن فان الخير عندك اجمع ٥
مالى سوى فقرى اليك وسيلة ٥ فبالافتقار اليك فقرى ادفع ٥
ومن الذى ادعوا واهتف باسمه ٥ ان كان فضلك عن فقيرك يمنع ٥
حاشا لمجدك ان تقنط عاصيا ٥ الفضل اجزل والمواهب اوسع ٥

مالى سوى قرعى لبابك حيلة
ولئن رددت فاى باب اقرع

## اخرى

اجلك عن تعذيب مثلى على ذنب ٥ ولا ناصر لى غير نصرك يا رب ٥
انا عبدك المحقور فى عظم شانكم ٥ من الماء قد انشات اصلى ومن ترب ٥
وتقلبنى من ظهر ادم نطفة ٥ احلت فى قعر حرج من الصلب ٥
واخرجتنى من ضيق قعر بمنكم ٥ واحسانكم اهوى الى الواسع الرحب ٥
فحاشاك فى تعظيم شانك والعلى ٥ تعذب محقورا باحسانكم ربى ٥
لانا راينا فى العظام الانام معظما ٥ تخلى عن المحقور فى الحبس والضرب ٥

الصبر محجة العواقب تجد خيرا انشاء الله تعا



وارفده مالا ولو شاء قتله ٥ لقطعه بالسيف اربا على
وايضا اذا عزبت بطاعة تعا ٥ تنعمه فالعفو منك لم تحبى
فما هو الا لى فتنة رايته ٥ لكم شيمة اعدمته المجد الله نب
فما طمعنى لما رايتك غافرا ٥ وهابا وقد سميت نفسك في الكتب
فان كان شيطاني اعان جوارحي ٥ عصيتكم فمن توحيدكم ما خلا قلبي
فتوحيدكم فيه وال محمد ٥ سكنتم به في حبة القلب واللبي
وجيرانكم هذي الجوارح كلها ٥ وانت فقد اوصيت بالجار ذي الجنب
وايضا ارباب العرب تحمى نزيلها ٥ وجيرانها والتابعين من الخطب
فلم لا ارجى فيك يا غاية المنى ٥ حماما نعا اذا صح هذا من العرب

نصيحة وينبغي لك مع تاخر الاجابة الرضا بقضاء الله
سبحانه وان تحمل عدم الاجابة على الخير وان الحاصل
لك هو عين الصلاح لك فانه غاية التفويض
الى الله تعا وحق له عليك فانه روى عن رسول الله صلعم
انه قال لا تسخطوا نعم الله ولا تقترحوا على الله واذا

ابتلى



ابتلى احدكم في رزقه ومعيشته فلا يحدثن شيئا
يساله لعل في ذلك حتفه وهلاكه ولكن ليقل
اللهم بجاه محمد واله الطيبين ان كان ما كرهته
من امري خيرا لي وافضل في ديني فصبرني عليه
وقوني على احتماله ونشطني للنهوض بثقله وان كان
خلاف ذلك خيرا لي فجد علي به ورضني بقضائك
على كل حال فلك الحمد وفي هذا المعنى ما روى عن الصادق دقم
فيما اوحى الله الى موسى بن عمران يا موسى ما خلقت خلقا
احب الي من عبدي المؤمن واني انما ابتليته لما هو
خير له واعافيه لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح
عبدي عليه فليصبر على بلائي وليشكر نعمائي اثبته
في الصديقين عندي اذا عمل برضائي واطاع امري
وعن امير المؤمنين عليه السلم قال قال الله عز وجل من
فوق عرشه يا عبادي اطيعوني فيما امرتكم به ولا

تعلموني بما يصلحكم فاني اعلم به ولا ابخل عليكم بمصالحكم
وعن النبي صلى الله عليه وآله يا عباد الله انتم كالمرضى
ورب العالمين كالطبيب فصلاح المرضى فيما يعلمه
الطبيب ويدبره لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه
الا فسلموا لله امره تكونوا من الفائزين وعن الصادق عم
عجبت للمرء المسلم لا يقضي الله عز وجل قضاء الا كان خيرا
له ان قرض بالمقاريض كان خيرا له وان ملك مشارق
الارض كان خيرا له وعنه صلى الله عليه يقول الله سبحانه
ليحذر عبدي الذي يستبطئ رزقي ان اغضب فافتح
عليه بابا من الدنيا وفيما اوحى الله تعالى الى داود عليه
من انقطع الي كفيته ومن سالني اعطيته ومن دعاني
اجبته وانما اوخر دعوته وهي معلقة وقد استجبتها
حتى يتم قضاي فاذا تم قضاي انفذت ما سال
قل للمظلوم انما اوخر دعوتك وقد استجبتها لك

على



على من ظلمك لضروب كثيرة غابت عنك وانا احكم
الحاكمين اما ان تكون قد ظلمت رجلا فدعا عليك
فيكون هذه بهذه لا لك ولا عليك واما ان يكون لك درجة
في الجنة لا تبلغها عندي الا بظلمه لك لاني اختبر    آزمودن
عبادي في اموالهم وانفسهم وربما امرضت العبد
فقلت صلوته وخدمته ولصوته اذا دعاني في
كربته احب الي من صلوة المصلين ولربما صلى العبد
فاضرب بها وجهه واحجب عني صوته اتدري من
ذلك يا داود ذلك الذي يكثر الالتفات الى حرم المؤمنين
بعين الفسق وذلك الذي حدثته نفسه لو ولي
امرا لضرب فيه الاعناق ظلما يا داود نح على
خطيئتك كالمراة الثكلى على ولدها لو رايت الذين
ياكلون الناس بالسنتهم وقد بسطتها بسط الاديم
وضربت نواحي السنتهم بمقامع من نار ثم سلطت عليهم

اجلس لله واحسن معاملتك مع الناس ان اردت النفع والخلاص



مؤججا لهم يقول يا اهل النار هذا فلان السليط
فاعرفوه كم ركعة طويلة فيها بكاء بخشية قد
صلاها صاحبها لا تساوي عندي فتيلا حين
نظرت في قلبه فوجدته ان سلم من الصلوة
وبرزت له امراة وعرضت عليه نفسها اجابها
وان عامله مؤمن خاتله واما ما يدل عليه
من السنة فكثير يفضي استقصاؤه الى اسهاب
واضجار فلنقتصر منه على اخبار الاول روى حنان
بن سدير قال قلت لابي عبد الله اي العبادة افضل جعفر ع
فقال ما فيه من شيء احب الى الله من ان يسأل
ويطلب ما عنده وما احد ابغض الى الله ممن يستكبر
عن عبادته ولا يسأل ما عنده الثاني روى زرارة
عن ابي جعفر ع قال ان الله عز وجل يقول ان الذين
يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين

قال



قال هو الدعاء وافضل العبادة الدعاء قلت ان ابرهيم
روى ع لاواه حليم قال الاواه هو الدعاء الثالث ابن القداح
عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع احب الاعمال
الى الله عز وجل في الارض الدعاء وافضل العبادة العفاف
قال وكان امير المؤمنين ع رجلا دعاء الرابع عبيد
بن زرارة عن ابيه عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلم
الدعاء هو العبادة التي قال الله تعالى ان الذين يستكبرون
عن عبادتي ادعوني ولا تقل ان الامر قد فرغ منه
الخامس عبد الله بن ميمون القداح عن ابي عبد الله ع
قال الدعاء كهف الاجابة كما ان السحاب معدن المطر
السادس هشام بن سالم قال قال ابو عبد الله عليه السلم
تعرفون طول البلاء من قصره قلنا لا قال ع اذا الهم
احدكم الدعاء فاعلموا ان البلاء قصير السابع ابو ولاد
قال قال ابو الحسن ع ما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيلهمه

لا تبرح من مكانك فان طالب الكفاية مهان والقانع عزيز



الله الدعاء الا كان كشف ذلك البلاء وشيكا
وما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيمسك عن الدعاء
الا كان ذلك البلاء طويلا فاذا نزل البلاء فعليكم
بالدعاء والتضرع الى الله عز وجل الثامن عن النبي صلعم
افزعوا الى الله في حوائجكم والجؤا اليه في ملماتكم
وتضرعوا اليه وادعوه فان الدعاء مخ العبادة
وما من مؤمن يدعو الله الا استجاب له فاما ان يعجل
له في الدنيا او يؤجل له في الاخرة واما ان يكفر عنه
من ذنوبه بقدر ما دعى ما لم يدع بمأثم التاسع وعنه صلعم
اعجز الناس من عجز عن الدعاء وابخل الناس من بخل بالسلام
العاشر وعنه ع الا ادلكم على اكسل الناس واسرق الناس
وابخل الناس واجفى الناس واعجز الناس قالوا بلى يا رسول
الله قال اما ابخل الناس فرجل يمر بمسلم فلا يسلم عليه
واما اكسل الناس فعبد صحيح فارغ لا يذكر الله بشفة ولا

بلسان



بلسان واما اسرق الناس فالذي يسرق من صلوته
يلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجهه واما
اجفى الناس فرجل ذكرت بين يديه فلم يصل علي
واما اعجز الناس فمن عجز عن الدعاء الحادي عشر
وعنه ص افضل العبادة الدعاء واذا اذن الله للعبد في
الدعاء فتح له باب الرحمة وانه لن يهلك مع الدعاء
احد الثاني عشر معاوية بن عمار قال قلت لابي عبد الله ع
في رجلين افتتحا الصلوة في ساعة واحدة فتلا
هذا القران فكانت تلاوته اكثر من دعائه ودعا
هذا فكان دعاؤه اكثر من تلاوته ثم انصرفا في ساعة
واحدة ايهما افضل قال كل فيه فضل كل حسن قلت
اني علمت ان كلا حسن وان كلا فيه فضل لكن ايهما
افضل فقال الدعاء افضل اما سمعت قول الله عز وجل
وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن

عبادتی سیدخلون جهنم داخرین هی والله العبادة
هی والله افضل هی والله افضل الیست هی العبادة
هی والله العبادة هی والله العبادة الیست هی اشد هی
هی والله اشدهن هی والله اشدهن **الثالث عشر** ه
یعقوب بن شعیب قال سمعت اباعبدالله ع یقول ان
الله اوحی الی ادم انی ساجمع لك الکلام فی اربع
کلمات قال یارب فاهن قال واحدة لی وواحدة
لك وواحدة بینی وبینك وواحدة بینك وبین
الناس فقال ادم بینهن لی یارب فقال الله تعالی
اما التی لی فتعبدنی لاتشرك بی شیئا واما التی
لك اجزیك بعملك احوج ماتکون الیه واما
التی بینی وبینك فعلیك الدعاء وعلی الاجابة
واما التی بینك وبین الناس فترضی للناس ما
ترضی لنفسك **الرابع عشر** من کتاب الدعاء الحمدی





بن الحسن الصفار یرفعه الی الحسین بن سیف عن اخیه
علی عن ابیه عن سلیمان بن عثمان بن الاسود عن
رفعه قال قال رسول الله صلی الله علیه واله یدخل
الجنة رجلان کانا یعملان عملا واحدا فیری احدهما
صاحبه فوقه فیقول یارب بما اعطیته وکان
عملنا واحدا فیقول الله تبارك وتعالی سالنی ولم
تسالنی ثم قال سلوا الله واجزلوا فانه لایتعاظمه شیء
**الخامس عشر** بهذا الاسناد قال حدثنی عثمن عن بشار عن رفعه
قال قال رسول الله صلی الله علیه واله لتسالن الله او
لیغضبن علیکم ان لله عبادا یعملون فیعطیهم
واخرین یسالونه صادقین فیعطیهم ثم یجمعهم فی
الجنة فیقول الذین عملوا ربنا عملنا فاعطیتنا
فبما اعطیت هؤلاء فیقول هؤلاء عبادی اعطیتکم
اجورکم ولم التکم من اعمالکم شیئا وسالنی هؤلاء

ان اردت النصر والظفر عليك بالحلم والصبر



فاعطيتهم وهو فضلي اوتيه من اشاء **الباب الثاني**
**في اسباب الاجابه** وينقسم الى سبعة اقسام لانها
اما ان يرجع الى نفس الدعاء او الى زمان الدعاء
او مكانه او الحالات وهي قسمان حالات الداعي وحالات
يقع فيها الدعاء فهذه خمسة اقسام وما يتركب من
الزمان والمكان والدعاء وما يتركب من الزمان والدعاء صارت
سبعة **القسم الاول** ما يرجع الى الوقت كليلة الجمعة
ويومها قال الصادق ع ما طلعت شمس بيوم افضل من
يوم الجمعة وان كلام الطير فيه اذا لقي بعضها بعضا سلام
سلام يوم صالح وروى ان رسول الله صلى الله عليه وآله
كان اذا خرج من البيت في دخول الصيف خرج يوم
الخميس وان اراد ان يدخل عند دخول الشتاء دخل يوم
الجمعة وعن ابن عباس قال كان يدخل ليلة الجمعة ويخرج ليلة
الجمعة وعن الباقر ع ان اراد ان يتصدق بشيء قبل الجمعة

اذا اردت

فاخره



فاخره الى يوم الجمعة وعن الباقر ع ان الله تعالى ليناد[ى]
كل ليلة جمعة من فوق عرشه من اول الليل الى آخره الا
عبد مؤمن يدعوني لدينه ودنياه قبل طلوع الفجر
فاجيبه الا عبد مؤمن يتوب الي من ذنوبه قبل
طلوع الفجر فاتوب عليه الا عبد مؤمن قد قترت عليه
رزقه فيسالني الزيادة في رزقه قبل طلوع الفجر
فازيده واوسع عليه الا عبد مؤمن سقيم يسالني ان
اشفيه قبل طلوع الفجر فاعافيه الا عبد مؤمن محبوس
مغموم يسالني ان اطلقه من سجنه واخلي سربه
الا عبد مؤمن مظلوم يسالني ان آخذ له بظلامته
قبل طلوع الفجر فانتصر له وآخذ له بظلامته ق
فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر وعن احدهما ع
ان العبد المؤمن يسال الله الحاجة فيؤخر الله عز وجل
قضاء حاجته التي سال الى يوم الجمعة وعن النبي صلى الله عليه وآله

ان قصدت هذا الامر فلا تخف غيره



يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله تعالى واعظم
عند الله من يوم الفطر ويوم الاضحى فيه خمس خصال
خلق الله تعالى فيه آدم واهبط الله فيه ادم الى الارض
وفيه توفى آدم وفيه ساعة لا يسال الله عز وجل فيها الله
احد شيئا الا اعطاه مالم يسال حراما وما من ملك
مقرب ولا سماء ولا ارض ولا رياح ولا جبال ولا
شجر الا وهو يشفق من يوم الجمعة ان تقوم القيامة فيه
وعن الصادق ع في قول يعقوب لبنيه سوف استغفر لكم
ربي قال اخرهم الى السحر من ليلة الجمعة وفي نهار الجمعة
ساعتان ما بين فراغ الخطيب من الخطبة الى ان يستوى
الصفوف بالناس واخرى من اخر النهار وروى اذا
غاب نصف القرص وقال الباقر ع اول وقت الجمعة
ساعة تزول الشمس الى ان تمضى ساعة يحافظ عليها
فان رسول الله ص قال لا يسال الله تعالى فيها عبد خيرا





الا اعطاه وعن جابر بن عبد الله الانصاري قال
دعى النبي ص على الاحزاب يوم الاثنين ويوم الثلثا
واستجبت له يوم الاربعا بين الظهر والعصر فعرف السرور في
وجهه قال جابر فما نزل بي امر غايظ فتوجهت في
تلك الساعة الا عرفت الاجابة وعن النبي صلى الله عليه واله
من كان له حاجة فليطلبها في العشاء فانها لم يعطها
احد من الامم قبلكم يعني العشاء الاخرة وفي رواية
في السدس الاول من النصف الثاني من الليل ويعضدها
ما ورد من الترغيب في الفضل لمن صلى بالليل والناس
نيام وفي الذكر في الغافلين ولا شك في استيلاء
النوم على غالب الناس في ذلك الوقت بخلاف النصف
الاول فانه ربما يستصحب الحال فيه النهار واخر الليل
ربما انتشروا فيه لمعاشهم واسفارهم وانما الليل
هو وقت الغفلة وفراغ القلب للعبادة والعبد ولاشتماله

على مجاهدة النفس بمهاجرة الرقاد ومباعدة وثير المهاد
والخلوة بمالك العباد وسلطان الدنيا والمعاد
وهو المقصود من جوف الليل **وهو ما رواه** عمر بن اذينه
قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان في الليل ساعة ما
يوافق فيها عبد مؤمن يصلي ويدعو الله فيها الا
استجاب له قلت له اصلحك الله واي ساعات الليل
هي قال اذا مضى نصف الليل وبقي السدس الاول من اول النصف
الثاني واما الثلث الاخير فمتواتر **قال رسول الله صلعم**
اذا كان آخر الليل يقول الله سبحانه وتعالى هل من داع
فاجيبه هل من سائل فاعطيه سؤله هل من مستغفر
فاغفر له هل من تائب فاتوب عليه **وروى ابرهيم بن محمود**
قال قلت للرضا ع ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس
عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال ان الله تعالى ينزل
في كل ليلة الى السماء الدنيا **فقال** لعن الله المحرفين الكلم

عن



عن مواضعه والله ما قال رسول الله صلى الله عليه واله
كذلك انما قال صلعم ان الله تبارك وتعالى ينزل ملكا
الى السماء الدنيا كل ليلة في الثلث الاخير وليلة الجمعة في
اول الليل فيامره فينادي هل من سائل فاعطيه
سؤله هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر
له يا طالب الخير اقبل ويا طالب الشر اقصر فلا يزال ينادي
بها حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر عاد الى محله من ملكوت السماء
**حدثني** بذلك ابي عن جدي عن ابائه عن رسول الله صلعم
**نصيحة** ينبغي لذي الايمان الصريح والاعتقاد
الصحيح في تصديق الرسول وابناء الزهراء البتول
فيما يخبرون به من معالم التنزيل ويؤدونه
عن الرب الجليل ان يبعث في تلك الساعات مع
ذلك المنادي حوائجه في جواب ندائه كما لو وقف على
بابه رسول ملك من ملوك الدنيا واستعرض حوائجه

قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا و غير الله لا يضرك ولا ينفعك



وقال ان الملك قد اذن لى فى اعلامك برفع حوائجك
اليه ليقضيها لك فانه يغتنم ذلك الاستعراض ويذكر
سائر من الحوائج والاغراض ولا يبقى له حاجة ولا
لاهل عنايته الا ذكرها على التفصيل خصوصا اذ كان
ذلك الملك موصوفا بالعطاء الجزيل ومعروفا بالفضل
الجميل ولا يعرض عن منادى الملك مع حاجته الى مرسله
وينفصل عنه بغير جواب ويضيع المقصود من هذا
الخطاب اعراض المتهاونين فيستحق سخط الملك ويبوء
بجواب ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون
جهنم داخرين او اعراض الغافلين فيقع فى عساكر
المحرومين ويبوء بثقله وما تحمل وزره من ترك
مسئلة الله افتقر قال رضى الدين على بن موسى بن
طاوس قدس الله روحه الزكية وان شئت فقل فى
ذلك الوقت اللهم انى قد صدقت بربوبيتك





وبمحمد صلى الله عليه وآله خاتم رسالتك وبهذا المنادى
عن جودك وان لم تسمعه اذنى فقد سمعه عقلى المصدق
بالاخبار المتضمنة لوعودك فانا اقول مرحبا بك
ايها الملك الوارد علينا من مالكنا الحكيم الكريم الجواد
المحسن الينا قد سمعنا بلسان حال عقولنا قولك
عن معدن نجاح مسئولنا هل من سائل فاعطيه سؤله
وانا سائل لكل ما احتاج اليه مما يقتضيه دوام اقباله
على ودوام توفيقى للاقبال عليه وتمام احسانه الى
وكمال ادبى بين يديه وان يحفظنى ويحفظ على كلما احسن
به الى وسمعنا قولك ايها الملك عن مولانا الذى
هو اهل لبلوغ مامولنا هل من تائب فاتوب عليه
وانا تائب اختيارا واضطرارا لانى ضعيف عاجز
عن غضبه وعقابه ومضطر الى رضاه وثوابه فان
صدقت نفسى فى التوبة على التحقيق والافلسان حالى

اذا كان الضر والنفع من الله كن متوكلا عليه



وعقلي وقلبي اليه بكل طريق من طرق التوفيق و سمعنا
قولك ايها الملك عن سيدنا وسلطاننا الذي هو اهل
لرحمتنا وقبولنا هل من مستغفر فاغفر له وانا مملوكه
المستغفر من كل ما يكرهه مني المتحير في العفو عني فان
صدق قلبي ولساني في الاستغفار والافلاس حال
عقلي وما انا عليه من الاضطرار والاعسار والانكسار
يستغفر عني بين يدي جلالته وعفوه ورحمته و هو
ذليل حقير بين يدي عزته ورافته وقد جعلت
ايها الملك ما قد ذكرته من سؤالي وتوبتي واستغفاري
وافتقاري وذلي وانكساري امانة مسلمة اليك
تعرضها من باب الحلم والكرم والجود على من انعم بك والرحمة
علينا ونعمتك واسلكك الينا وفتح بين يدينا ابواب
التوصل اليه فيما تعرضه عليه قال رضي الدين
وان لم تحفظ ما ذكرناه ولا تهيا لك ان تلوم من هذا

فاكتبه



فاكتبه في رقعة وتكون معك او تحت راسك وتحفظها
كما تحفظ عزيز قماشك واذا كان في الثلث الاخير من
كل ليلة تخرجها بين يديك وتقول ايها الملك
المنادي عن ارحم الراحمين واكرم الاكرمين هذه
قصتي قد سلمتها اليك ما فيه مالي لسان ولا جنان
يصلح للكلام اعرضه عليك هذا اخر كلامه رحمه الله
وانا اقول ان تيسر لك ان تدعو في ذلك الوقت بما وظفه
اهل البيت عليهم السلام وعلموك من ادعيتهم فنجح
وان لم يتفق لك ذلك فقل اللهم اني امنت بك
وصدقت رسولك وآل رسولك صلواتك عليه وعليهم
فيما اخبروا به عن مكارم عفوك واوانس لطفك
اللهم فصل على محمد واهل بيته واشركني في صالح
ما دعيت به في هذه الليلة من عاجل الدنيا واجل
الاخرة ثم افعل بي ما انت اهله ولا تفعل بي ما انا اهله

اياك والحرص في الامور فانه مذموم وصاحبه مغموم



يا ارحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله واعلم انه قد روي
عن الصادق ع انه قال لا تعطوا العين حظها فانها
اقل شيء شكرا وعن النبي ص اذا قام العبد من لذيذ
مضجعه والنعاس في عينيه ليرضي ربه جل وعز بصلاة
ليله باهى الله به ملائكته فقال اما ترون عبدي
هذا قد قام من لذيذ مضجعه الى صلوة لم افرضها عليه
اشهدوا اني قد غفرت له فائدة قد عرفت
ان النهار اثنتا عشرة ساعة تتوجه في كل ساعة
منها وتتوسل الى الله تعالى بامام من الائمة الهدى ع
على ما رواه شيخنا في المصباح بالدعاء المأثور لذلك
وذكر السيد رضي الدين ان كل يوم من الاسبوع
يختص بضيافة واحد من الائمة ع واجازته
ولكل يوم منه زيارة يختص بمن يرجى ظهور الضيافة فيه
والاجازة عنه فيوم السبت للنبي ص ويوم الاحد

لمولانا



لمولانا علي ع ويوم الاثنين للحسن والحسين عليهما السلام
ويوم الثلثا لعلي بن الحسين والباقر والصادق عليهم السلام
ويوم الاربعا للكاظم والرضا والجواد والهادي عليهم السلام
ويوم الخميس للعسكري عليه السلم ويوم الجمعة للقائم ع
وليلة القدر وهي مجهولة في شهر رمضان وربما
انحصرت في ليالي الافراد الثلث وتأكدت في ليلة
الجهني وهي ليلة ثلث وعشرين منه وليالي الاحياء
وهي اول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان و
ليلتا العيدين فان امير المؤمنين ع كان يعجبه ان
يفرغ نفسه في هذه الليالي ويوم عرفة فانه
يوم دعاء ومسئلة ولهذا كان الفطر فيه افضل
من الصوم لمن يضعفه عن الدعاء مع ما ورد
من الترغيب العظيم في صيامه وعند هبوب الرياح
وزوال الشمس ونزول المطر واول قطرة من دم

فوض امرك الى الله فانه يدبر الامور يدبرك فيما قصدت



عند هبوب الرياح

التمهيد لرواية زيد الشحام عن الصادق ع قال

اطلبوا الدعاء فی اربع ساعات و زوال الافياء

ونزول المطر واول قطرة من دم القتيل المؤمن

فان ابواب السماء تفتح عند هذه الاشياء وعنه ع

اذا زالت الشمس فتحت ابواب السماء وابواب الجنان

وقضيت الحوائج العظام فقلت من اي وقت فقال

بمقدار ما يصلى الرجل اربع ركعات مترسلا ومن طلوع

الفجر الى طلوع الشمس وقت اجابة وروى والنجم

طالع وروى ابو الصباح الكنانی عن ابی جعفر ع

قال ان الله عز وجل يحب من عباده كل دعاء فعليكم

بالدعاء فی السحر الى طلوع الشمس فانها ساعة تفتح فيها

ابواب السماء ويقسم فيها الارزاق وتقضى فيها الحوائج

العظام القاسم الثانی ما يرجع الى المكان كعرفة وفی

الخبر ان الله سبحانه يقول للملائكة فی ذلك اليوم



يا ملائكتی الا ترون الى عبادی واماٶی جاؤا من الاطراف

البلاد شعثا غبرا اتدرون ما يسالون فيقولون

ربنا انهم يسئلونك المغفرة فيقول اشهدكم انی قد

غفرت لهم وروى ان من الذنوب لا تغفر الا

بعرفة والمشعر الحرام قال الله تعالى فاذا افضتم من عرفات

فاذكروا الله عند المشعر الحرام وليلته من ليالی الاحياء

والحرم والكعبة وروى عن الرضا عليه السلم ما وقف

احد بتلك الجبال الا استجيب له فاما المؤمنون فيستجاب

لهم فی اخرتهم واما الكفار فيستجاب لهم فی دنياهم

والمسجد مطلقا فانه بيت الله والقاصد اليه قاصد

الى الله وزائر له وفی الحديث القدسی الا ان بيوتی

فی الارض المساجد فطوبى لعبد تطهر فی بيته ثم زارنی

فی بيتی وهو اكرم من ان يخيب زائره وقاصده

وروى سعدان بن مسلم عن معاوية بن عمار عن ابی عبد الله ع

اذا توجهت الى امر فيه رضاء الله لا تخف ولا ترج غيره بو بالخير اقتنع يسيرا



قال كان ابى اذا طلب الحاجة طلبها عند زوال الشمس فاذا
اراد ذلك قدم شيئاً فتصدق به وشم شيئاً من
طيب وراح الى المسجد فدعا فى حاجته بما شاء الله فقد
دلت هذه الرواية على امور اربعة الاول كون
الزوال وقتا لطلب الحوائج الثانى استحباب تقديم
الصدقة الثالث شم الطيب الرابع كون المسجد مكانا
لطلب الحاجة ومن اماكن الدعاء بل من اشرفها عند
قبر الحسين ع فقد روى ان الله سبحانه عوض الحسين ع
من قتله باربع خصال جعل الشفاء فى تربته واجابة
الدعاء تحت قبته والائمة من ذريته وان لا تعد
ايام زايريه من اعمارهم وروى ان الصادق عليه السلم
اصابه وجع فامر من عنده ان يستاجر واله اجيرا
يدعو له عند قبر الحسين ع فخرج رجل من مواليه فوجد
اخر على الباب فحكى له ما امر به عليه السلم فقال الرجل انا





امضى لكن الحسين ع امام مفترض الطاعة وهو امام
مفترض الطاعة فكيف ذلك فرجع الى مولاه وعرفه
قوله فقال ع هو كما قال لكن اما عرف ان لله بقاعا
يستجاب فيها الدعاء فتلك البقعة من تلك البقاع
القسم الثالث ما يرجع الى الدعاء من اسباب الاجابة
وهو ما كان متضمنا للاسم الاعظم ولا يعلمه بعينه
الا من اطلع الله عليه من انبيائه واوليائه عليهم السلم
وقد ورد تلويحات عليه واشارات اليه مثل
ما روى فى اخر الحشر وما روى من انه فى اية الكرسى
واول ال عمران وفى طه وقيل يكون فى الحى القيوم
لانه الجامع بينهما والموجود فيهما وعن النبى ص بسم الله الرحمن الرحيم
اقرب الى الاسم الاعظم من سواد العين الى بياضها
وقيل هو فى قولنا يا حى يا قيوم وقيل هو يا ذا الجلال
والاكرام وقيل هو فى قولنا يا هو يا من لا هو الا هو وقيل

لاتكن في امرك مترددا تنل مرادك انشاء الله



انه هو الله وهو اشهر اسماء الرب واعلاها محلا في الذكر والدعاء وجعل امام ساير الاسماء وخصت به كلمة الاخلاص ووقعت به الشهادة واعلم ان هذا القول قريب جدا لان الوارد في هذا المعنى كثير ثم اعلم ان هذا الاسم المقدس قد امتاز عن ساير الاسماء بخواص الاول انه علم على الذات المقدسة مختص بها فلا يطلق على غيره تعالى حقيقة ولا مجازا قال تعالى هل تعلم له سميا اي هل تعلم احدا يسمى الله غيره الثاني انه دال على الذات وباقي الاسماء لا يدل احادها الا على احاد المعاني كالقادر على القدرة والعالم على العلم وغير ذلك الثالث ان جميع الاسماء تسمى بهذا الاسم المقدس ولا يتسمى هو بها فيقال الصبور اسم من اسماء الله تعالى ولا يقال الله اسم من اسماء الصبور او الرحيم او الشكور تقدم ستة فصل امتياز بتسعة اشياء وروي ان سليمان ع لما علم بقدوم

بلقيس



بلقيس وقد بقي بينه وبينها قدر فرسخ قال ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين قال عفريت من الجن اي مارد قوي داهية انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك اي من مجلسك الذي تقضي فيه وكان يجلس غدوة الى نصف النهار واني عليه اي على حمله لقوي وعلى ما فيه من الذهب امين فقال سليمان ع اريد اسرع من هذا قال الذي عنده علم من الكتاب وهو اصف بن برخيا وكان وزير سليمان وابن اخته وكان صديقا يعرف الاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك معناه ان يصل اليك من كان منك على قدر مد البصر وقيل ارتداد الطرف دامة النظر حتى يرتد طرفه خاسئا فعلى هذا يكون معناه ان سليمان مد بصره الى اقصاه وهو يديم النظر فقبل ان ينقلب اليه بصره حسيرا يكون قد اتي بالعرش قال

الكلية

من قنع عزّ ومن طمع ذلّ



خرّ آصف ساجداً لله ودعا باسم الاعظم فغار عرشها
تحت الارض حتى نبع عند كرسي سليمان فقيل انخرق مكانه
حيث هو ونبع بين يدي سليمان وقيل ان الارض طويت
له وهو مروي عن ابي عبد الله عليه السلام فقيل ان ذلك
الاسم هو الله والذي يليه الرحمن وقيل هو يا حي يا قيوم
وبالعبرانية اهيا شراهيا وقيل هو يا ذا الجلال والاكرام
وقيل يا الهنا واله كل شيء الها واحدا لا اله الا انت وقد
ورد اجابة الدعاء في خصوصيات الفاظ ودعوات
لخصوصيات حاجات مثل ما روي عن الصادق عليه السلام
فيمن قال يا الله يا الله عشرا ومثله يا رب يا رب ومثله
يا سيداه يا سيداه وروي ان من قال في سجوده يا الله
يا رباه يا سيداه اجيب بمثل ذلك ومثله ما رواه سماعة
قال قال لي ابو الحسن ع اذا كان لك يا سماعة عند الله حاجة
فقل اللهم اني اسألك بحق محمد وعلي فان لهما عندك

شاناً



شاناً من الشان وقدراً من القدر فبحق ذلك الشان
وبحق ذلك القدر ان تصلي على محمد وآل محمد وان تفعل
بي كذا وكذا فانه اذا كان يوم القيمة لم يبق ملك مقرب
ولا نبي مرسل ولا عبد مؤمن امتحن الله على قلبه للايمان
الا وهو محتاج اليهما في ذلك اليوم ومثل ما رواه
ابن ابي عمير عن معاوية ابن عمار قال من قال في دبر الفريضة
يا من يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء احد غيره ثلثا ثم سأل
الله اعطي ما سأل ومثل ما روي لقضاء الدين اللهم
اغنني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عن سواك
يوم الجمعة وروي مطلقا ولسعة الرزق في دبر الصبح
سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله واسأله من فضله
عشراً ومثله بعد العشاء الاخرة اللهم انه ليس لي علم
بموضع رزقي الى آخره ولدفع خوف الظالم والدخول
على السلطان ما قاله الصادق ع عند دخوله على المنصور

اتعب فيما تريد تجد من الله خيرا كثيرا



اللهم احرسنا بعينك التى لا تنام واكنفنا بركنك الذى
لا يرام الى اخره ولقضاء الدين ايضا ما رواه معاذ بن
جبل قال احتبست عن رسول الله صلى الله عليه وآله يوما لم اصل معه الجمعة
فقال يا معاذ ما منعك من صلوة الجمعة قلت يا رسول
الله ليوحنا اليهودى على اوقية من برٍّ وكان على بابى
يرصدنى فاشفقت ان يحبسنى دونك فقال اتحب يا معاذ
ان يقضى الله دينك قلت نعم يا رسول الله قال قل اللهم
مالك الملك الى قوله بغير حساب يا رحمن الدنيا والاخرة
ورحيمهما تعطى منهما ما تشاء وتمنع منهما ما تشاء اقض
عنى دينى فلو كان عليك ملؤ الارض ذهبا لاداه الله
عنك والاوقية عندهم ثلثة عشر رطلا عراقية
وللحفظ ما روى من قوله عليه السلام يا على اذا اردت ان تحفظ
كلما تسمع فقل فى دبر كل صلوة سبحان من لا يعتدى على
اهل مملكته سبحان من ياخذ اهل الارض بالوان العذاب





سبحان الرؤف الرحيم اللهم اجعل لى فى قلبى نورا وبصرا وفهما
وعلما انك على كل شئ قدير ٥ وشكى رجل الى الحسن بن على
عليهما السلام جارا يوذيه فقال له الحسن عليه السلام اذا صليت المغرب فصل
ركعتين ثم قل يا شديد المحال يا عزيزا ذللت بعزتك
جميع ما خلقت اكفنى شر فلان بما شئت ففعل الرجل
ذلك فلما كان فى جوف الليل سمع الصراخ وقيل فلان
مات الليلة ومثل هذا القسم كثير لا نطول بذكره يستخرج من
كتب الادعية لمن يقف عليها القسم الرابع ما يتركب من
الدعاء والزمان كدعاء السمات لاخر ساعة من نهار
الجمعة ويستحب ان يقول عقيبه ٥ اللهم انى اسالك بحق هذا
الدعاء وبما فات منه من الاسماء وبما يشتمل عليه من
التفسير والتدبير الذى لا يحيط به الا انت ان تفعل
بى كذا وكذا ٥ ومثل ما روى عن ابى جعفر عليه السلام فى الثلث
الثانى من شهر رمضان ياخذ المصحف وينشره ويقول

دع الحرص فى الدنيا وطلب الزياده ولا تندم ما شغلك الندامه



اللهم اسالك بكتابك المنزل وما فيه وفيه اسمك
الاعظم الاكبر واسمائك الحسنى وما يخاف ويرجى ان تجعلنى
من عتقائك من النار وتدعو بما بدا لك من حاجة
ومثل ما ورد لمن قرا فى الثلث الاخير من ليلة الجمعة
سورة القدر خمس عشرة مرة ثم يدعو بما يريد القسم الخامس
ما يتركب من الدعاء والمكان مثل ما روى عن الصادق ع
من كانت له حاجة الى الله عز وجل فليقف عند راس الحسين ع
وليقل يا ابا عبد الله اشهد انك تشهد مقامى وتسمع
كلامى وانك حى عند ربك ترزق فاسئل الله ربك
وربى فى قضاء حوائجى فانها تقضى ان شاء الله تعالى
وروى ان رجلا كان له شئ موظف على الخليفة
كل سنة فغضب عليه وقطعه عدة سنوات فدخل الرجل
على مولانا ابى الحسن الهادى على بن محمد الهادى ع فشكى له
صدوده عنه وطلب عنه ع اذا اجتمع به ان يذكره عنده

ويشفع



ويشفع له برد جايزته ثم خرج الرجل فلما كان الليل بعث
اليه الخليفة يستدعيه فتاهب الرجل وخرج الى منزل
الخليفة فلم يصل حتى وافاه عدة رسل كل يقول اجب امير
المؤمنين فلما وصل الى البواب قال له جاء على بن محمد
هنا قال البواب لا فلما دخل على الخليفة قربه وادناه وامر له
بكل ما قطع من جايزته فلما خرج قال له البواب ويسمى الفتح
قل له يعلمنى الدعاء الذى دعا لك به ثم فيما بعد دخل
الرجل على الحجة ع فلما بصر به قال هذا وجه الرضا قال نعم
ولكن قالوا انك ما جئت اليه فقال ابو الحسن ع ان الله عودنا
ان لا نلجا فى المهمات الا اليه ولا نسال سواه فخفت ان
اغير فيغير ما بى فقال يا سيدى الفتح يقول يعلمنى الدعاء
الذى دعا لك فقال ان الفتح يوالينا بظاهره دون باطنه الدعاء
لمن دعا به بشرط ان يوالينا اهل البيت لكن هذا الدعاء
كثيرا ما ادعوا به عند الحوائج فتقضى وقد سالت الله

عزوجل ان لا يدعو به بعد كل احد عند قبري الا استجيب له
وهو يا عدتي عند العدد ويا رجائي والمعتمد ويا كهفي
والسند ويا واحد ويا احد ويا قل هو الله احد اسالك
اللهم بحق من خلقتهم من خلقك ولم تجعل في خلقك
مثلهم احدا ان تصلي عليهم وتفعل بي كذا وكذا ومثل
هذا القسم ايضا كثير نقتصر منه على هذه الاشارة
واعلم ان قوله ع الدعاء لمن يدعو به بشرط ولايتنا
اهل البيت اشارة الى شرط قبول الدعاء بل شرط قبول
العمل فرضه ونفله وفي هذا المعنى ما رواه محمد بن
مسلم عن احدهما ع قال قلت له انا نرى الرجل من المخالفين
عليكم له عبادة واجتهاد وخشوع فهل ينفعه ذلك
فقال يا ابا محمد انما مثلنا اهل البيت مثل اهل بيت كانوا
في بني اسرائيل فكان لا يجتهد احد منهم اربعين ليلة الا
دعا فاجيب وان رجلا منهم اجتهد اربعين ليلة ثم دعا

فلم



فلم يستجب له فاتى عيسى ع يشكو اليه ما هو فيه ويساله الدعاء
له فتطهر عيسى ع وصلى ثم دعا فاوحى الله اليه يا عيسى ان
عبدي اتاني من غير الباب الذي اوتي منه انه دعاني
وفي قلبه شك منك فلو دعاني حتى ينقطع عنقه وتنتثر
انامله ما استجيب له فالتفت عيسى ع فقال تدعو ربك
وفي قلبك شك من نبيه قال يا روح الله وكلمته
قد كان والله ما قلت فاسال الله ان يذهب به عني فدعا
له عيسى ع فتفضل الله عليه وصار في اهل بيته كذلك
نحن اهل البيت لا يقبل الله عمل عبد وهو يشك فينا
القسم السادس ما يرجع الى الفعل كاعقاب الصلوات
قال امير المؤمنين ع قال رسول الله ص من ادى لله مكتوبة
فله في اثرها دعوة مستجابة قال ابن الفحام رايت امير المؤمنين ع
في النوم فسالته عن الخبر فقال صحيح اذا فرغت من المكتوبة
فقل وانت ساجد اللهم اني اسالك بمن رواه وبمن روى

اصبر على ما رزقك الله فلعله ربما يزيد ولا ينقص

عنه صل على جماعتهم وافعل بي كيت وكيت ٥ وعن الصادق ع
ان الله فرض عليكم الصلوات في احب الاوقات اليه فاسئلوا
الله حوائجكم عقيب فرائضكم ٥ وعن امير المؤمنين ع لا ينفتل
العبد من صلوته حتى يسال الله الجنة ويستجير به من النار
وان يزوجه الحور العين ٥ وعن ابي حمزة قال سمعت ابا
جعفر ع يقول اذا قام المؤمن في الصلوة بعث الله الحور
العين حتى يحدقن به فاذا انصرف ولم يسال الله منهن
شيئا تفرقن متعجبات ٥ وروى فضل البقباق عن
الصادق ع قال يستجاب الدعاء في اربع مواطن في الوتر
وبعد الفجر وبعد الظهر وبعد المغرب ٥ وفي رواية انه يسجد
بعد المغرب يدعو في سجوده فصل ومما يرجى الفعل الي
دعاء السائل المعطيه عند الاعطاء ولا يستجاب له في نفسه
لو دعا في تلك الحال ٥ وكان زين العابدين ع يقول للخادم
امسك قليلا حتى يدعو ٥ وقال دعوة السائل الفقير لا ترد ٥

احدقن اي احاطت به

وكان

٣

وكان ع يامر الخادم اذا اعطيت السائل ان تامره ان يدعو
٥ وعن احدهما ع اذا اعطيتموهم فلقنوهم الدعاء فانهم
يستجاب لهم فيكم ولا يستجاب لهم في انفسهم ٥ وكان زين العابدين ع
يقبل يده عند الصدقة فسئل في ذلك فقال انها تقع
في يد الله قبل ان تقع في يد السائل ٥ وقال امير المؤمنين ع
اذا ناولتم السائل فليرد الذي يناوله يده الى فيه فيقبلها
فان الله عز وجل ياخذها قبل ان تقع في يد السائل
فانه عز وجل ياخذ الصدقات ٥ وقال رسول الله صلعم
ما تقع صدقة المؤمن في يد السائل حتى تقع في يد الله تعالى
ثم تلا هذه الاية الم تعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن
عباده وياخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم
٥ وعن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله تبارك وتعالى يقول
ما من شيء الا وقد وكلت من يقبضه غيري الا الصدقة
فاني اتلقفها بيدي تلقفا حتى ان الرجل ليتصدق

تلقفه اي تناوله بسرعة

او المرأة لتتصدق بالتمرة او بشق تمرة فاربيها له كما يربي
الرجل فلوه وفصيله فيلقاه يوم القيمة وهي مثل جبل
احد ○ وقال الصادق ع استنزلوا الرزق بالصدقة ○
وقال لمحمد ابنه عليهما السلم كم فضل من تلك النفقة فقال
اربعون دينارا قال اخرج فتصدق بها قال انه لم يبق
معي غيرها قال تصدق بها فان الله عز وجل يخلفها اما
علمت ان لكل شيء مفتاحا ومفتاح الرزق الصدقة
فتصدق بها قال ففعلت فما لبث ابو عبد الله عليه السلم
الا عشرة ايام حتى جاءه من موضع اربعة الاف دينار ○
وقال عليه السلم الصدقة تقضي الدين وتخلف بالبركة ○
وقال عليه السلم اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة ○ وقال
الباقر عليه السلم ان الصدقة لتدفع سبعين علة من بلايا
الدنيا مع ميتة السوء ان صاحبها لا يموت ميتة سوء
ابدا ○ وقيل بينا عيسى ع مع اصحابه جالسا اذ مر به

رجل



رجل فقال هذا ميت او يموت فلم يلبثوا ان رجع عليهم وهو
يحمل حزمة حطب فقالوا يا روح الله وكلمته اخبرتنا
انه ميت وهو ذا نراه حيا فقال عيسى ع ضع حزمتك
فوضعها ففتحها فاذا فيها اسود قد التقم حجرا فقال له
عيسى ع اي شيء صنعت اليوم فقال يا روح الله وكلمته
كان معي رغيفان فمر بي سائل فاعطيته واحدا ○ وقال
الصادق ع ما احسن عبد الصدقة في الدنيا الا احسن الله
الخلافة في ولده من بعده ○ وقال ع القانع الذي يسأل
والمعترض صديقك وكان ع بمنى فجاءه سائل فامر له
بعنقود فقال له لا حاجة لي في هذا ان كان درهم فقال
يسع الله لك فذهب ولم يعطه شيئا فجاءه آخر فاخذ
ابو عبد الله ع ثلث حبات من عنب فناوله اياها فاخذها
السائل ثم قال الحمد لله رب العالمين الذي رزقني فقال ع
مكانك فحثى له ملاء كفيه فناوله اياها فقال السائل الحمد لله

رب العالمين فقال ابو عبد الله عليه السلم مكانك يا غلام
اي شيء معك من الدراهم قال فاذا معه نحو من عشرين
درهما فيما حزرنا او نحوها فقال ناولها اياه فاخذها
ثم قال الحمد لله رب العالمين هذا منك وحدك لا شريك
لك فقال ع مكانك فخلع قميصا كان عليه فقال البس هذا
فلبسه ثم قال الحمد لله الذي كساني وسترني يا ابا عبد الله جزاك
الله خيرا لم يدع له الا بذا ثم انصرف فذهب فظننا انه
لو لم يدع له لم يزل يعطيه لانه كان كلما حمد الله اعطاه
وقال ع من تصدق بصدقة ثم ردت فلا يبيعها
ولا ياكلها لانه لا شريك له مما جعل له انما هي بمنزلة
العتاقة لا يصلح له ردها بعد ما يعتق وعنه ع في الرجل
يخرج بالصدقة ليعطيها السائل فيجده قد ذهب قال فليعطها
غيره ولا يردها في تتمة الصدقة على خمسة اقسام الاول
صدقة المال وقد سلفت الثاني صدقة الجاه وهي

الشفاعة



الشفاعة قال رسول الله صلى الله عليه وآله افضل الصدقة
صدقة اللسان قيل يا رسول الله ما صدقة اللسان
قال الشفاعة تفك بها الاسير وتحقن بها الدم
وتجر بها المعروف الى اخيك وتدفع بها الكريهة
وقيل المواساة في الجاه والمال عوذة بقائهما الثالث صدقة
العقل والراي وهي المشورة وعن النبي ص تصدقوا
على اخيكم بعلم يرشده وبراي يسدده الرابع صدقة
اللسان وهي الوساطة بين الناس والسعي فيما يكون
سببا لاطفاء النائرة واصلاح ذات البين قال تع
لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف
او اصلاح بين الناس الخامس صدقة العلم وهي بذله
لاهله ونشره على مستحقيه عن النبي ص ومن الصدقة
ان يتعلم الرجل العلم ويعلمه الناس وقال ع زكوة
العلم تعليمه من لا يعلمه وعن الصادق ع لكل شيء

افلاس القلب من حب الدنيا وطلب الدنيا



زكوة وزكوة العلم ان يعلمه اهله وروى صاحب
كتاب مناقب اليواقيت فيه مرفوعا الى محمد بن علي
بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي
طالب عليهم السلام قال حدثني الرضا عن ابيه موسى
عن ابيه جعفر عن ابيه محمد عن ابيه علي بن الحسين عن
ابيه الحسين عن امير المؤمنين صلوات الله عليه وعليهم
اجمعين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول
طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة فاطلبوا العلم
من مظانه واقتبسوه من اهله فان تعليمه لله حسنة
وطلبه عبادة والمذاكرة به تسبيح والعمل به جهاد وتعليمه
من لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة الى الله تعالى
لانه معالم الحلال والحرام ومنار سبيل الجنة والمونس
في الوحشة والصاحب في الغربة والوحدة والمحدث
في الخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح على الاعداء

والذين



والزين عند الاخلاء يرفع الله به اقواما فيجعلهم في
الخير قادة يقتبس اثارهم ويهتدى بفعالهم وينتهى الى
رايهم ترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم وفي
صلوتها تبارك عليهم يستغفر لهم كل رطب ويابس حتى
حيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه وان
العلم حيوة القلوب من الجهل وضياء الابصار من الظلمة
وقوة الابدان من الضعف يبلغ بالعبد منازل الاخيار
ومجالس الابرار والدرجات العلى في الدنيا والاخرة والفكر
فيه تعدل بالصيام ومدارسته بالقيام به يطاع
الرب عز وجل ويعبد وبه توصل الارحام ويعرف
الحلال والحرام والعلم امام العمل والعمل تابعه يلهمه
السعداء ويحرمه الاشقياء فطوبى لمن لا يحرمه الله
منه حظه تنبيه انظر رحمك الله الى قوله ع والعمل تابعه
كيف جعلهما قرينين متقارنين وانه لا نفع لاحدهما بدون

صاحبه وانه لابد للعالم من العمل وليس العلم وحده
بمنج لصاحبه وصرح بذلك في قوله من ازداد علماً
ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعداً والعمل بغير
علم لا ينتفع به لقوله صلى الله عليه واله العامل على غير
بصيرة كالساير على غير الطريق لا يزيده سرعة السير من
الطريق الا بعداً فكان العلم والعمل قرينين متقارنين
واليقين متلفين لا قوام لاحدهما الا بالاخر هذا
الجواهر ان اعني العلم والعمل لاجلهما كان كل ما تراه
من تصنيف المصنفين ووعظ الواعظين ونظر
الناظرين بل لاجلهما انزلت الكتب وارسلت الرسل
بل لاجلهما خلقت السموات والارض وما بينهما من
الخلق وتامل ايتين من كتاب الله تعالى تدلانك
على ذلك احدهما قوله عز وجل الله الذي خلق سبع
سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا





ان الله على كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شي
علما وكفى بهذه الاية دليلاً على شرف العلم لا سيما
علم التوحيد والثانية قوله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون وكفى بهذه الاية دليلاً على شرف العبادة
فحق العبد الا يشتغل الا بهما ولا يتعب الا لهما ولا ينظر
الا فيهما وما سواهما باطل لا خير فيه ولغو لا حاصل
له واذا علمت ذلك فاعلم ان العلم اشرف الجوهرين
وافضلهما ٥ قال النبي صلى الله عليه واله فضل العلم
احب الى الله من فضل العبادة ٥ قال ع فضل العالم
على العابد كفضل القمر على ساير النجوم ليلة البدر ٥
وقال ع يا علي نوم العالم افضل من عبادة العابد
يا علي ركعتين يصليهما العالم افضل من سبعين ركعة
يصليهما العابد ٥ وقال ع ساعة العالم يتكي على فراشه
ينظر في علم خير من عبادة سبعين سنة ٥ وجعل

فی هذا الامر خیر وسعادة لاتحزن ولا تقعد



النظر الی العالم عبادة بل والی باب العالم عبادة ٥ وعن علي ع
جلوس ساعة عند العلماء احب الی الله من عبادة الف سنة
والنظر الی العالم احب الی الله من اعتكاف سنة فی البیت الحرام
وزیارة العلماء احب الی الله تعالی من سبعین طوافا حول
البیت وافضل من سبعین حجة وعمرة مبرورة مقبولة
ورفع الله له سبعین درجة وانزل الله علیه الرحمة و
شهدت له الملائكة ان الجنة وجبت له لكن لابد للعالم
من العبادة مع العلم والا كان هباء منثورا فان العلم
هی بمنزلة الشجرة والعبادة بمنزلة الثمرة فالشرف للشجرة اذ
الاصل لكن الانتفاع بثمرتها ولو لم یكن لها ثمرة لم یكن لها
شرف ولم تصلح الا للوقود فاذن لابد للعبد منهما
جمیعا لكن العلم اولی بالتقدیم لشرفه ولكونه اصلا
ولقوله ع والعلم امام العمل والعمل تابعه وانما صار
العلم اصلا متبوعا یلزمك تقدیمه لامرین احدهما

ان



ان تعرف معبودك ثم تعبده وكیف تعبد من لا تعرفه
وهذا یستفاد من الادلة القطعیة ٥ والثانی ان تعرف
ما یلزمك من العبادات الشرعیة وكیفیة ایقاعها لئلا
یقع شیء من هذه فی غیر محله او تخل بشرطه فلا یقبل
وهذا یستفاد من الادلة السمعیة ٥ وسئل بعض العلماء
ایهما افضل العلم او العمل فقال العلم لمن جهل والعمل للعالم
فقد عرفت ان العلم لا ینتفع به صاحبه فی الاخرة اذا
لم یعمل به بل یكون هباء بل وبالا الا تسمع الی قول النبی ص
ان اهل النار لیتاذون من ریح العالم التارك
لعلمه وان اشد اهل النار ندامة وحسرة رجل دعا
عبدا الی الله فاستجاب له وقبل منه فاطاع الله فادخله
الله الجنة وادخل الداعی النار بترك عمله واتباعه
الهوی ٥ وروی هشام بن سعید قال سمعت ابا عبد الله ع
یقول فكبكبوا فیها هم والغاوون قال الغاوون هم

ارجوا فی هذا الامر خیرک ویسرک فیما قصدت



الذین عرفوا الحق و عملوا بخلافه و قال ع اشد الناس
عذابا عالم لا ینتفع من علمه بشیء و قال تعلموا ما شئتم
ان تعلموا فلن ینفعکم الله بالعلم حتی تعملوا به لان العلماء
همتهم الرعایة والسفهاء همتهم الروایة واعلم ان العلم
الممدوح فیما رایت من الکتاب والسنة مثل قوله
شهد الله انه لا اله الا هو والملائکة و اولوا العلم
قائما بالقسط و قوله هل یستوی الذین یعلمون و الذین
لا یعلمون و قول الصادق ع اذا کان یوم القیمة جمع الله
الناس فی صعید و وضعت الموازین فیوزن دماء
الشهداء مع مداد العلماء فیرجح مداد العلماء علی دماء
الشهداء قال بعض العلماء والسر فیه ان دم الشهید لا
ینتفع به بعد موته و مداد العالم ینتفع به بعد موته
و مثله قوله ع اذا مات المؤمن و ترک ورقة و احدة
یکون علیها علم تکون تلک الورقة سترا بینه و بین

النار

تتمة له



النار واعطاه الله بکل حرف علیها مدینة اوسع من الدنیا
سبع مرات لیس هو عبارة عن استحضار المسائل و تقریر
البحوث والدلائل بل هو ما زاد فی خوف العبد من الله
سبحانه و نشطه فی عمل الاخرة و زهده فی الدنیا
قال الباقر ع العالم اولی العلم بک ما لا یصلح لک العمل الا به
و اوجب العلم علیک ما انت مسئول عن
العمل به والزم العلم لک ما دلک علی صلاح قلبک
واظهر لک فساده واحمد العلم عاقبة ما زاد فی علمک
العاجل فلا تشتغلن بعلم ما لا یضرک جهله و لا تغفلن
عن علم ما یزید فی جهلک ترکه ثم انظر الی الایات
الواردات بمدح العلم تجدها واصفات للعلماء بما
ذکرناه قال الله تعالی انما یخشی الله من عباده العلماء
فوصفهم بالخشیة و قال تعالی ام من هو قانت اناء
اللیل ساجدا و قائما یحذر الاخرة و یرجو رحمة ربه

الصبر على هذا الامر خيرلك وفرج



قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فوصفهم
باحياء الليل بالقيام ومواصلة الركوع والسجود
والخوف والرجا وقال تعالى ذلك بان منهم قسيسين
ورهبانا وانهم لا يستكبرون والقسيس العالم فوصفهم
بترك الاستكبار ° وقال الصادق ع الخشية ميراث
العلم والعلم شعاع المعرفة وقلب الايمان ومن حرم
الخشية لا يكون عالما وان شق الشعر بمتشابهات
العلم قال الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء
وقال النبي ص لا تجلسوا عند كل داع مدع يدعوكم
من اليقين الى الشك ومن الاخلاص الى الريا ومن
التواضع الى التكبر ومن النصيحة الى العداوة ومن
الزهد الى الرغبة وتقربوا من عالم يدعوكم من الكبر
الى التواضع ومن الريا الى الاخلاص ومن الشك
الى اليقين ومن الرغبة الى الزهد ومن العداوة الى

النصيحة



النصيحة ° وقال عيسى ع اشقى الناس من هو معروف عند
الناس بعلمه مجهول بعمله ° وعنه ع قال رايت حجرا مكتوبا
عليه اقلبني فقلبته فاذا عليه من باطنه من لا يعمل
بما يعلم مشؤوم عليه طلب ما لا يعلم ومردود عليه ما علم
واوحى الله تبارك وتعالى الى داود ع ان اهون ما انا
صانع بعبد غير عامل بعلمه من سبعين عقوبة باطنية
ان اخرج من قلبه حلاوة ذكري ° وعن النبي صلى الله
عليه وآله العلم الذي لا يعمل به كالكنز الذي لا ينفق
منه اتعب صاحبه نفسه في جمعه ولم يصل الى نفعه
وعن علي ع العلم مقرون الى العمل فمن علم عمل ومن عمل
علم والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل عنه و
الصادق ع قول الله عز وجل انما يخشى الله من عباده
العلماء قال يعني من يصدق قوله فعله ومن لم يصدق
قوله فعله فليس بعالم ° وعن النبي ص قال اوحى الله الى

اذهب في ضمان الله وحفظه وانت منصور وعدوك مقهور



بعض انبيائه قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون
لغير العمل ويطلبون الدنيا لغير الآخرة يلبسون للناس
للناس مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب
السنتهم احلى من العسل واعمالهم امر من الصبر اياي يخا
دعون وبي يستهزؤن لاتيحن لكم فتنة تذر
الحكيم حيرانا ° وقال ع مثل الذي يعلم الخير ولا يعمل
به مثل السراج يضيء للناس ويحرق قلبه **فصل**
واذا عرفت ادب العالم مع ربه وكيف يجب ان يكون
بعد ما علم فاعلم ادبه حال تعلمه مع استاده وكيف
ينبغي ان يكون في حال تعلمه ° روى عبد الله بن الحسن
بن علي عن ابيه عن جده عليهم السلم انه قال ان من
حق المعلم على المتعلم ان لا يكثر السؤال عليه ولا يسبقه في الجواب
ولا يلح عليه اذا اعرض ولا ياخذ بثوبه اذا كسل
ولا يشير اليه بيده ولا يغمز بعينه ولا يسار

في



في مجلسه ° ولا يطلب عوراته وان لا يقول قال فلان
خلاف قولك ولا يفشي له سرا ولا يغتاب عنده وان
يحفظه شاهدا وغائبا ويعم القوم بالسلام ويخصه
بالتحية ويجلس بين يديه وان كان له حاجة سبق
القوم الى خدمته ولا يمل من طول صحبته فانما هو
مثل النخلة تنتظر متى تسقط عليك منها منفعة
والعالم بمنزلة الصائم القائم المجاهد في سبيل الله
واذا مات العالم انثلم في الاسلام ثلمة لا تنسد الى
يوم القيمة ° وان طالب العلم ليشيعه سبعون الفا
من مقربي السماء ° وقال ابن عباس ذللت طالبا
فعززت مطلوبا ° وقال بعض الحكماء من لم يحتمل ذل
الطلب ساعة بقي في ذل الجهل ابدا ° وعن النبي ص ليس
من اخلاق المؤمن الملق الا في طلب العلم **فصل** قال
الصادق ع وجدت علوم الناس كلها في اربع خصال

اولها ان تعرف ربك والثاني ان تعرف ما صنع بك
والثالث ان تعرف ما اراد منك والرابع ان تعرف ما يخرجك
من دينك ه وعنه ع ما بعث الله عز وجل نبيا قط
حتى يأخذ عليه ثلاثا الاقرار بالعبودية وخلع الانداد
وان الله تبارك وتعالى يمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء
فصل واذا عرفت نفاسة هذين الجوهرين فاعلم
ان ما سواهما باطل لا خير فيه ولغو لا حاصل له فيه
لان ما سواهما اما ما لا بد منه كالقوت او فضلا
عن ذلك فههنا قسمان الاول القوت ولا حرج
في طلبه بل هو من العباده قال رسول الله صلى الله
عليه وآله الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل الله
وقال امير المؤمنين ع اتجروا بارك الله لكم فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الرزق عشرة اجزاء
تسعة في التجاره وواحدة في غيرها ه وقال الصادق ع





بالمرء اثما ان يضيع من يعول ه وقال النبي ص ملعون ملعون
من ضيع من يعول وعليه ان يعتمد امورا الاول
الطلب من الحلال وترك الحرام بل وترك الشبهه لان
الاقدام عليها يوقع في الحرام ه قال رسول الله ص من لم
يبال من اين اكتسب المال لم يبال الله من اين ادخله النار
الثاني ان يقنع بما يكفيه فاذا كان صانعا يعمل جملة
النهار بدينار مثلا ويعلم ان كفايته منه ثلثه يقتصر
على العمل ثلث النهار ويصرف باقي النهار في العباده وان
رجا ان يعمل جملة النهار بالدينار ويصرف يومين تامين
في العباده لم يكن به باس وكذا اذا كان تاجرا وا
ستفضل منه ما يزيد به عن قوت يومه صرف
فاضله في العباده ويجوز ادخار مؤنة السنة وما
زاد عليه خطر ه روى الصدوق باسناده الى ابي درداء
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اصبح معافا في جسده

الادخار ذخیره کردن

امنا في سربه عنده قوت يومه وليلته فكانما
حيزت له الدنيا يا ابن خثعم يكفيك منها ما سد جوعتك
ووارى عورتك فان يكن بيت يكنك فذاك
وان تكن دابة تركبها فبخ بخ والا فالخبز وماء الجرّ
وما بعد ذلك حساب عليك او عذاب الثالث ان تترك
الحرص فان الحرص مذموم يجر بصاحبه الى الشبهة وربما
اوقعه في الحرام والرزق مقسوم لا يزيده قيام حريص
ولا ينقصه قعود مجمل فمنهم عليهم السلام من لم
يعط قاعدا لم يعط قايما وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
ايها الناس ما اعلم عملا يقربكم الى الجنة ويباعدكم
من النار الا وقد نباتكم به وحثثتكم على العمل به وما
من عمل يقربكم الى النار ويباعدكم عن الجنة الا وقد
حذرتكم ونهيتكم عنه الا وان الروح الامين نفث
في روعي انه لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاجملوا





في الطلب ولا يحملنكم استبطاء شيء من الرزق ان تطلبوه
بمعصية الله تعالى ان الله قسم الارزاق بين خلقه حلالا
ولم يقسمها حراما فمن اتقى وصبر اتاه رزق الله من
حيث لا يحتسب ومن هتك حجاب الستر وعجل فاخذه من غير حله قوصص
به من رزقه الحلال وحوسب يوم القيمة وقال
لبعض اصحابه كيف بك اذا بقيت في قوم يخبؤن رزق
سنتهم ويضعف اليقين فاذا اصبحت فلا تحدث
نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك
بالصباح فانك لا تدري ما اسمك غدا ثم اعمل فيما
يحصل لك من الكسب على قانون السنة والكتاب
واياك والتبذير فان الله تعالى يقول ان المبذرين
كانوا اخوان الشياطين وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله من بذر افقره الله وقال عم ما عال من اقتصد
ويجب البداءة في الانفاق بالنفس وليجتنب التملي فانه

يروى عنه صلى الله عليه وآله انه قال حسب ابن آدم
لقيمات يقمن صلبه فان كان ولا بد فليكن الثلث
للطعام والثلث للشراب والثلث الاخير للنفس وقال ع
اكثر الناس شبعاً اطولهم جوعاً يوم القيمة وايضاً
فان التملي يميت القلب بالقسوة ويثقل الاعضاء عن العبادة
وحسب الشيطان من الخباثة نومه عن التهجد وقيام
المخففين ودور انه حول المزابل والمخففون في المساجد
ثم ينفق على عياله مقتصداً من غير تقتير ويستحب
التوسعة عليهم وسرورهم بالجنان وعودهم عن ابي
الحسن موسى ع اذا وعدتم الصغار فاوفوا لهم فانهم يرون
انكم انتم الذين ترزقونهم وان الله عز وجل ليس يغضب
لشيء كغضبه للنساء والصبيان وبادخال الفاكهة
عليهم خصوصاً في الجمع قال امير المؤمنين ع اطرفوا
اهاليكم في كل جمعة بشيء من الفاكهة كي يفرحوا بالجمعة





ويستحب اكرام الوالدين خصوصاً الام قال الصادق ع افضل
الاعمال الصلوة لوقتها وبر الوالدين والجهاد في سبيل
الله وروى ان موسى ع لما ناجى ربه راى رجلاً تحت
ساق العرش قائماً يصلي فغبطه بمكانه فقال يا رب بم
بلغت عبدك هذا ما ارى قال يا موسى انه كان باراً
بوالديه ولم يمش بالنميمة وجاء رجل الى النبي ص فقال
يا رسول الله لم اترك شيئاً من القبيح الا وقد فعلته
فهل لي من توبة فقال له ع هل تقي من والديك
احد فقال نعم ابي فقال اذهب وابره فلما ولي قال
النبي ص لو كانت امه وقال ع من سره ان يمد له
في عمره ويبسط له في رزقه فليصل ابويه فان صلتهما
من طاعة الله وقال رجل لابي عبد الله ع ان ابي قد
كبر فنحن نحمله اذا اراد الحاجة فقال ان استطعت ان
تلي ذلك منه فافعل فانه جنة لك غداً وقال ع ما

عملک الا ان نجی و زن بر اینکه بر ما بدهی

يمنع احدكم ان يبرّ والديه حيّين وميتين يصلّي
عنهما ويتصدق عنهما ويصوم عنهما فيكون الذي
صنع لهما وله مثل ذلك فيزيده الله ببرّه خيرًا كثيرًا
ومن حق الوالد على الولد ان لا يسميه باسمه ولا يمشي
بين يديه ولا يجلس قبله ۝ وقال رجل يا رسول الله
ما حق ابني هذا قال تحسن اسمه وادبه وتضعه موضعًا
حسنًا فصل وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من
سعادة الرجل الولد الصالح ۝ وقال ع الولد للوالد
ريحانة من الله قسمها بين عباده وان ريحانتيّ
الحسن والحسين عليهما السلام سمّيتهما باسم سبطي بني اسرائيل
شبرًا وشبيرًا ۝ وروى الفضل بن ابي قرة عن
ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
مرّ عيسى بن مريم بقبر يعذب صاحبه ثم مرّ من قابل
فاذا هو لا يعذب فقال يا رب مررت بهذا القبر عام اول وكان

يعذب



يعذب ومررت به العام فاذا هو ليس يعذب فاوحى الله
اليه انه ادرك له ولد صالح فاصلح طريقًا وآوى يتيمًا
فلهذا غفرت له بما عمل ابنه ۝ ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ميراث الله عز وجل من عبده المؤمن ولد يعبده من بعده
ثم تلا ابو عبد الله ع آية زكريا رب هب لي من لدنك
وليًا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيًا
۝ وعن سليمان الجعفري قال سمعت ابا الحسن ع يقول لا يدخل الفقر
بيتًا فيه اسم محمد واحمد او علي او الحسن والحسين او جعفر او طالب
او عبد الله او فاطمة من النساء ۝ وعن ابي جعفر ع ان الشيطان
اذا سمع مناديًا ينادي ۝ يا محمد يا علي ذاب كما يذوب
الرصاص ۝ وقال الرضا ع البيت الذي فيه محمد يصبح اهله
بخير ويمسون بخير ۝ وعن الصادق ع لا يولد لنا مولود
الا سمّيناه محمدًا فاذا مضى سبعة ايام فان شئنا غيرنا
والا تركنا ۝ وقال ع استحسنوا اسمائكم فانكم تدعون بها

ويمثل الذي ع من ولد له اربعة اولاد ولم يسم احدهم باسمي فقد جفاني

يوم القيمة قم يا فلان بن فلان الى نورك قم يا فلان
بن فلان لا نور لك ° وروى محمد بن يعقوب بن رفعه
الحسن بن احمد المنقرى عن بعض اصحابنا عن ابى عبد الله ع
قال اذا كان بامراة احدكم حبل فاتى لها اربعة اشهر
فليستقبل القبلة وليضرب الى جنبها وليقل اللهم انى قد
سميته محمدا فانه يجعله ذكرا فان وفى بالاسم بارك
الله فيه وان رجع عن الاسم كان لله فيه الخيار
ان شاء اخذه وان شاء تركه ° وعن سهل بن زياد
عن بعض اصحابه رفعه قال قال رسول الله صلعم من كان
له حمل فنوى ان يسميه محمدا او عليا ولد له غلام ° وكان
زين العابدين اذا بشر بولد لم يسال اذكر هو ام انثى
حتى يقول اسوى فاذا كان سويا الحمد لله الذى لم
يخلق منى شيئا مشوها ° وكان الكاظم ع يقول سعد
امرؤ لم يمت حتى يرى خلفه من نفسه ولدا ثم قال وقد

اراني



اراني الله خلفي من نفسي واشار الى ابي الحسن ع ° وقال الصادق ع
ان الله ليرحم الوالد لشدة حبه لولده ° وقال رجل من
الانصار لابي عبد الله ع من ابر قال والديك قال قد
مضيا قال بر ولدك ° وعن الصادق ع قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله احبوا الصبيان وارحموهم واذا
وعدتموهم شيئا فوفوا لهم فانهم لا يرون الا انكم ترزقونهم
وقال صلى الله عليه وآله رحم الله من اعان ولده على بره
وهو ان يعفو عن سيئته ويدعو له فيما بينه وبين
الله وقال ع من قبل ولده كان له حسنة ومن فرحه
فرحه الله يوم القيمة ومن علمه القران دعي الابوان
فكسيا حلتين تضيء من نورهما وجوه اهل الجنة وجاء
رجل الى النبي ص وقال ما قبلت صبيا قط فلما ولى قال
النبي ص هذا رجل عندنا انه من اهل النار وراى ع
رجلا من الانصار له ولدان قبل احدهما وترك الآخر

فقال ع هلا واسيت بينهما وقال بعضهم شكوت الى ابى الحسن موسى ع
ابنا لى فقال لا تضربه واهجره ولا تطل وكان النبى ص اذا
اصبح مسح على رؤس ولده وولد ولده وصلى بالناس يوما
فخفف فى الركعتين الاخيرتين فلما انصرف قال له الناس
يا رسول الله رايناك خففت هل حدث فى الصلوة
امر قال وما ذاك قالوا خففت فى الركعتين الاخيرتين فقال
اوما سمعتم صراخ الصبى وفى حديث اخر خشيت ان
يشتغل به خاطر ابيه وقال الصادق ع ان ابرهيم ع
سال ربه ان يرزقه بنتا تبكيه وتندبه بعد الموت
وقال النبى ص نعم الولد البنات ملطفات مجهزات مونسات
مباركات مفليات وقال ابو عبد الله ع من تمنى موتهن
حرم اجرهن ولقى الله تعالى عاصيا وقال ع ايما رجل
دعى على ولده اورثه الله الفقر وقال ع البنات حسنات
والبنون نعمة وانما يثاب على الحسنات ويسال عن النعمة



وقال النبى ص من عال ثلث بنات او ثلث اخوات وجبت له
الجنة فقيل يا رسول الله واثنتين فقال واثنتين فقيل
يا رسول الله وواحدة فقال وواحدة وقال ع من عال
ثلث بنات او مثلهن من الاخوات وصبر على ابواتهن
حتى يبن الى ازواجهن او يمتن فيصرن الى القبور كنت
انا وهو فى الجنة كهاتين واشار بالسبابة والوسطى فقيل
يا رسول الله واثنتين قال واثنتين قيل وواحدة قال
وواحدة وولد لرجل جارية فراه ابو عبد الله ع
متسخطا فقال له ارايت لو ان الله تبارك وتعالى
اوحى اليك انى اختار لك او تختار لنفسك ما كنت تقول
قال كنت اقول يا رب تختار لى قال فان الله قد اختار
لك ثم قال ان الغلام الذى قتله العالم الذى كان مع موسى ع
فى قوله عز وجل فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة
واقرب رحما قال ابدلهما منه جارية ولدت سبعين نبيا

وقال النبي صلعم اوصي الشاهد من امتي والغائب منهم ومن
في اصلاب الرجال وارحام النساء الى يوم القيمة ان يصل الرحم
وان كان منه على مسيرة سنة فان ذلك من الدين وقال ع حافتا
الصراط يوم القيمة الامانة والرحم فاذا مر الوصول للرحم المؤدي
للامانة نفذ الى الجنة واذا مر الخائن للامانة القطوع
للرحم لم ينفعه معهما عمل وتكفابه الصراط في النار وقال ع
مازال جبرئيل ع يوصيني بالمراة حتى ظننت انه لا ينبغي
طلاقها الا من فاحشة مبينة ٥ وقال ع اتقوا الله في
الضعيفين النساء واليتيم ٥ وقال ع حق المراة على زوجها
ان يسد جوعتها وان يستر عورتها ولا يقبح لها وجها
فاذا فعل ذلك فقد والله ادى حقها فصل واذ عرفت قد
ما يجب على المكتسب وصاحب العيال من الاقتصاد في الاكتساب
والاخراج وهذا هو القانون الكلي الذي امر به الشرع
على العموم ٥ روى عمر بن يزيد عن ابي عبد الله ع

قال



قال اني اركب في الحاجة التي كفاها الله وما اركب فيها
الا التماس ان يراني الله اضحى في طلب الحلال اما
تسمع قول الله عز وجل فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في
الارض وابتغوا من فضل الله ارايت لو ان رجلا
دخل بيتا وطين عليه بابه ثم قال رزقي ينزل علي
كان يكون هذا اما انه احد الثلثة الذين لا يستجاب
لهم دعوة قال قلت من هؤلاء قال رجل يكون عنده
المراة فيدعو عليها فلا يستجاب له لان عصمتها في
يده لو شاء ان يخلي سبيلها والرجل يكون له حق
على الرجل فلا يشهد عليه فيجحد حقه فيدعو عليه فلا
يستجاب له لانه ترك ما امر به والرجل يكون عنده
الشيء فيجلس في بيته فلا ينتشر ولا يطلب ولا يلتمس حتى
ياكله ثم يدعو فلا يستجاب له فهذا التكليف العام للجمهور
من الخلق واما الخواص فمنهم من تعبد بالاكتساب

ومنهم المتوكل وهو درجة عظيمة وصفة من صفات
الصديقين من وصل اليها بطل عنه قيد الاهتمام
وانحل عنه زمام الطلب واضمحل عنه داعية الاكتساب
وتقشعت عنه سحايب الغم وسحت عليه مزن الامن
وجلس على موايد الرضا وارتوى من حياض الطمانينة
قال الله عز وجل ومن يتوكل على الله فهو حسبه
وقال تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا
لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله
ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم
سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو الفضل
العظيم وفي الوحي القديم يا ابن ادم خلقتك
من تراب ثم من نطفة فلم اعي بخلقك او يعييني
رغيف اسوقه اليك في حينه وفيما اوحى الى
عيسى ع انزلني من نفسك كهمك واجعل ذكري لمعادك

وتقرب



وتقرب الي بالنوافل وتوكل علي اكفك ولا تول
غيري فاخذلك يا عيسى اصبر على البلاء وارض
بالقضاء وكن كمسرتي فيك فان مسرتي ان اطاع
فلا اعصى يا عيسى احي ذكري بلسانك وليكن ودي
في قلبك وقال الصادق ع من اهتم لرزقه كتبت عليه
خطيئة ان دانيال كان في زمن ملك جبار عات
فاخذه وطرحه في جب وطرح معه السباع فلم تدن
منه ولم تجرحه فاوحى الله الى نبي من انبيائه
ان ائت دانيال بطعام فقال يا رب واين دانيال
قال تخرج من القرية فيستقبلك ضبع فاتبعه
فانه يدلك عليه قال فاتت به الضبع الى ذلك الجب
واذا فيه دانيال فادلى اليه الطعام فلما راى دانيال
الطعام بين يديه قال الحمد لله الذي لا ينسى
من ذكره الحمد لله الذي لا يخيب من دعاه والحمد لله

بخت النص

ل

الطعام

الذي من توكل عليه كفاه والحمد لله الذي من وثق به
لم يكله الى غيره والحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا
وبالسيئات غفرانا وبالصبر نجاة ثم قال الصادق ع
ان الله تعالى ابى الا ان يجعل ارزاق المتقين من حيث
لا يحتسبون ولا يقبل لاوليائه شهادة في دولة
الظالمين وفيما اوحى الى داود ع من انقطع الى كفيته
وعن ابي عبد الله ع في حديث مرفوع الى النبي ص قال
جاء جبرئيل ع الى النبي ص فقال يا رسول الله ان الله
ارسلني اليك بهدية لم يعطها احد قبلك قال رسول
الله ص فقلت وما هي قال الصبر واحسن منه قلت وما
هو قال القناعة واحسن منها قلت وما هو قال الرضا
واحسن منه قلت وما هو قال الزهد واحسن منه قلت
وما هو قال الاخلاص واحسن منه قلت وما هو قال
اليقين واحسن منه قلت وما هو قال ان مدرجة

ذلك



ذلك كله التوكل على الله قلت يا جبرئيل وما تفسير التوكل
على الله قال العلم بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا
يعطي ولا يمنع واستعمال اليأس من المخلوق فاذا كان
العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يزغ قلبه
ولم يخف سوى الله ولم يطمع الى احد سوى الله فهذا
هو التوكل قال قلت يا جبرئيل فما تفسير الصبر قال
يصبر في الضراء كما يصبر في السراء وفي الفاقة كما
يصبر بالغناء وفي العنا كما يصبر في العافيه ولا
يشكو خالقه عند المخلوق بما يصيبه من البلاء قلت
فما تفسير القناعة قال يقنع بما يصيب من الدنيا يقنع
بالقليل ويشكر باليسير قلت فما تفسير الرضا قال
الراضي الذي لا يسخط على سيده اصاب من الدنيا او لم
يصب لا يرضى من نفسه باليسير قلت يا جبرئيل
فما تفسير الزهد قال الزاهد يحب من يحب خالقه ويبغض

من يبغض خالقه ويتحرج من حلال الدنيا لا يلتفت
الى حرامها فان حلالها حساب وحرامها عقاب ويرحم
جميع المسلمين كما يرحم نفسه ويتحرج من الكلام ويتحرج
من كثرة الاكل كما يتحرج من الميتة التي قد اشتد نتنها
ويتحرج من حطام الدنيا وزينتها كما يتجنب النار
ان يغشيها وان يقصر امله وكان بين عينيه اجله
قلت يا جبرئيل فما تفسير الاخلاص قال المخلص الذي لا
يسال الناس شيئا حتى يجد واذا وجد رضي واذا
بقي عنده شيء اعطاه لله فان لم يسال المخلوق فقد
اقر بقصها لعبوديه واذا وجد فرضي فهو عن الله راض
والله تعالى عنه راض واذا اعطاه لله فهو مجد بربه
قلت فما تفسير اليقين قال الموقن يعمل لله كانه يراه فان
لم يكن يرى الله فان الله يراه وان يعلم يقينا ان ما اصابه
لم يكن ليخطئه وان ما اخطاه لم يكن ليصيبه وهذا

كما يتحرج من الحرام



كله الغضان ومدرجة الزهد فانظر رحمك الله الى حسن
هذا الحديث وما دل عليه من الفوايد وقد ذكر ان الصبر
والقناعة والرضا والزهد والاخلاص واليقين امور
متشعبة عن التوكل وكفى بهذا مدحا للتوكل ثم ذكر
في حد التوكل بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي
ولا يمنع واستعمال الياس من الناس فهذه خمسة معالم
للتوكل اربع علمية وواحدة عملية ولا قوام للاربعة
بدون الخامس بل هو ملاكها وعنده تظهر ثمرتها
ويحمل جناها ومن هذا يعلم انه لا قوام للعلم بدون
العمل وانه لا يزكو ولا ينتفع به صاحبه ما لم يعمل به
وهذا ظاهر فان طاهرا من اشتكى وجع ضرسه وهو يعلم
ان الحامض يضره ثم اكل حامضا فانه يوجعه ضرسه
قطعا ولم يكن علمه بذلك نافعا له حيث ترك العمل به
ثم انظر الى النتيجة الحاصلة من الدعائم الخمسة في قوله

ينتفع

فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم
يزغ قلبه الى اخره وهو ثلثة امور الاول الاخلاص
لانه اذا تحقق كون المخلوق لا يضر ولا ينفع لم يعمل
له ولم يطلب لمنزله في قلبه فانحسم عنه داعية الريا
فلم يزغ قلبه وبقي مستقيما باخلاصه وايقاعه لعبادته
على وجهها اللايق بها الثاني العزة بتمام الغنا عن الناس
في قطع الطمع منهم لان من تحقق ان لا معطي من الخلق
لم يرجه واعتمد برجائه على ربه لانه المعطي لا غيره
الثالث نيل الامن وعدم الخوف من ساير المخلوقات
وعامة الموذيات ولهذا كان المخلصون والعباد
والسياح يمرون على السباع غير مكترثين بها فان
من تيقن ان المخلوق لا يضر لم يخف منه وكان اعتقاده
في السبع كاعتقاده في البقة حدثنا ابو حازم عبد الغفار
بن الحسن قال قدم ابرهيم بن ادهم الكوفة وانا معه وذلك





على عهد المنصور وقدمها ابو عبد الله جعفر بن محمد بن
علي العلوي فخرج جعفر بن محمد صلوات الله عليه يريد
الرجوع الى المدينة فشيعه العلماء واهل الفضل من اهل
الكوفة فكان فيمن شيعه الثوري وابرهيم بن ادهم
فقفوا حتى ياتي جعفر فننظر ما يصنع فجاء جعفر صلوات
الله عليه فذكر واله حال الاسد فاقبل ابو عبد الله
حتى دنا من الاسد فاخذ باذنه حتى نحاه عن الطريق
ثم اقبل عليهم فقال اما ان الناس لو اطاعوا الله حق
طاعته لحملوا عليه اثقالهم وقال جويرة بن مسهر خرجت
مع امير المؤمنين ع نحو بابل لا ثالث لنا فمضى وانا
اسايره في السبخة فاذا نحن بالاسد جاثما في الطريق
ولبوته خلفه واشبال لبوته خلفها فكبحت دابتي
لا تاخر فقال اقدم يا جويرة فانما هو كلب الله وما من
دابة الا الله اخذ بناصيتها لا يكفي شرها الا هو واذا

انا بالاسد قد اقبل نحوه يتبصبص له بذنبه قد نام منه فجعل
يمسح قدمه بوجهه ثم انطقه الله عز وجل فنطق بلسان
طلق ذلق فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ووصي
خاتم النبيين قال وعليك السلم يا حيدرة ما تسبيحك
قال اقول سبحان ربي سبحان الهي سبحان من اوقع المهابة
والمخافة في قلوب عباده مني سبحانه سبحانه فمضى امير المؤمنين
وانا معه واستمرت بنا السبخة ووافت العصر فاهوى
فوتها ثم قلت في نفسي متخفيا ويلك يا جويرية انت
اظن انم احرص من امير المؤمنين ع او قد رايت من امر
الاسد ما رايت فمضى وانا معه حتى قطع السبخة فثنى رجله
ونزل عن دابته وتوجه فاذن مثنى مثنى واقام مثنى
مثنى ثم همس بشفتيه واشار بيده فاذا الشمس قد طلعت
في موضعها من وقت العصر واذا لها صرير عند
سيرها في السماء فصلى بنا العصر فلما انفتل راسي فاذا

رفعت

الشمس



الشمس لحالها فما كان الا كلمح البصر فاذا النجوم قد طلعت فاذن
واقام وصلى المغرب ثم ركب واقبل علي فقال يا جويرية اقلت
هذا ساحر مفتر وقلت ما رايت طلوع الشمس وغروبها
افسحر هذا ام زاغ بصري ساحر فما القى الشياطين في قلبك
ما رايت من امر الاسد وما سمعت من منطقه الم تعلم ان
الله عز وجل يقول ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها يا جويرية
ان رسول الله صلى الله عليه واله كان يوحى اليه وكان
راسه في حجري فغربت الشمس ولم اكن صليت العصر فقال لي
صليت العصر قلت لا قال اللهم ان عليا كان في طاعتك
وحاجة نبيك ودعا بالاسم الاعظم فردت على الشمس فصليت
مطمئنا ثم غربت بعدما طلعت فعلمني بابي هو وامي ذلك
الاسم الاعظم الذي دعا به فدعوت الان به يا جويرية
ان الحق اوضح في قلوب المؤمنين من ان تقذف الشيطان فاني قد دعوت
الله عز وجل ينسخ ذلك من قلبك فماذا تجد فقلت يا سيدي

قد محى ذلك من قلبى فصل واعلم ان فى قوله واذا لم يسال
المخلوق فقد اقرّ بالعبودية لله دليل على ضعف ايمان التالى
وقوة ايمان الراجى لانه لما نفى ان يكون هناك معط غير الله
اعرض بمسالته من غير الحق فخلص توحيده وتمت عبوديته
وفى هذا المعنى ما روى عن ابى عبد الله ع فى قول الله عز وجل
وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال هو قول الرجل
لو لا فلان لهلكت ولو لا فلان لما اصبت كذا وكذا ولو لا
فلان لضاع عيالى الا ترى انه قد جعل لله شريكا فى ملكه يرزقه
ويدفع عنه قلت فيقول لو لا ان الله من على بفلان لهلكت
قال نعم لا باس بهذا ونحوه وقال ع شيعتنا من لا يسال الناس
شيئا ولو مات جوعا ولهذا السر ردت شهادته قال النبى ص
شهادة الذى يسال فى كفه ترد ونظر على بن الحسين عليهما السلام
يوم عرفة الى رجال يسئلون فقال هؤلاء شرار من خلق الله
الناس يقبلون على الله وهم مقبلون على الناس وقال ابو عبد الله ع





لو يعلم السائل ما عليه من الوزر ما سال احد احدا ولو يعلم
المسئول ما عليه اذا منع ما منع احد احدا فصل فى كراهية السؤال ورد
السؤال قال الصادق ع من سال من غير فقر فانما ياكل الجمر
وقال الباقر ع اقسم بالله وهو حق ما فتح رجل على نفسه باب
مسئلة الا فتح الله عليه باب فقر وقال سيد العابدين ع
ضمنت على ربى انه لا يسال احد احدا من غير حاجة الا
اضطرته حاجة المسئلة يوما الى ان يسال من حاجة ق
قال النبى ص يوما لاصحابه الا تبايعونى فقالوا قد بايعناك
يا رسول الله قال تبايعونى ان لا تسالوا الناس شيئا فكان
بعد ذلك تقع المخصرة من يد احدهم فينزل لها ولا
يقول لاحد ناولنيها وقال النبى ص لو ان احدكم ياخذ حبلا
فياتى بحزمة حطب على ظهره فيبيعها فيكف بها وجهه خير له
من ان يسال وقال الصادق ع اشتدت حال رجل من اصحابه

رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت له امرأته لو اتيت النبي ص
فسألته فجاء الى النبي ع فسمعه يقول من سألنا اعطيناه ومن
استغنى اغناه الله فقال الرجل ما يعني غيري فرجع الى امرأته
فاعلمها فقالت ان رسول الله بشر فاعلمه فاتاه فلما رآه ع
قال من سألنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله حتى فعل ذلك
ثلث مرات ثم ذهب الرجل فاستعار فأساً ثم اتى الجبل فصعد
وقطع حطباً ثم جاء به فباعه بنصف مدّ من دقيق ثم ذهب
من الغد فجاء باكثر منه فباعه ولم يزل يعمل ويجمع حتى اشترى
فأساً ثم جمع حتى اشترى بكرين وغلاماً ثم اثرى وحسنت حاله
فجاء الى النبي فاعلمه كيف جاء يسأله وكيف سمعه يقول فقال
قلت لك من سألنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله ○ وقال
الباقر ع طلب الحوائج الى الناس استسلاب للعزة ومذهبة
للحياء واليأس مما في ايدي الناس عز المؤمنين والطمع هو
الفقر الحاضر ○ وعن النبي ص من استغنى اغناه الله ومن استعف

اعفه



اعفه الله ومن سأل اعطاه الله ومن فتح على نفسه باب مسئلة
فتح الله عليه سبعين باباً من الفقر لا يسد ادناها شيء
وسأل رجل فقال اسألك بوجه الله قال فأمر النبي ص يضرب (فضرب)
خمسة اسواط ثم قال ع سل بوجهك اللئيم ولا تسأل بوجه
الله الكريم ○ وقال ع لا تقطعوا على السائل مسألته فلولا ان
المساكين يكذبون ما افلح من ردهم قال ع ردوا السائل
ببذل يسير وبلين ورحمة فانه يأتيكم من ليس بانس و
لا جان لينظر كيف صنيعكم فيما خولكم الله ○ وقال بعضهم كنا
جلوساً على باب دار ابي عبد الله ع بمكة فدنا سائل الى
باب الدار فسأل فردوه فلامهم لائمة شديدة وقال
اول سائل قام على باب الدار رددتموه اطعموا ثلثة
ثم انتم اعلم ان شئتم ان تزدادوا فازدادوا والا
فقد اديتم حق يومكم ○ وقال ع اعطوا الواحد والاثنين
والثلثة ثم انتم بالخيار ○ وعن النبي ص اذا طرقكم سائل ذكر

بليل فلا تردوه وعنهم عليهم السلم انا لنعطي غير المستحق حذرا
من رد المستحق وقال علي بن الحسين ع صدقة الليل تطفي
غضب الرب وقال ع لابي حمزة ان اردت ان يطيب الله
ميتتك ويغفر لك ذنبك يوم تلقاه فعليك بالبر
وصدقة السر وصلة الرحم فانهن يزدن في العمر وينفين
الفقر ويدفعن عن صاحبهن سبعين ميتة سوء وسئل
النبي ص من اي الصدقة افضل فقال على ذي الرحم الكاشح
وسئل الصادق ع عن الصدقة على من يتصدق على الابواب
او يمسك عنهم ويعطيه ذوي قرابته قال لا يبعث بها
الا من الى بينه وبينه قرابة فهو اعظم للاجر وقال ع
من تصدق في شهر رمضان صرف عنه سبعين نوعا من البلاء
وعن الباقر ع اذا اردت ان تتصدق بشيء قبل الجمعة بيوم
فاخره الى يوم الجمعة وقال ع من سقى ظمآنا ماء سقاه الله
من الرحيق المختوم وقال الصادق ع افضل الصدقة ابراد الكبد



الحرى ومن سقى كبدا حرى من بهيمة او غيرها اظله الله عز وجل
يوم لا ظل الا ظله **القسم الثاني** في الفاضل من القوت وهو
وبال على صاحبه اذ في حرامه العقاب وفي حلاله الحساب
روى عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله ص يقول يكون
امتي في الدنيا على ثلثة اطباق **اما الطبق الاول** فلا يحبون جمع
المال وادخاره ولا يسعون في اقتنائه واحتكاره فانما
رضاهم من الدنيا سد جوعة وستر عورة وغناهم
منها ما بلغ بهم الاخرة فاولئك الامنون الذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون **واما الطبق الثاني** فانهم يحبون جمع
المال من اطيب وجوهه واحسن سبله يصلون به ارحامهم ويبرون
به اخوانهم ويواسون به فقرائهم ولعض احدهم على الرضف
ايسر عليه من ان يكتسب درهما من غير حله او يمنعه من حقه
او يكون له خازنا الى يوم موته فاولئك الذين ان نوقشوا
عذبوا وان عفي عنهم سلموا **واما الطبق الثالث** فانهم يحبون

جمع المال مما حل وحرم ومنعه مما افترض ووجب ان
انفقوه اسرافا وبدارا وان امسكوه بخلا واحتكارا
اولئك الذين ملكت الدنيا زمام قلوبهم حتى اوردتهم
النار بذنوبهم ٥ وعنه ص لا يكتسب العبد مالا حراما
فيتصدق منه فيوجر عليه ولا ينفق منه فيبارك له فيه
ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار ٥ وسئل
امير المؤمنين ع من العظيم الشقا قال رجل ترك الدنيا للدنيا
ففاتته الدنيا وخسر الاخرة ورجل تعبد واجتهد وصام
رياء الناس فذاك الذى حرم لذات الدنيا من الدنيا
ولحقه التعب الذى لو كان به مخلصا لاستحق ثوابه فورد
الاخرة وهو يظن انه قد عمل ما يثقل به ميزانه فيجده هباء
منثورا قيل فمن اعظم الناس حسرة قال ع من راى ماله
فى ميزان غيره فادخله الله به النار وادخل وارثه
به الجنة قيل فكيف يكون هذا قال كما حدثنى بعض اخواننا





عن رجل دخل اليه وهو يسوق فقال له يا فلان ما تقول   الذرع ص
فى مائة الف فى هذا الصندوق ما اديت منها زكوة
قط قال قلت فعلام جمعتها قال لجفوة السلطان   لحقوق
ومكاثرة العشيرة ولخوف الفقر على العيال ولروعة الزمان
قال ثم لم يخرج من عنده حتى فاضت نفسه ثم قال على ع
الحمد لله الذى اخرجه منها ملوما مليما بباطل جمعها
ومن حق منعها اوعاها فشدها فاوكاها فقطع فيها
المفاوز والقفار ولجج البحار ايها الواقف لا تخدع كما خدع
صويحبك بالامس ان من اشد الناس حسرة يوم القيمة
من راى ماله فى ميزان غيره ادخل الله هذا به الجنة
وادخل هذا به النار ٥ قال الصادق ع واعظم من هذا حسرة
رجل جمع مالا عظيما بكد شديد ومباشرة الاهوال و
تعرض الاخطار ثم افنى ماله صدقات ومبرات وافنى
شبابه وقوته فى عبادة وصلوة وهو مع ذلك لا يرى

لعلي بن ابي طالب ع حقه ولا يعرف له من الاسلام محله
ويرى ان من لا يعشره ولا يعشر عشر معشاره افضل منه
يوا قف على الحجج فلا يتاملها ويحتج عليه بالايات والاخبار
فيابى الا تماديا في غيه فذاك اعظم من كل حسرة ياتي يوم
القيمة وصدقاته ممثلة له في مثل الافاعي تنهشه وصلوته له
وعبادته ممثلة له في مثل الزبانية تدفعه حتى تدعه الى جهنم
دعا يقول يا ويلي الم اك من المصلين الم اك من المزكين الم
اك عن اموال الناس ونساءهم من المتعففين فلما
دهيت بما دهيت فيقال له يا شقي ما ينفعك ما عملت
وقد ضيعت اعظم الفروض بعد توحيد الله والايمان
بنبوة محمد ص وضيعت ما الزمتك من معرفة حق علي
ولي الله والتزمت ما حرم الله عليك من الايتمام بعدو
الله فلو كان لك بدل اعمالك هذه عبادة الدهر من اوله
الى اخره وبدل صدقاتك الصدقة بكل اموال الدنيا بل بملاء





الارض ذهبا لما زادك ذلك من الله الا بعدا ومن سخطه
الا قربا ° وعن النبي ص احذروا المال فانه كان فيما مضى
رجل قد جمع مالا وولدا واقبل على نفسه وعياله وجمع لهم فاوعى
فاتاه ملك الموت فقرع بابه وهو في زي مسكين فخرج ج
اليه الحجاب فقال لهم ادعوا لي سيدكم قالوا او يخرج سيدنا
الى مثلك ودفعوه حتى نحوه عن الباب ثم عاد اليهم في
مثل تلك الهيئة ° فقال ادعوا لي سيدكم واخبروه اني
ملك الموت فلما سمع سيدهم هذا الكلام قعد فرقا وقال
لاصحابه لينوا له في المقال وقولوا له لعلك تطلب غير
سيدنا بارك الله فيك قال لهم لا ودخل عليه قال له قم
فاوص ما كنت موصيا فاني قابض روحك قبل ان اخرج
فصاح اهله وبكوا فقال افتحوا الصناديق واكتبوا
ما فيها من الذهب والفضة ثم اقبل على المال يسبه ويقول
له لعنك الله يا مال انت انسيتني ذكر ربي واغفلتني عن

امر آخرتي حتى بغتتني من امر الله ما قد بغتتني فانطق
المال فقال له لم تسبني وانت الآم مني لم تكن في اعين
الناس حقيرا فرفعوك لماذا وعليك من ازري لم تحضر
ابواب الملوك ويحضرها الصالحون وتدخل قبلهم ويؤخرون
لم تخطب بنات الملوك والسادة ويخطبهن الصالحون
فتنكح ويردون فلو كنت تنفقني في سبيل الخيرات لم امتنع
عليك ولو كنت تنفقني في سبيل الله لم انقص عليك فلم تسبني وانت
الآم مني انما خلقت انا وانت من تراب فانطلق ترابا
وتنطلق باثمي هكذا يقول المال لصاحبه **فصل** واعلم
ان جامع المال والساعي له مغبون الصفقة ومدخول
العقل ولنبين ذلك في وجوه **الاول** ظلمه لنفسه بحمله
عليها همّا قد كفيته فان حمل المال ثقيل والهم به طويل تحمل ه
فصاحبه ان كان في الملاء شغله الفكر وان كان
وحيدا ارقته حراسته قال بعض العلماء اختار الفقراء

ايقظته





ثلثة اليقين وفراغ القلب وخفة الحساب واختار الاغنياء
ثلثة تعب النفس وشغل القلب وشدة الحساب **الثاني** شغل باطنه
ببسط آماله فيه وفيما يصنع به وكيف ينميه ويحفظه من
لص وظالم وكيف يتنعم به اذ لو لم يكن فيه امل لم يجمعه
ثم يخترمه اجله وتبطل آماله وتورث امواله وقال عيسى ع
ويل لصاحب الدنيا كيف يموت ويتركها ويأمنها وتغره ويثق
بها وتخذله **الثالث** ان جمع الدنيا يولد الامل ويورث ظلمة
القلب ويخرج حلاوة العبادة وهي من المهلكات قال عيسى ع
بحق اقول لكم كما نظر المريض الى الطعام فلا يلتذ به من
شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يلتذ بالعبادة ولا
يجد حلاوتها مع ما يجده من حلاوة الدنيا بحق اقول لكم
تمتهن كما ان الدابة اذا لم تركب وتمتهن تصعبت وتغير خلقها
كذلك القلوب اذا لم ترقق بذكر الموت وبنصب العبادة تقسو
وتغلظ وبحق اقول لكم ان الزق اذا لم ينخرق يوشك

اي الزق

[الشهوات]
ان يكون وعاء العسل كذلك القلوب اذا لم تخرقها
او يدنسها الطمع او يقسيها النعيم فسوف تكون اوعية [الحكمة]
**الرابع** وتوجهه في عكس مراده ومقصوده فانه انما سعى
وحصل المال ليستريح به فزاد في همه وتعبه وعاديها
عليه من الاسود الضارية والكلاب العاوية قال بعض العلماء
استراح الفقير من ثلثة اشياء وبلى بها الغنى قيل وما
هن قال جور السلطان وحسد الجيران وتملق الاخوان
**شعر** وطالب المال في الدنيا ليحرسه ۝ ولم يخف عند جمع المال عقباها
كدودة القز ظنت ان ستر بها ۝ يغنيها والذي ظننته ارداها
**الخامس** انه اشتراها بعمره وهو انفس منها عاجلا واجلا فانه
لو قيل للعاقل تبيع عمرك بملك الدنيا وما فيها لابى ولم
يقبل ذلك بل عند معاينة ملك الموت وتجليه لقبض
روحه لو يقبل منه المفاداة والمصالحة على يوم واحد
يبقى فيه ليستدرك ما فاته بجميع ماله لافتدى به ۝ وروى

العلام



العلامة جار الله الزمخشري في كتاب ربيع الابرار انه
لما حضرت عمر بن الخطاب الوفاة قال لبنيه ومن حوله [لو ان]
لي ملؤ الارض من صفراء او بيضاء لافتديت به من [هول]
ما ارى ثم انت تبيعه على التدريج باشياء يسيرة [حقيرة] ليس [لها]
وقع ولا قيمة ۝ اي لا تنظر وتفكر في ان الانسان غاية
ما يعيش في الاغلب مائة سنة فلو خير وسوم على بيعها
بملء الارض ذهبا لابى ولم يبعها فانظر كم يكون قيمة
كل سنة ثم انظر كم يكون قيمة كل شهر ثم انظر كم يكون
قيمة كل يوم وقسطه تجده الوفا كثيرة لا تنحصر ولا تعد
ثم تبيعه بدرهم وبدينار وبنصف الدينار فاي غبن
اعظم من هذا فان قلت الانسان يحتاج الى الطعام [ليقيم]
صلبه ولا يتم ذلك الا بالتكسب وغاية ما يحصل من الجلاد
مع التعفف في اليوم الدرهم والدينار فالغبن ضروري
الوقوع قلت اذا كان مقصود العبد من التكسب قدر القوت

الذي يستعين بقوته في بدنه على العمل لآخرته لم يكن هذا ليوم
فن يبع بدرهم او دينار وكان يوم عبادة لان الطلب على
هذا الوجه عبادة والعبادة لا يقوم قليلها باضعاف
الدنيا لان نعيم الاخرة دايم والدنيا ونعيمها منقطع
واي نسبة للدايم الى المنقطع الا ترى الى قول النبي صلعم
من قال سبحان الله غرس الله له بها عشر شجرات في الجنة
فيها من انواع الفاكهة • فهذه العشر شجرات لو خرجت الى
الدنيا على ما وصفت من طيب طعمها واختلاف اكلها
على ما روى ان الرطب يكون بين يدي آكله فاذا اقضى غرضه
من الرطب تحول عنبا فاذا اقضى غرضه منه تحول تينا
او رمانا وهكذا يتحول الوانا بين يدي الانسان وانها
تاتي الى باقيها على منية من غير تكلف اقتطاف وتعب وتانيه
على ما يشتهي في نفسه ان اراد ان يحضر بين يديه
عنبا جاءته وان ارادها رمانا جاءت رمانا فلو تخرج

شجرة



شجرة واحدة من هذه الى الدنيا ويطلب بيعها ما ظنك بما
كان تبذل الملوك في ثمنها وكيف اذا وصفت مع ذلك
بانها لا تحتاج الى سقي ولا رفاق ولا تعب بل كيف اذا
وصفت بانها تبقى عشرة الاف سنة وما نسبته عشرة
الاف سنة في ابد الاباد ودهر الدهور • قال رسول الله صلعم
لو ان ثوبا من ثياب اهل الجنة القي الى اهل الدنيا لم يحتمله
ابصارهم ولماتوا من شهوة النظر اليه فاذا كان هذا
حال الثوب فما ظنك بلابسه • ومن هذا قول امير المؤمنين
لو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك من نعيمها
لزهقت نفسك ولتحملت من مجلسي هذا الى مجاورة
اهل هذه القبور استعجالا بها وشوقا اليها وهذه البلاغة
حاصلة من الوصف فكيف المشاهدة • وقد ورد عنهم ع
كل شيء من الدنيا سماعه اعظم من عيانه وكل شيء من الاخرة
عيانه اعظم من سماعه وقال تعالى وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ

نعيماً وملكاً كبيراً ه وفى الوحى القديم اعددت لعبادى
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر بقلب بشر يا
هذا ان تاقت نفسك الى هذا النعيم فاترك الدنيا
فان ترك الدنيا مهر الاخرة ه وانما مثل الدنيا والاخرة
كالضرتين بقدر ما ترضى احديهما تسخط الاخرى ومثل المشرق
والمغرب بقدر ما تقرب من احدهما تبعد من الاخر و
هذا قول سيدنا جعفر بن محمد عليهما السلم انا لنحب الدنيا
وان لا نؤتاها خير لنا من ان نؤتاها وما اوتى ابن ادم
منها شيئا الا نقص حظه من الاخرة ه ومعنا قوله ع انا لنحب
اشارة الى نوع الانسان وهذا الشان وهذا الشان حال
المكلفين فى الدنيا وليس فى ذلك اشارة اليه ولا الى اباه
وابنائه صلوات الله عليهم اجمعين لانهم عليهم السلم لا ينقص
حظهم من الاخرة ما يؤتونه من الدنيا وانى يكون ذلك
وقد نزل جبرئيل الى النبى صلى الله عليه واله ثلث مرات بمفاتيح







كنوز الدنيا وفى كلها يقول هذه مفاتيح كنوز الدنيا ولا ينقصك
من حظك عند ربك شئ فيابى ع ويجيب تصغير ما احب الله
تصغيره وما ايام دنياك التى تشترى بها هذا النعيم العظيم الا
عبارة عن ساعة واحدة لان الماضى لا تجد لنعيمه لذة
ولا لبؤسه الما والمستقبل قد لا تدركه ه وانما الدنيا
عبارة عن الساعة التى انت فيها ومن هذا قول على
صلوات الله عليه لسلمان الفارسى وضع عنك همومها
لما ايقنت من فراقها مع انا ما راينا قط احدا باع
الدنيا بالاخرة الا ربحهما ولا راينا من باع الاخرة بالدنيا
الا خسرهما كيف لا وهو تعالى يقول للدنيا اخدمى من خدمنى
واتعبى من خدمك فاذا كنت فى شغل من تكسب فاستغنم
ذكر الله وارفع كتابك مملوا من الحسنات وما سمعت لك
حكاية ابن الحداد وما صار من جلالة قدره مع كونه
مشغولا فى السوق بالحدادة وستقف عليها فى كتابنا

هذا فی باب لذکوا ان شاء الله تعالی ٥ وکذا یروی عن سیدنا
امیر المؤمنین صلوات الله علیه انه لما کان یفرغ من الجهاد
یتفرغ لتعلیم الناس والقضاء بینهم فاذا تفرغ من ذلک
اشتغل فی حایط له یعمل فیه بیده وهو مع ذلک ذاکر الله
جل جلاله ٥ وروی الحکم بن مروان عن جبیر بن حبیب
قال نزل بعمر بن الخطاب نازلة قام لها وقعد وترنح لها
وتقطر ثم قال معشر المهاجرین ما عندکم فیها قالوا یا امیر
المؤمنین انت المفزع والمنزع فغضب ثم قال یا ایها الذین
امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سدیدا اما انا وایاکم لنعرف
این نجدتها والخبیر بها قالوا کانک اردت ابن ابی
طالب قال وانی یعدل بی عنه ٥ وهل طفحت حرة بمثله
قالوا فلو بعثت الیه قال هیهات هیهات هناک شمخ
من هاشم ولحمة من الرسول واثرة من علم یؤتی لها ولا یاتی
امضوا الیه فاقصفوا نحوه وافضوا الیه وهو فی حایط له علیه

تبان



تبان یتوکا علی مسحاته وهو یقول ایحسب الانسان ان یترک
سدی الم یک نطفة من منی یمنی ثم کان علقة فخلق فسوی
ودموعه تهمی علی خدیه فاجهش القوم لبکائه ثم سکن
وسکنوا وسأله عمر عن مسألته فاصدر الیه جوابها فلوی
عمر یدیه ثم قال اما والله لقد ارادک الحق ولکن ابی
قومک فقال له یا ابا حفص خفض علیک من هنا ومن
هنا ان یوم الفصل کان میقاتا فانصرف وقد اظلم وجهه
وکانما ینظر من لیل **فصل** ثم ان لم تبع ساعتک
بنعیم الاخرة بعتها بثمن بخس دراهم معدودة ثم تجمع
جمیع عمرک الذی لو اعطیت فی ثمنه الدنیا باجمعها لم
تبعه تلقی نفسک قد بعته بثمن زهید لا یفی بعشیر
من ذهب بل من فضة بل اقل من ذلک **شعر**
الدهر ساومنی عمری فقلت له ما بعت عمری بالدنیا وما فیها
ثم اشتراه بتدریج بلا ثمن ٥ تبت یدا صفقة قد خاب

شاریها

وفي الخبر النبوي انه يفتح للعبد يوم القيمة على كل يوم من ايام
عمره اربعة وعشرون خزانة عدد ساعات الليل والنهار
فخزانة يجدها مملوة نورا وسرورا فيناله عند مشاهدتها
من الفرح والسرور ما لو وزع على اهل النار لادهشهم
عن الاحساس بالم النار وهي الساعة التي اطاع فيها ربه
ثم يفتح له خزانة اخرى فيراها مظلمة منتنة مفزعة فيناله
عند مشاهدتها من الفزع والجزع ما لو قسم على اهل الجنة
لنغص عليهم نعيمها وهي الساعة التي عصى فيها ربه ثم يفتح
له خزانة اخرى فيراها فارغة ليس فيها ما يسره ولا
ما يسوءه وهي الساعة التي نام فيها او اشتغل فيها بشيء من
مباحات الدنيا فيناله من الغبن والاسف على فواتها حيث
كان متمكنا من ان يملاها حسنات ما لا يوصف ومن هذا
قوله تعالى ذلك يوم التغابن فصل ولا تاخذ بقول
من يقول انا اتنعم من الدنيا بما اباحه الله سبحانه واقوم بالواجبات

واخ



واخراج الحقوق ومن حرم زينة الله التي اخرج لعباده
والطيبات من الرزق فاتنعم بما اباحه الله من طيبات
الماكل اللذيذة والملابس السنية والمراكب الفاخرة والدور
العامرة والقصور الباهرة ولا يمنعني ذلك من الاستباق
الى الجنة مع السابقين بل ينبغي ان تعلم ان هذا المقال
حمق وغرور وذلك من وجوه الاول ان المتوغل في
فضول الدنيا لا ينفك عن الحرص المهلك الموقع في
الشبهات ومن تورط في الشبهات هلك لا محالة الثاني ان
سلم من الحرص وانى له بالسلامة منه لم يسلم من الفظاظة
وقساوة القلب والتكبر كيف لا وهو تعالى يقول كلا
ان الانسان ليطغى ان راه استغنى وقال ع اياكم وفضول
المطعم فانه يسم القلب بالقسوة وروى حسان بن يحيى عن
ابي عبد الله عليه السلم قال ان رجلا فقيرا اتى رسول الله صلى الله
وعنده رجل غني فكف ثيابه وتباعد منه فقال له رسول

ما حملك على ما صنعت اخشيت ان يلصق فقره بك
او يلصق غناك به فقال يا رسول الله اما اذا قلت هذا
فله نصف مالى قال النبى صلى الله عليه و آله للفقير اتقبل منه قال لا قال ولم
قال اخاف ان يدخلنى ما دخله وعنه عليه السلم قال فى الانجيل
ان عيسى عليه السلام قال اللهم ارزقنى غدوة رغيفا من شعير وعشية
رغيفا من شعير ولا ترزقنى فوق ذلك فاطغى وكما ان الخائض
فى الماء يجد بللا لا محالة كذلك صاحب الدنيا يجد على قلبه
رينا وقسوة لا محالة الثالث انه يخرج من قلبه حلاوة
العبادة والدعاء وقد نبه عليه عيسى عليه السلام فيما عرفت الرابع
شدة الحسرة عند مفارقة الدنيا والفقير على العكس من ذلك
عن الصادقين عليهما السلم من كثر اشتباكه بالدنيا كان
اشد لحسرته عند فراقها الخامس كون الفقراء هم السابقون
الى الجنة والاغنياء فى عرصات القيمة للحساب قال امير المؤمنين عليه السلام
تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم آخركم وتحسر سلمان الفارسى رضوان الله عليه عند موته





فقيل له علام تاسفك يا ابا عبد الله قال ليس تاسفى على الدنيا
ولكن رسول الله صلى الله عليه و آله عهد الينا وقال ليكن بلغة احدكم
كزاد الراكب واخاف ان يكون قد جاوزنا امره وحولى
هذه الاساود واشار الى ما فى بيته واذا هو دست وسيف اى قدح
وجفنة وقال ابو ذر رحمه الله عليه يا رسول الله الخائفون
الخاشعون المتواضعون الذاكرون الله كثيرا يسبقون الناس الى الجنة
قال لا ولكن فقراء المؤمنين ياتون فيتخطون
رقاب الناس فيقول لهم خزنة الجنة كما انتم حتى تحاسبوا
فيقولون بم نحاسب فوالله ما ملكنا فنجور ونعدل ولا
افيض علينا فنقبض ونبسط ولكنا عبدنا ربنا حتى اتينا
اليقين وروى محمد بن ابى يعفور عن ابى عبد الله عليه السلام قال
ان الفقراء المؤمنين ليتقلبون فى رياض الجنة قبل اغنيائهم
باربعين خريفا ثم قال ساضرب لك مثلا انما مثل ذلك مثل
سفينتين مر بهما عاشر فنظر فى احديهما فلم يجد فيها شيئا

فقال اسبروها ونظر في الاخرى فاذا هي موقرة فقال احبسوها
وروى داود بن نعمان عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع
قال اذا كان يوم القيمة وقف عبدان مؤمنان كلاهما للحساب
من اهل الجنة فقير في الدنيا وغني في الدنيا فيقول الفقير يا رب على ما اوقف
وعزتك انك لتعلم انك لم تولني ولاية فاعدل او اجور
ولم تملكني مالا فادي منه حقا او امنع ولا كان رزقي
ياتيني فيها الا كفافا على ما علمت وقدرت لي فيقول الله
تعالى صدق عبدي خلوا عنه حتى يدخل الجنة ويبقى الاخر
حتى يسيل منه من العرق ما لو شربه اربعون بعيرا لا
صدرها ثم يدخل الجنة فيقول له الفقير ما حبسك فيقول
طول الحساب ما زال يجيئني الشيء فيغفر لي ثم اسال عن شيء
اخر حتى تغمدني الله منه برحمته والحقني بالتائبين
فمن انت فيقول انا الفقير الذي كنت معك انفا فيقول
لقد غيرك النعيم بعدي السادس مصادفة اكرام الله الفقير





يوم القيمة وتعطفه عليه قال الصادق ع ان الله تعالى ليعتذر
الى عبده المحوج كان في الدنيا كما يعتذر الاخ الى اخيه
فيقول وعزتي ما افقرتك لهوان كان بك علي فارفع
هذا الغطاء فانظر ما عوضتك من الدنيا فيكشف
فينظر ما عوضه الله عز وجل من الدنيا فيقول ما ضرني
يا رب ما زويت عني مع ما عوضتني السابع ان الفقر
حلية الاولياء وشعار الصالحين فيما اوحى الله الى
موسى ع واذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار
الصالحين واذا رايت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت
عقوبته ثم انظر في قصص الانبياء وخصاصتهم و
ما كانوا فيه من ضيق العيش فهذا موسى كليم الله الذي
اصطفاه بوحيه وكلامه كان يرى خضرة البقل من
صفاق بطنه من هزاله وما طلب حين اوى الى الظل بقوله
اني لما انزلت الي من خير فقير الا خبزا ياكله لانه كان ياكل

اي ما طلب الا خبزا

بقلة الارض ولقد كان يرى شفيف صفاق بطنه

لهزاله وتشذب لحمه ويروى انه قال يوما يا رب

انی جایع فقال تعالی انا اعلم بجوعك قال رب اطعمنی قال

الی ان ارید وفیما اوحی الیه تع یا موسی الفقیر من لیس

له مثلی کفیل والمریض من لیس له طبیب مثلی والغریب من

لیس له مونس مثلی ویروی حبیب یا موسی ارض بکسرة

من شعیر تسد بها جوعتك وبخرقة توارى بها عورتك

فاصبر علی المصایب واذا رایت الدنیا مقبلة علیك فقل

انا لله وانا الیه راجعون عقوبة عجلت فی الدنیا واذا

رایت الدنیا مدبرة عنك فقل مرحبا بشعار الصالحین

یا موسی لا تعجبن بما اوتی فرعون وما متع به فانما

هی زهرة الحیوة الدنیا واما عیسی بن مریم روح الله

وکلمته فانه کان یقول خادمی یدای ودابتی رجلای

وفراشی الارض ووسادتی الحجر ودفئی فی الشتاء مشارق





الارض وسراجی باللیل القمر وادامی الجوع وشعاری الخوف

ولباسی الصوف وفاکهتی وریحانی ما انبتت الارض

للوحوش والانعام ابیت ولیس لی شیء واصبح ولیس لی

شیء ولیس علی وجه الارض احد اغنی منی واما نوح

مع کونه شیخ المرسلین وعمر فی الدنیا مدیدا ففی بعض الروایات

انه عاش الفی عام وخمسمائة عام ومضی من الدنیا

ولم یبن فیها بیتا وکان اذا اصبح یقول لا امسی واذا

امسی یقول لا اصبح وکذلك نبینا محمد صلی الله علیه واله

فانه خرج من الدنیا ولم یضع لبنة علی لبنة وراى

النبی ص رجلا من اصحابه یبنی بیتا بجص واجر فقال

الامر اعجل من هذا واما ابرهیم ع ابو الانبیاء فقد کان

لباسه الصوف واکله الشعیر واما یحیی بن زکریا فکان

لباسه اللیف واکله ورق الشجر واما سلیمان فقد کان

مع ما هو فیه من الملك یلبس الشعر واذا جنه اللیل شد

يديه الى عنقه فلا يزال قائما حتى يصبح باكيا وكان قوته
من سفائف الخوص يعملها بيده واما سيد المرسلين محمد
صلى الله عليه وآله فقد عرفت ما كان من لباسه وطعامه
وروى انه ص اصابه يوما الجوع فوضع صخرة على بطنه
ثم قال الا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين الا رب
مهين لنفسه وهو لها مكرم الا رب نفس جائعة
عارية في الدنيا طاعمة في الاخرة ناعمة يوم القيمة الا
رب نفس كاسية ناعمة في الدنيا جائعة عارية يوم القيمة
الا رب متخوض متنعم فيما افاء الله على رسوله من خلاق
الا ان عمل اهل الجنة حزنة بربوة الا ان عمل اهل
النار سهلة بسهوة الا رب شهوة ساعة اورثت
حزنا طويلا يوم القيمة واما على سيد الوصيين وتاج
العارفين وصنو رسول رب العالمين فحاله في الزهد
والتقشف اظهر من ان يحكى قال سويد بن عقلة دخلت





على امير المؤمنين صلوات الله عليه بعد ما بويع بالخلافة وهو
جالس على حصير صغير ليس في البيت غيره فقلت يا امير المؤمنين
بيدك بيت المال ولست ارى في بيتك شيئا مما يحتاج
اليه البيت فقال ع يا ابن عقلة ان اللبيب لا يتاثث في دار
النقلة ولنا دار امن قد نقلنا اليها خير متاعنا وانا
عن قليل اليها صائرون وكان ع اذا اراد ان يكتسي دخل
السوق فيشتري الثوبين فيخير قنبرا اجودهما ويلبس الاخر
ثم ياتي النجار فيمد له احدى كميه ويقول خذه بقدومك
ويقول هذه مصلحة اخرى ويبقى الكم الاخرى بحالها
ويقول هذه ناخذ فيها من السوق للحسن والحسين فلينظر العاقل
بعين صافية وفكرة سليمة ويتحقق انه لو كان في الدنيا
والاكتناز منها خير لم تفت هؤلاء الاكياس الذين هم
خلاصة الخلق وحجج الله على سائر الناس بل الاكابر تقربوا الى الله
بالبعد منها حتى قال امير المؤمنين ع قد طلقتك ثلاثا

لا رجعة فيها وقال رسول الله صلعم ما يعبد الله بشيء مثل
الزهد في الدنيا وقال عيسى عم للحواريين ارضوا بدني
الدنيا مع سلامة دينكم كما رضي اهل الدنيا بدني الدين
مع سلامة دنياهم وتحببوا الى الله بالبعد منهم وارضوا
الله في سخطهم فقالوا فمن نجالس يا روح الله فقال من
يذكركم الله رؤيته ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم
في الآخرة عمله فصل وكيف يرغب العاقل عن حب المسكنة
والمساكين وهو يرى الاولياء والاوصياء على هذه
الاوصاف بل وظيفة القيام بخدمة الصانع وامتثال
اوامر الرسل والشرايع واحياء دين الله واعزاز كلمته
ونصرة الرسول وانتشار دعوته من لدن آدم الى زمان
نبينا محمد صلعم لم يقم الا باهل الفقر والمسكنة اولا تسمع ما
قص الله سبحانه عليك في كتابه العظيم على لسان نبيه
الكريم وابان لك ان المتصدين لانكار الشرايع والمقدم





اعطاء النعم

على جحود الصانع انما هم الاغنياء المترفون والاشراف
المتكبرون فقال مخبرا عن قوم نوح اذ عيروه وازد
روا العصابة الذين اتبعوه وهم فيما قالوا محجوجون انؤمن
لك واتبعك الارذلون وما نريك اتبعك الا الذين هم
اراذلنا وقالوا لشعيب انا لنريك فينا ضعيفا ولولا
رهطك لرجمناك وما انت علينا بعزيز وقال المتكبرون
من قوم صالح للذين استضعفوا لمن آمن منهم اتعلمون
ان صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به
مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي آمنتم به
كافرون وقال بنو يعقوب وجئنا ببضاعة مزجاة
فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين
وقال فرعون مزدريا لموسى عم ومفتخرا عليه فلولا
القي اسورة من ذهب وقالوا لمحمد صلعم او يلقى عليه كنز
او تكون له جنة يأكل منها وفي اية اخرى او تكون لك

ازدراه احتقره [illegible]

جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او قالوا
لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم يعنون
مكة والطائف والرجلان احدهما المغيرة من مكة
وقيل الوليد ابنه وابو مسعود الثقفي من الطائف عروة بن مسعود
وقيل حبيب بن عمرو الثقفي من الطائف وانما قالوا
ذلك لان الرجلين انما كانا عظيمي قومهما وذوي الاموال
الجسيمة فيهما ص فكفى بهذا وامثاله مدحا وفخرا للمسكنة
والقلة وذما للشرف والكثرة كيف لا وهو تعالى
يقول لعيسى ع يا عيسى اني وهبت لك المساكين ورحمتهم
تحبهم ويحبونك يرضون بك اماما وقائدا او ترضى
بهم صحابة وتبعا وهما خلقان من لقيني بهما لقيني بازكى
الاعمال واحبها الي وقال نبينا محمد ص الفقر فخري وبه
افتخر وعن عيسى ع بحق اقول لكم ان اكناف السماء لخالية
من الاغنياء ولدخول جمل في سم الخياط ايسر من دخول

غني



غني الجنة وعن النبي ص اطلعت على الجنة فوجدت اكثر اهلها
الفقراء والمساكين واذا ليس فيها احد اقل من الاغنياء
والنساء ولو لم يكن في الفقراء الا الحظ من ترك مواساة
الفقراء ومساعدة الضعفاء لكان كافيا وان هو قام
بسد كل خلة يجدها واماطة كل ضرورة يشرف عليها
ويعلم بها ذهب بماله وتعد ضعيفا محسوبا وصار
في الناس فقيرا ومن هذا قول اويس القرني رحمة الله عليه
ان حقوق الله لم تبق لنا ذهبا ولا فضة وباع علي
حديقته التي غرسها النبي ص وسقاها هو بيده باثني
عشر الف درهم وراح الى عياله وقد تصدق باجمعها
فقالت له فاطمة ع تعلم ان لنا اياما لم نذق فيها
طعاما وقد بلغ بنا الجوع وما اظنك الا كاحدنا
فهلا تركت لنا من ذلك قوتا فقال ع منعني من ذلك
وجوه اشفقت ان ارى ذل السؤال عليها وقيل ان السبب

المرجب لنزول معاوية بن يزيد بن معاوية عن الخلافة
انه سمع جاريتين له تتلاحيان وكانت احدهما
بارعة الجمال فقالت الاخرى لها قد اكسبك جمالك
كبر الملوك فقالت الحسناء واى ملك يضاهي ملك
الحسن وهو قاض على الملوك وهو الملك حقا فقالت لها
الاخرى واى خير في الملك وصاحبه اما قائم بحقوقه
وعامل بالشكر فيه فذاك مسلوب اللذة والقرار منغص
العيش واما منقاد لشهواته ومؤثر للذاته مضيع للحقوق
مضرب عن الشكر فمصيره الى النار فوقعت الكلمة من
نفس معاوية موقعا مؤثرا وحملته على الانخلاع من
الامرة فقال له اهله اعهد الى احد يقوم بها مكانك
فقال كيف اتجرع مرارة فقدها واتقلد تبعة عهدها
ولو كنت مؤثرا بها احدا لآثرت بها نفسي ثم انصرف
واغلق بابه ولم ياذن لاحد فلبث بعد ذلك خمسا

وعشرين



وعشرين ليلة ثم قبض ه وروى ان امه قالت له عندما
سمعت منه ذلك ليتك كنت حيضة فقال ليتني كنت كما
تقولين ولا اعلم ان للناس جنة ونارا وانما اخرجنا
في هذا الباب عن مناسبة الكتاب لوقوع ذلك باقتراح
بعض الاصحاب حيث راى اول الكلام فاحب الاستكتاب
منه فكرهنا خلافه **فصل** ومن مواطن الدعاء عقيب قراءة
القران وبين الاذان والاقامة وعند رقة القلب
وجريان الدمعة ه وروى ابو بصير عن ابي عبد الله ع
اذا رق قلب احدكم فليدع فان القلب لا يرق حتى يخلص
**القسم السابع** حال الداعي كالغازي والحاج والمعتمر والمريض
لرواية عيسى بن عبد الله القمي قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول ثلثة دعوتهم مستجابة الحاج والمعتمر فانظروا كيف تخلفونهم
والغازي في سبيل الله فانظروا كيف تخلفونه والمريض
فلا تغيضوه ولا تضجروه **فصل** ودعاء المريض لعائده

مستجاب ° عن النبي ص للمريض اربع خصال يرفع عنه القلم
ويامر الله الملك فيكتب له فضل ما كان يعمل في صحته °
وينقي عن كل عضو من جسده ما عمله من ذنب فان مات
مات مغفورا له وان عاش عاش مغفورا له واذا مرض
المسلم كتب الله له كاحسن ما كان يعمل في صحته وتساقطت
ذنوبه كما تساقط ورق الشجر ° ومن عاد مريضا في الله لم
يسال المريض للعايد شيئا الا استجاب له ويوحي الله تعالى
الى ملك الشمال ان لا تكتب على عبدي شيئا ما دام في
وثاقي والى ملك اليمين ان اجعل انين عبدي حسنات
وان المرض ينقي الجسد من الذنوب كما يذهب الكير
خبث الحديد ° واذا مرض الصبي كان مرضه كفارة
لوالديه ° وعن الصادق ع قال قال رسول الله الحمى رايد
الموت وسجن الله في ارضه وحرها من جهنم وهي حظ
كل مؤمن من النار ونعم الوجع الحمى يعطي كل عضو حظه





من البلاء ولا خير فيمن لا يبتلى وان المؤمن اذا حم
حما واحدة تناثرت الذنوب عنه كورق الشجر فان ان
على فراشه فانينه تسبيح وصياحه تهليل وتقلبه على
فراشه كمن يضرب بسيفه في سبيل الله فان اقبل يعبد الله
كان مغفورا له وطوبى له وحمى يوم كفارة سنة لان
المها يبقى في الجسد سنة وهي كفارة لما قبلها وما بعدها
ومن اشتكى ليلة فقبلها بقبولها وادى الى الله شكرها
كانت له كفارة سنتين سنة اعتل لقبولها وسنة للصبر
عليها والمرض للمؤمن تطهير ورحمة وللكافر تعذيب ولعنة
ولا يزال المرض المؤمن حتى لا يبقى عليه ذنبا وصداع ليلة
يحط كل خطيئة الا الكبائر ° وعن ابي جعفر ع لو يعلم
المؤمن ما له في المصايب من الاجر لتمنى انه يقرض با
المقاريض ° وعن النبي ص اذا كان العبد على طريق من الخير
فمرض او سافر او عجز عن العمل بكبر كتب الله له مثل ما

كان يعمل ثم قرأ فلهم اجر غير ممنون ٥ وعن الصادق ع
اذا مات المؤمن صعد ملكاه فقالا يا ربنا امت
فلانا فيقول انزلا فصليا عليه عند قبره وهللاني
وكبراني واكتبا ما تعملان له ٥ وعن جابر قال اقبل
رجل اصم اخرس حتى وقف على رسول الله فاشار بيده
فقال رسول الله اعطوه صحيفة حتى يكتب فيها ما يريد
فكتب اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله فقال رسول الله ص اكتبوا له كتابا تبشرونه بالجنة
فانه ليس من مسلم يفجع بكريمته او بلسانه او بسمعه او برجله
او بيده فيحمد الله على ما اصابه ويحتسب عند الله ذلك
الا نجاه الله من النار وادخله الجنة ثم قال رسول
الله ص ان لاهل البلايا في الدنيا الدرجات في الاخرة
ما تنال بالاعمال حتى ان الرجل ليتمنى ان جسده في
الدنيا كان يقرض بالمقاريض مما يرى من حسن ثواب

الفجع بالمصيبة

الله



الله لاهل البلاء من الموحدين فان الله لا يقبل
العمل في غير الاسلام ومن الحالات الصيام قال
الصادق ع نوم الصائم عبادة وصمته تسبيح وعمله متقبل ودعاؤه
مستجاب وقال النبي ص لا ترد دعوة الصائم وقال الباقر ع
الحاج والمعتمر وفد الله ان سالوه اعطاهم وان دعوه اجابهم
وان شفعوا شفعهم وان سكتوا ابتداهم ويعوضون بالدرهم
الف الف درهم ومن دعا لاربعين من اخوانه باسمائهم واسماء ابائهم
ومن كان في يده خاتم فيروزج او عقيق عن ابي عبد الله ع
قال قال رسول الله ص قال الله سبحانه اني لاستحيي من عبد
يرفع يده وفيها خاتم فيروزج فاردها خائبة ومن
الصادق ع ما رفعت كف الى الله عز وجل احب اليه من كف
فيها عقيق وسياتي كثير من هذا الباب مثل الخلاف فيمن
يستجاب دعاؤه وفي الاداب فصل وعن الصادق ع الرضا
قال قال ابو عبد الله ع من اتخذ خاتما فصه عقيق لم يفتقر

ولم يقضه الا بالتي هي احسن ومر به رجل من اهله
مع غلمان الوالي فقال ابتعوه بخاتم عقيق فاتبع فلم يروا
مكروها وقال العقيق حرز في السفر وعنه عليه السلام
من اصبح وفي يده خاتم فصه عقيق متختما به في يده
اليمنى واصبح من قبل ان يراه احد فقلب فصه الى باطن كفه
وقرأ انا انزلناه الى اخرها ثم يقول امنت بالله وحده
لا شريك له امنت بسر ال محمد وعلانيتهم وقاه الله في
ذلك اليوم شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها وما
يلج في الارض وما يخرج منها وكان في حرز الله وحرز
رسوله حتى يمسي وقال امير المؤمنين ع تختموا بالعقيق
يبارك عليكم وتكونوا في امن من البلاء وشكى رجل
الى النبي ص انه قطع عليه الطريق فقال له هلا تختمت بالعقيق
فانه يحرس من كل سوء ومن تختم بالعقيق لم يزل ينظر
في الحسنى ما دام في يده ولم يزل عليه من الله واقية

صاغ



صاغ خاتما من عقيق ونقش فيه محمد نبي الله وعلي ولي الله
وقاه الله ميتة السوء ولم يمت الا على الفطرة وما
رفعت كف الى الله احب اليه من كف فيه عقيق ومن ساهم
بالعقيق كان حظه فيها الاوفر ولما ناجى الله موسى ع
وكلمه على طور سيناء ثم اطلع على الارض اطلاعا فخلق
العقيق فقال سبحانه اليت على نفسي ان لا اعذب كفا
لبسته بالنار اذا تولى عليا صلوات الله عليه وقال ع
صلوة ركعتين بفص عقيق تعدل الف ركعة بغيره وقال
التختم بالفيروزج ونقشه الله الملك لنظر اليه
حسنة وهو من الجنة اهداه جبرئيل ع الى النبي ص فوهبه
لامير المؤمنين ع واسمه بالعربية الظفر وقال امير المؤمنين ع
تختموا بالجزع اليماني فانه يرد كيد مردة الشياطين
وقال ع التختم بالزمرد يسر لا عسر فيه والتختم بالياقوت
ينفي الفقر وقال افضل البلور **الناب الثالث** في الدعاء

نوم

وهو قسمان الاول من يستجاب دعاؤه وهو الصائم
والحاج والمعتمر والغازي والمريض والامام المقسط
والمظلوم والداعي لاخيه بظهر الغيب روى عبد الله
بن سنان عن ابي عبد الله قال خمس دعوات لا يحجبن
عن الرب تبارك وتعالى دعوة الامام المقسط ودعوة
المظلوم يقول الله عز وجل لانتقمن لك ولو بعد حين
والولد الصالح لوالديه والوالد الصالح لولده ودعوة
المؤمن لاخيه بظهر الغيب فيقول ولك مثله وروى ان
الله سبحانه وتعالى قال لموسى ع ادعني على لسان لم
تعصني به فقال يا رب اني لي بذلك فقال ادعني على
لسان غيرك والمهم برعايه والمتقدم بالدعاء قبل
نزول البلاء روى هرون بن خارجه عن ابي عبد
الله ع قال ان الدعاء في الرخاء ليستخرج الحوائج في البلاء
وروى محمد بن مسلم عنه ع قال كان جدي يقول تقدموا في





الدعاء فان العبد اذا دعا فنزل به البلاء فدعا قيل
صوت معروف واذا لم يكن دعا فنزل به البلاء قيل (فدعا)
اين كنت قبل اليوم وعنه ع من تخوف بلاء يصيبه
فتقدم فيه بالدعاء لم يره الله ذلك البلاء ابدا
وعن النبي ص يا ابا ذر الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن
قلت بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك واحفظ
الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك
في الشدة واذا سالت فاسال الله واذا استعنت فا
ستعن بالله فقد جرى القلم بما هو كائن ولو ان الخلق
كلهم جهدوا ان ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك
ما قدروا عليه وروى السكوني عن الصادق ع قال
قال رسول الله ص اياكم ودعوة المظلوم فانها ترفع
فوق السحاب حتى ينظر الله اليها فيقول ارفعوها حتى
استجيب له واياكم ودعوة الوالد فانها احد من السيف

وعن الصادق ع ثلاث دعوات لا يحجبن عن الله عز وجل
دعاء الوالد لولده اذا برّه وعليه اذا عقّه ودعاء
المظلوم على ظالمه ودعاؤه لمن انتصر له منه ورجل مؤمن
دعا لاخيه المؤمن اذا واساه فينا ودعاؤه عليه اذا
لم يواسه مع القدرة عليه واضطرار اخيه اليه وفي
حديث آخر اتقوا دعوة الوالد فانها ترفع فوق
السحاب واتقوا دعوة الوالدة فانها احدّ من السيف
وروي ان الولد اذا مرض ترقى امه السطح وتكشف
عن قناعها حتى تبرز شعرها نحو السماء وتقول اللهم
انت اعطيتنيه وانت وهبته لي اللهم فاجعل
هبتك اليوم جديدة انك قادر مقتدر ثم تسجد
فانها لا ترفع رأسها الا وقد برئ ابنها فصل ومن الحيا وقد بري
من لا يعتمد في حاجته على غير الله سبحانه قال تعالى ومن
يتوكل على الله فهو حسبه ٥ وروى حفص بن غياث

عن ابي




عن ابي عبد الله ع قال اذا اراد احدكم ان لا يسأل ربه
شيئا الا اعطاه فلييأس من الناس كلهم ولا يكون
له رجاء الا من عند الله فاذا علم الله ذلك من قلبه
لم يسأله شيئا الا اعطاه وفيما وعظ الله به عيسى ع
يا عيسى ادعني دعاء الحزين الغريق الذي ليس له مغيث
يا عيسى سلني ولا تسأل غيري فيحسن منك الدعاء ومني الاجابة
ولا تدعني الا متضرعا الي وهمّك همّا واحدا فانك
تنبيه ل — متى تدعني كذلك اجبك نصيحة وينبغي ان يرجع في
كل حاجة الى ربه وينزلها به سواء كانت جليلة
او حقيرة ولا يأنف من رفع المحقرات اليه فانه
غاية التوكل عليه ففي الحديث القدسي يا موسى سلني
كل ما تحتاج اليه حتى علف شاتك وملح عجينك
وعن الصادق ع عليكم بالدعاء فانكم لا تقربون
الى الله بمثله ولا تتركوا صغيرة لصغرها ان تدعوا

بها فان صاحب الصفاد صاحب الكباد **نصيحة** واذ قد
عرفت ان الاعتماد على الله منوط بالنجاح ومقرون
بازمة الفلاح فاعلم ان التعلق بغيره والاعراض
عنه مقرون بالخزى والافتضاح وموجب للخذلان
ومعقد للحرمان او لا تنظر الى حكاية محمد بن عجلان
حين فجعته صروف الزمان قال اصابتني فاقة
شديدة واضاقة ولا صديق لمضيق ولزمني دين
ثقيل وغريم يلح في المطالبة فتوجهت نحو دار الحسن
بن زيد وهو يومئذ امير المدينة لمعرفة كانت
بيني وبينه وشعر بذلك ابن خالي محمد بن عبد الله
بن علي بن الحسين ع وكانت بيني وبينه قديم معرفة
فلقيني في الطريق فاخذ بيدي وقال قد بلغني ما
انت بسبيله فمن تؤمل لكشف ما نزل بك قلت
الحسن بن زيد فقال اذن لا يقضي حاجتك ولا تسعف

بطلبتك



بطلبتك فعليك بمن يقدر على ذلك وهو اجود الاجودين
فالتمس ما تؤمله من قبله فاني سمعت ابن عمي جعفر بن محمد
يحدث عن ابيه عن جده عن ابيه الحسين بن علي عن
ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلم عن النبي ص قال اوحى
الله الى بعض انبيائه في بعض وحيه وعزتي وجلالي
لاقطعن امل كل امل امل غيري بالاياس ولاكسونه ثوب
المذلة في الناس ولابعدنه من فرجي وفضلي
ايؤمل عبدي في الشدائد غيري والشدائد بيدي
ويرجو سواي وانا الغني الجواد بيدي مفاتيح الابواب
وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني الم تعلموا ان
من دهته نائبة لم يملك كشفها عنه غيري فما لي
اراه بامله معرضا عني وقد اعطيته بجودي وكرمي
ما لم يسالني فاعرض عني ولم يسالني وسال في نائبته
غيري وانا الله ابتدئ بالعطية قبل المسالة افما

فلا اجود كلا اليس الجود والكرم لي اليس الدنيا والاخرة
بيدي فلو ان اهل سبع سموات وارضين سالوني
جميعا واعطيت كل واحد منهم مسالته ما نقص ذلك
من ملكي مثل جناح البعوضة وكيف ينقص ملك
انا قيمه فيا بؤسا لمن عصاني ولم يراقبني فقلت له يا ابن
رسول الله اعد على هذا الحديث فاعاده ثلثا فقلت لا
والله ما سالت احدا بعدها حاجة فما لبثت ان جاءني
الله برزق من عنده ۝ وعن النبي ص قال قال الله عز وجل
ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دوني الا قطعت اسباب
السموات واسباب الارض من دونه فان سالني لم
اعطه وان دعاني لم اجبه وما من مخلوق يعتصم
بي دون خلقي الا ضمنت السموات والارض رزقه فان
دعاني اجبته وان سالني اعطيته وان استغفرني
غفرت له ۝ وعن ابي محمد العسكري ع ادفع المسألة ما

وجدت



ما وجدت التحمل عليك فان لكل يوم رزقا جديدا
واعلم ان الالحاح في المطالب يسلب البهاء ويورث
التعب والعناء فاصبر حتى يفتح الله لك بابا يسهل الدخول
فيه فما اقرب الصنع من الملهوف والامن من الها رب
الخوف فربما كانت الغير نوعا من ادب الله والحظوظ
مراتب فلا تعجل على ثمرة لم تدرك فانما تنالها في
اوانها واعلم ان المدبر لك اعلم بالوقت الذي يصلح
حالك فيه فثق بخيرته في جميع امورك يصلح حالك
ولا تعجل بحوائجك قبل وقتها فيضيق قلبك وصدرك
ويغشاك القنوط واعلم ان للحباء مقدارا فان زاد
عليه فهو سرف وان للحزم مقدارا فان زاد عليه فهو تهور
واحذر كل ذكي ساكن الطرف ۝ ولو عقل اهل الدنيا
خربت فانظر الى هذا الحديث وما اشتمل عليه من الاداب الوزنة
واشتمل هذا على التزهيد في الدنيا بقوله ۝ ولو عقل اهل

الحباء العطاء

الدنيا خربت فدل على ان العقل السليم يقتضي تخريب
الدنيا وعدم الاعتناء بها فمن عني بها او عمرها دل
ذلك على انه لا عقل له **القسم الثاني** من لا يستجاب دعاؤه
روى جعفر بن ابرهيم عن ابي عبد الله ع قال اربعة لا يستجاب ب
لهم دعوة الرجل جالس في بيته فيقول اللهم ارزقني
فيقال له آمرك بالطلب ورجل كانت له امرأة فدعا
عليها فيقال له الم اجعل امرها اليك ورجل كان
له مال فافسده فيقول اللهم ارزقني فيقال له الم آمرك له الم امرك بالاقتصاد صح
بالاصلاح ثم قال الذين اذا انفقوا لم يقتروا وكان
بين ذلك قواما ورجل كان له مال فاداه رجلا فلم
يشهد عليه فجحده فيقال له الم آمرك بالشهادة وفي
رواية الوليد بن صبيح ورجل يدعو على جاره وقد
جعل الله له السبيل الى ان يتحول عن جاره ببيع داره
روى يونس بن عمار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان العبد





ليبسط يديه ويدعو الله ويسأله من فضله مالا فيرزقه
قال فينفقه فيما لا خير فيه ثم يعود فيدعو الله فيقول
الم اعطك الم افعل بك كذا وكذا ومن دعا بقلب قاس
اولاه روى سليمان عمرو قال سمعت ابا عبد الله ع يقول
ان الله لا يستجيب دعاء بظهر قلب ساه فاذا دعوت
فاقبل بقلبك ثم استيقن بالاجابة وعن سيف بن
عميرة عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل
لا يستجيب دعاء بظهر قلب قاس ومن لم يتقدم في
الدعاء لم يسمع منه اذا نزل به البلاء روى هشام بن
سالم عن ابي عبد الله ع قال من تقدم في الدعاء استجيب
له اذا نزل به البلاء وقيل صوت معروف ولم يحجب من السماء
ومن لم يتقدم في الدعاء لم يستجب له اذا نزل به البلاء وقالت
الملائكة ان ذا الصوت لا نعرفه ومن دعا وهو مصر
على المعاصي لا يستجاب دعاؤه قال رسول الله صلعم مثل

الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر ° وعن الصادق ع
كان رجل في بني اسرائيل قد دعا الله ان يرزقه غلاما
ثلث سنين فلما راى ان الله لا يجيبه قال يا رب
ابعيد انا منك فلا تسمعني ام قريب فلا تجيبني فا
تاه آت في منامه قال انك تدعو الله منذ ثلث
سنين بلسان بذي وقلب عات غير تقي ونية غير صادقة
فاقلع عن بذائك وليتق قلبك ولتحسن نيتك
ففعل الرجل ذلك عاما فولد له غلام فقد اشتمل
هذا الحديث على اربعة شروط الاول الاقلاع عن البذا
الثاني عدم قساوة القلب الثالث حسن النية وهي هنا
عبارة عن حسن الظن الرابع التوبة عن المعصية بقوله
فاقلع عن المعصية وليتق الله قلبك والدعاء مع
اكل الحرام لا يستجاب في الحديث القدسي فمنك الدعاء
وعلي الاجابة فلا تحجب عني دعوة الا دعوة آكل الحرام





وعن النبي ص من احب ان يستجاب دعاؤه فليطيب مطعمه وكسبه
وقال ع لمن قال له احب ان يستجاب دعائي طهر ماكلك
ولا تدخل بطنك الحرام ° وروى علي بن اسباط عن ابي
عبد الله ع من سره ان يستجاب دعاؤه فليطيب
كسبه وقال ع ترك لقمة حرام احب الى الله من صلوة
الفي ركعة تطوعا ° وعنه ع رد دانق حرام يعدل
سبعين حجة مبرورة والمتحمل لمظالم العباد في تبعات
الخلق من مردود الدعاء ففيهم عليهم السلم فيما وعظ
الله به عيسى يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل غسلتم
وجوهكم ودنستم قلوبكم ابي تغترون ام علي
تجترؤون تتطيبون بالطيب لاهل الدنيا واجوافكم
عندي بمنزلة الجيف المنتنة كانكم اقوام ميتون
يا عيسى قل لهم قلموا اظفاركم من كسب الحرام واصموا
اسماعكم عن ذكر الخنا واقبلوا علي بقلوبكم فاني لست

اربيد صوركم يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل لا تدعوني
والسحت تحت اقدامكم والاصنام في بيوتكم فاني اليت
ان اجيب من دعاني وان اجابتي اياهم لعنا لهم حتى
يتفرقوا ٥ وعن النبي صلعم قال اوحى الله الى ان يا اخا المرسلين
يا اخا المنذرين انذر قومك لا يدخلوا بيتا من بيوتي
ولا احد من عبادي عند احد منهم مظلمة فاني العنه
مادام قائما يصلي بين يدي حتى يرد تلك المظلمة
فاكون سمعه الذي يسمع به واكون بصره الذي يبصر به
ويكون من اوليائي واصفيائي ويكون جاري مع
النبيين والصديقين والشهداء في الجنة ٥ وعن امير
المؤمنين عم اوحى الله الى عيسى عم قل لبني اسرائيل ان
لا يدخلوا بيتا من بيوتي الا بابصار خاشعة وقلوب
طاهرة وايد نقية واخبرهم اني لا استجيب لاحد منهم
دعوة ولاحد من خلقي لديهم مظلمة الباب الرابع في كيفية

الدعا



الدعاء وله اداب ينقسم الى ثلثة اقسام فيها ما يكون
قبل الدعاء كالطهارة وشم الطيب واستقبال القبلة
والصدقة قال تعالى فقدموا بين يدي نجويكم صدقة
واعتقاد الداعي قدرة الله تعالى على فعل مطلوبه
لقوله تعالى وليؤمنوا بي اي وليتحققوا اني قادر على
اعطائهم ما سألوا ٥ وعن النبي صلعم يقول الله عز وجل من
سألني وهو يعلم اني اضر وانفع استجيب له ومن الاداب
حسن الظن بمالك العباد في اجابته قال الله تعالى
وادعوه خوفا وطمعا ٥ وفي الحديث القدسي انا عند ظن
عبدي بي فلا يظن بي الا خيرا ٥ وقال رسول الله صلعم
ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة وفيما اوحى الله
الى موسى عم يا موسى ما دعوتني ورجوتني فاني ساغفر
لك ٥ وروى سليمان بن الفراء عمن حدثه عن ابي عبد الله عم
قال اذا دعوت فظن حاجتك بالباب وفي رواية

اخرى فاقبل بقلبك فظن حاجتك بالباب **فصل**
وكيف لا يحسن الظن به وهو اكرم الاكرمين وارحم الراحمين
وهو الذي سبقت رحمته غضبه ° روى ان الله سبحانه
لما نفخ في آدم من روحه وصار بشرا فعندما استوى
جالسا عطس فالهم ان قال الحمد لله رب العالمين
فقال الله تعالى يرحمك الله يا آدم فكان اول خطاب
توجه اليه منه بالرحمة ° وروى ان الله سبحانه قال لموسى ع
حين ارسله الى فرعون يتوعده واخبره انى الى
العفو والمغفرة اسرع منى الى الغضب والعقوبة وروى
انه استغاث بموسى ع حين ادركه الغرق ولم يستغث
بالله فاوحى الله اليه يا موسى لم تغث فرعون لانك
لم تخلقه لو استغاث بى لاغثته ° وروى محمد بن
خالد في كتابه عن النبي ص قال لما صار يونس الى البحر
الذي فيه قارون قال قارون للملك الموكل به ما هذا

الدوى



الدوى والهول الذي اسمعه قال له الملك هذا يونس النبي
حبسه الله في بطن الحوت فجالت به البحار السبعة حتى
صارت الى هذا البحر فهذا الدوى والهول لمكانه قال
افتاذن لي في كلامه قال فقد اذنت لك فقال له قارون
يا يونس الا تبت الى ربك فقال له يونس الا تبت انت
الى ربك فقال له قارون ان توبتي جعلت الى موسى
وقد تبت الى موسى ولم يقبل مني وانت لو تبت
الى الله لوجدته عند اول قدم ترجع بها اليه او لا
تنظر الى حسن صنايعه بعباده وكيف تعلقت عنايته
بالاحسان اليهم والرحمة لهم فمن ذلك ما ندب اليه
ورغب فيه من دعاء بعضهم لبعض حيث قال ادعني
على لسان لم تعصني به وهو لسان غيرك واجاب الداعي
لاخيه ولك اضعافه وسياتي مفصلا في موضعه ومن
ذلك ما رغب فيه من اهداء ثواب الطاعات للاموات

وماجعل عليه من تضاعف الحسنات حتى روى عن النبي صه
من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف الله عنهم يومئذ
وكان له بعدد من فيها حسنات وقال الصادق ع يدخل
على الميت في قبره الصلوة والصوم والحج والصدقة والبر
والدعاء ويكتب اجره للذي يفعله وللميت وقال عليه السلام
من عمل من المسلمين عن ميت عملاً اضعف الله له اجره
ونفع الله به الميت ومن ذلك ما امر به نبيه صه
في قوله فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك
وللمؤمنين والمؤمنات فانظر كيف قرن الامر بالاستغفار
مع شهادة التوحيد التي هي اس الاسلام وعليها
مدار الاحكام وهل هذا الا غاية العناية واتم
الرحمة واكمل الفضل ثم اكد البيان بالمقال في هذا
المثال مع ما ظهر من شواهد الحال انا عند ظن عبدي
بي وتوعد من اساء ظنه به وغضب عليه ومن اوضح

الادلة



الادلة على وفور كرمه ومحبته لحسن الظن به وانه
يحقق ظن عبده به اذا كان حسنا لا يخلفه لا محالة
ما امر به سبحانه من التوكل عليه فقال عز من قائل
وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وكذلك بهذه
الاية حثا على التوكل وترغيبا فيه حيث جعله شرطا
للايمان ثم اكد سبحانه ذلك بتبشيره لهم بالجنات
والكفاية والافضال والرعاية لما نابوا الى هذا
النداء الجميل وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فا
نقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا
رضوان الله ثم زاد في سرورهم بالبشارة لهم
بمصادفة قبوله ومحبته فقال ان الله يحب المتوكلين
وسئل الصادق ع عن حد التوكل فقال ان لا يخاف
مع الله شيئا فكان عقد التوكل ومداره على حسن
الظن بالله لان الذي لا يخاف شيئا مع الله لابد

وان يكون حسن الظن به ثم انظر الى ما ورد عن سادات
الانام في هذا المعنى من الكلام ٥ روى عن العالم ع
انه قال والله ما اعطى مؤمن قط خير الدنيا والاخرة
الا بحسن ظنه بالله عز وجل ورجائه له وحسن خلقه
والكف عن اغتياب المؤمنين والله تعالى لا يعذب
عبدا بعد التوبة والاستغفار الا بسوء ظنه وتقصيره
في رجائه الله عز وجل وسوء خلقه واغتيابه
المؤمنين ٥ وليس يحسن ظن عبد مؤمن بالله عز وجل
الا كان الله عند ظنه لان الله كريم يستحيي ان يخلف
ظن عبده ورجاءه فاحسنوا الظن بالله وارغبوا
اليه فان الله تعالى يقول الظانين بالله ظن السوء
عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم الاية ٥ وروى
ان الله تعالى اذا حاسب الخلق يبقى رجل قد
فضلت سيئاته على حسناته فتأخذه الملائكة الى

النار



الى النار وهو يتلفت فيأمر الله برده فيقول له لم
تلتفت وهو اعلم به فيقول يا رب ما كان هذا
حسن ظني بك فيقول الله تعالى ملائكتي وعزتي
وجلالي ما احسن ظنه بي يوما ولكن انطلقوا به
الى الجنة لادعائه حسن الظن ٥ وروى عطاء بن يسار
قال قال امير المؤمنين ع يوقف العبد يوم القيمة بين
يدي الله فيقول قيسوا بين نعمتي عليه وبين عمله فتستغرق
النعم العمل فيقول الله قد وهبت له نعمي عليه فقيسوا
بين الخير والشر فان استوى العملان اذهب الله تعالى
الشر بالخير وادخله الجنة فان كان له فضل اعطاه
الله بفضله وان كان عليه فضل وهو من اهل التقوى لم
يشرك بالله شيئا واتقى الشرك فهو من اهل المغفرة ٥
يغفر له ربه برحمته ويدخله الجنة ان شاء بعفوه ٥
روى ان الله سبحانه يجمع الخلق يوم القيمة وبعضهم

على بعض حقوق وله قبلهم تبعات فيقول عبادي ما كان
لي قبلكم فقد وهبته لكم فهبوا بعضكم تبعات بعض
وادخلوا الجنة جميعا برحمتي وعن النبي ص انه قال ينادي
منادٍ يوم القيمة تحت العرش يا امة محمد وادخلوا

ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم وقد بقيت التبعات بينكم فتواهبوا ح

الجنة برحمتي ٥ وروى محمد بن خالد البرقي عن بعض
اصحابنا عن الصادق ع قال كان في بني اسرائيل عابد فاوحى
الله الى داود ع انه مرائي قال ثم انه مات فلم يشهد
جنازته داود قال ع فقام اربعون من بني اسرائيل
فقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به
منا فاغفر له قال فلما غسل اتى اربعون غير الاربعين
الاخر وقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا

اللهم

فاغفر له فلما وضع في قبره قام اربعون غيرهم فقالوا
اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا
فاغفر له فاوحى الله الى داود ع ما منعك ان تصلي عليه

فقال



فقال داود للذي اخبرتني قال فاوحى الله اليه انه
قد شهد له قوم فاجزت شهادتهم وغفرت له ما علمت
وعلمت مما لا تعلمون نصيحة وينبغي ان يكون الرجاء
مشوبا بالخوف قال امير المؤمنين ع ان استطعتم ان
يحسن ظنكم بالله ويشتد خوفكم منه فاجمعوا بينهما
فانما يكون حسن ظن العبد بربه على قدر خوفه
منه وان احسن الناس بالله ظنا لاشدهم منه خوفا
٥ وروى الحسن بن ابي سارة قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول لا يكون العبد مؤمنا حتى يكون راجيا خائفا
ولا يكون راجيا خائفا حتى يكون عاملا لما يخاف
ويرجو ٥ علي بن محمد رفعه قال قلت لابي عبد الله ع
ان قوما من مواليك يلمون بالمعاصي ويقولون نرجو
فقال كذبوا اولئك ليسوا لنا بموالي اولئك قوم
ترجحت بهم الاماني ومن رجا شيئا عمل له ومن خاف

من

شيئاً هرب منه ° وقد روى انّ ابرهيم ع كان يسمع تاوّهه
على حدّ ميل حتى مدحه الله تعالى بقوله انّ ابراهيم لحليم
اوّاه منيب وكان فى صلوته يسمع له ازيز كازيز المرجل
وكذلك كان يسمع من صدر سيدنا رسول الله صلى
مثل ذلك ° وكان امير المؤمنين ع اذا اخذ فى الوضوء
يتغير وجهه من خيفة الله تعالى وكانت فاطمة ع
تنهج فى الصلوة من خيفة الله تعالى ° وكان الحسن ع
اذا فرغ من وضوءه تغيّر لونه فقيل له فى ذلك قال
حق على من اراد ان يدخل على ذى العرش ان يتغير
لونه ° ويروى مثل هذا عن زين العابدين ع وروى
مفضل بن عمر عن الصادق ع قال حدثنى ابى عن ابيه عليهما السلام
ان الحسن بن على عليهما السلام كان اعبد الناس فى زمانه
وازهدهم وافضلهم وكان اذا حجّ حجّ ماشياً وربّما
مشى حافياً وكان اذا ذكر الموت بكى واذا ذكر البعث

والنشور



والنشور بكى واذا ذكر الممرّ على الصراط بكى واذا ذكر العرض
على الله تعالى ذكره شهق شهقة يغشى عليه منها وكان
اذا قام فى صلوته ترتعد فرايصه بين يدى ربّه
عزّ وجلّ وكان اذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب
السليم ° وسال الله الجنة وتعوّذ بالله من النار ° وقالت
عايشة كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحدّثنا ونحدّثه
فاذا حضرت الصلوة فكانه لم يعرفنا ولم نعرفه واذا
كان هذا حال المقربين والانبياء والمرسلين وشهداء
الله على الخلق اجمعين فما ظنك باهل العيوب ومقترفى
الذنوب فصل ومن الشروط ان لايسال محرّماً
ولا قطيعة رحم ولا ما يتضمن قلّة الحيا واساءة الادب
وقال المفسرون فى قوله تعالى ادعوا ربكم تضرّعاً
وخفية اى تخشّعا وتذللا وسرًّا انّه لا يحب المعتدين
اى لا يتجاوز الحد فى دعائه كان يطلب منازل الانبياء

وقال امير المؤمنين ع يا صاحب الدعاء لا تسأل ما لا يكون
ولا يحل وقال عليه السلم من سأل فوق قدره استحق الحرمان
ومن الآداب ان تنظيف البطن من الحرام بالصوم
والجوع وتجديد التوبة فعن النبي ص من اكل الحلال
اربعين يوما نور الله قلبه وقال ص ان لله ملكا ينادي على
بيت المقدس كل ليلة من اكل حراما لم يقبل الله منه صرفا
ولا عدلا والصرف النافلة والعدل الفريضة وقال ع
لو صليتم حتى تكونوا كالاوتار وصمتم حتى تكونوا كالحنايا
لم يقبل الله منكم الا بورع حاجز وعنه ع العبادة
مع اكل الحرام كالبناء على الرمل وقيل على الماء وقال ع
يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح واعلم
ان بعض هذه الشروط كما يجب تقدمه كذا يجب استمراره
واستدامته بعد الدعاء **القسم الثاني** ما يقارن حال الدعاء
من الآداب وهو امور **الاول** التلبث بالدعاء وترك





الاستعجال فيه لما ورد في الوحي القديم ولا تمل من الدعاء
فاني لا امل من الاجابة وروى عبد العزيز الطويل
عن ابي عبد الله ع قال ان العبد اذا دعا لم يزل الله تبارك
وتعالى في حاجته ما لم يستعجل وعنه ع ان العبد اذا
عجل فقام لحاجته يقول الله تبارك وتعالى اما يعلم عبدي
اني انا الله الذي اقضي الحوائج وفي رواية اذا استعجل
العبد في صلوته يقول الله سبحانه وتعالى استعجل عبدي
اتراه يظن ان حوائجه بيد غيري وعن الباقر ع يا
باغي العلم صل قبل ان لا تقدر على ليل ولا نهار تصلي
فيه انما مثل الصلوة لصاحبها كمثل رجل دخل على ذي
سلطان فانصت له حتى فرغ من حاجته فكذلك
المرء المسلم باذن الله عز وجل ما دام في الصلوة لم يزل
الله عز وجل ينظر اليه حتى يفرغ من صلوته وقال الصادق ع
اذا صليت فريضة فصلها لوقتها صلوة مودع يخاف

ان لا يعود اليها ابداً ثم اصرف بصرك الى موضع سجودك
فلم تعلم من عن يمينك وشمالك لاحسنت صلوتك
واعلم انك بين يدي من يريك ولا تراه وقال النبي صلعم
يا اباذر ما دمت فى الصلوة فانك تقرع باب الملك
ومن يكثر قرع باب الملك يفتح له يا اباذر ما من مؤمن
يقوم الى الصلوة الا تناثر عليه البر ما بينه وبين العرش
ووكل الله به ملكاً ينادي يا ابن ادم لو تعلم ما لك فى
صلوتك ومن تناجي ما سئمت ولا التفتت وفيما
اوحى الله الى ابن عمران يا موسى عجل التوبة واخر الذنب
وتان فى المكث بين يدي فى الصلوة ولا ترج غيري
اتخذني جنة للشدايد وحصنا لملمات الامور
الثانى الالحاح فى الدعاء قال رسول الله صلعم ان الله
يحب السائل اللحوح وروى الوليد بن عقبة الهجري
قال سمعت ابا جعفر ع يقول والله لا يلح عبد مؤمن على





الله فى حاجته الا قضاها له وروى ابو الصباح
عن ابى عبد الله ع ان الله يحب ان يسأل ويطلب اليه
كره الحاح الناس بعضهم على بعض فى المسئلة واحب
ذلك لنفسه ان الله يحب ان يسال ويطلب ما عنده
الثالث تسمية الحاجة روى ابو عبد الله الفراء عن
الصادق ع قال ان الله تعالى يعلم ما يريد العبد اذا
دعا ولكنه يحب ان تبث اليه الحوائج وعن كعب الاحبار
مكتوب فى التورية يا موسى من احبنى لم ينسنى ومن
رجى معروفي الح فى مسالتي يا موسى انى لست بغافل
عن خلقي ولكن احب ان تسمع ملائكتي ضجيج الدعاء من
عبادي وترى حفظتي تقرب بني ادم الى بما انا
مقويهم عليه ومسببه لهم الرابع الاسرار بالدعاء لبعده
عن الرياء ولقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعاً وخفية وفي رواية
اسماعيل بن همام عن ابى الحسن الرضا ع قال دعوة العبد

سرًّا دعوةً واحدةً تعدل سبعين دعوةً علانيةً ٥ وفى
رواية اخرى دعوة تخفيها افضل من سبعين دعوة
تظهرها ٥ وعن النبى صلعم ان ربك يباهى الملائكة بثلثة
نفر رجل يصبح فى ارض قفر فيؤذن ويقيم ثم يصلى
فيقول ربك عز وجل للملائكة انظروا الى عبدى يصلى
ولا يراه احد غيرى فينزل سبعون الف ملك يصلون
وراءه ويستغفرون له الى الغد من ذلك اليوم ورجل
قام من الليل يصلى وحده فسجد ونام وهو ساجد فيقول
انظروا الى عبدى روحه عندى وجسده ساجد
لى ورجل فى زحف ففر اصحابه وثبت هو يقاتل حتى
قتل الخامس التعميم فى الدعاء روى ابن القداح عن
ابى عبد الله عم قال قال رسول الله صلعم اذا دعا احدكم
فليعمّ فانه اوجب للدعاء السادس الاجتماع فى الدعاء
قال تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم



تعالى بالاجتماع للمباهلة وروى ابو خالد قال قال ابو
عبد الله عم ما من رهط اربعين رجلا اجتمعوا فدعوا
الله فى امر الا استجاب لهم فان لم يكونوا اربعين فاربعة
يدعون الله عشر مرات الا استجاب الله عز وجل لهم
فان لم يكونوا اربعة فواحد يدعو الله اربعين مرة
يستجيب الله العزيز الجبار له ٥ وروى عبد الاعلى عنه عم
ما اجتمع اربعة قط على امر فدعوا الله الا تفرقوا عن
اجابة تذنيب والمؤمن شريك فى الدعاء قال الله سبحانه
قد اجيبت دعوتكما وكان الداعى موسى عم وهرون
يؤمن على دعائه فنسب الدعاء اليهما وقال قد اجيبت
دعوتكما ٥ وروى على بن عقبه عن رجل عن ابى عبد الله عم
قال كان ابى اذا حزنه امر جمع النساء والصبيان ثم
دعا وامنوا ٥ وروى السكونى عن ابى عبد الله عم قال
الداعى والمؤمن شريكان السابع اظهار الخشوع قال تعـ

ادعوا ربكم تضرعًا وخفية ٥ وفى دعائهم عليهم السلم
ولا ينجى منك الا التضرع اليك ٥ وفيما اوحى الله الى
موسى ع يا موسى كن اذا دعوتنى خائفًا مشفقًا وجلا
وعفر وجهك فى التراب واسجد لى بمكارم بدنك
واقنت بين يدى فى القيام وناجنى حيث تناجينى
بخشية من قلب وجل ٥ والى عيسى ع يا عيسى ادعنى دعاء
الغريق الحزين الذى ليس له مغيث يا عيسى اذل لى قلبك
واكثر ذكرى فى الخلوات واعلم ان سرورى ان تبصبص
الى وكن فى ذلك حيًا ولا تكن ميتًا واسمعنى منك
صوتًا حزينًا ٥ وروى انه لما بعث الله موسى وهرون ع
الى فرعون قال لهما لا يروعكما لباسه فان ناصيته
بيدى ولا يعجبكما ما متع به من زهرة الحيوة الدنيا و
زينة المترفين فلو شئت زينتكما بزينة يعرف
فرعون حين يراها ان مقدرته تعجز عنها ولكنى اذ غب



بكما عن ذلك فازوى الدنيا عنكما وكذلك افعل باوليائى
انى لاذودهم عن نعيمها كما يذود الراعى غنمه عن
مراتع الهلكة وانى لاجنبهم سلوكها كما يجنب الراعى
الشفيق ابله عن موارد الغرة وما ذاك لهوانهم
علىّ ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتى سالمًا
موفرا انما يتزين لى اوليائى بالذل والخوف والخشوع
الذى يثبت فى قلوبهم فيظهر من قلوبهم على اجسادهم
فهو شعارهم ودثارهم الذى يستشعرون ونجاتهم
التى بها يفوزون ودرجاتهم التى بها يأملون
ومجدهم الذى به يفخرون وسيماهم التى بها يعرفون
فاذا لقيتهم يا موسى فاخفض لهم جناحك والن
لهم جانبك وذلل لهم قلبك ولسانك واعلم
انه من اخاف لى وليًا فقد بارزنى بالمحاربة
ثم انا السائل لهم يوم القيمة الثامن تقديم المكاسب

لله والثناء عليه قبل المسئلة • روى الحارث بن المغيرة
قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اياكم اذا اراد ان
يسال احدكم ربه شيئا من حوائج الدنيا حتى يبدأ
بالثناء على الله عز وجل والمدحة له والصلوة على
النبي ثم يسال الله حوائجه وقال ان رجلا دخل
المسجد وصلى ركعتين ثم سال الله عز وجل فقال رسول
الله ص اعجل العبد ربه • وجاء آخر فصلى ركعتين
ثم اثنا على الله عز وجل وصلى على النبي ص فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله سل تعطه • وروى محمد بن مسلم
قال قال ابو عبد الله ع ان في كتاب امير المؤمنين ع
ان المسئلة بعد المدحة فاذا دعوت الله فمجده
قال قلت كيف نمجده قال تقول • يا من هو اقرب الي
من حبل الوريد يا من يحول بين المرء وقلبه
يا من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس كمثله شيء • وروى





معاوية بن عمار عن الصادق ع قال انما هي المدحة ثم الثناء
ثم الاقرار بالذنب ثم المسئلة انه والله ما خرج عبد
من ذنب الا بالاقرار • وروى عيص بن ابي القاسم
قال قال ابو عبد الله ع اذا طلب الحاجة احدكم فليثن
على ربه وليمدحه فان الرجل منكم اذا طلب الحاجة
من السلطان هيأ له من الكلام احسن ما يقدر عليه
واذا طلبتم الحاجة فمجدوا الله العزيز الجبار وامدحوه
واثنوا عليه تقول • يا اجود من اعطى ويا خير من
سئل ويا ارحم من استرحم يا واحد يا احد يا صمد يا من
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد يا من لم يتخذ صاحبة
ولا ولدا يا من يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ويقضي
ما احب يا من يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر
الاعلى يا من ليس كمثله شيء يا سميع يا بصير واكثر من اسماء
الله عز وجل فان اسماء الله كثيرة وصل على محمد وآل

محمد وقل اللهم وسع علي من رزقك الحلال ما اكف
به وجهي واودي به عن امانتي واصل به رحمي و
يكون لي عونا على الحج والعمرة التاسع تقديم الصلوة على
النبي ص روى ابو بصير عن ابي عبد الله ع قال قال
رسول الله ص من ذكرت عنده فنسي ان يصلي علي خطى
الله به طريق الجنة وروى ابن القداح قال سمع ابي
رجلا متعلقا بالبيت يقول اللهم صل على محمد فقال
لا تبتروها ولا تظلمنا حقنا قل اللهم صل على محمد
واهل بيته وروى عبد الله بن نعيم قال قلت لابي
عبد الله ع اني دخلت البيت ولم يحضرني شيء من الدعاء
الا الصلوة على محمد ص فقال اما انه لم يخرج احد بافضل
مما خرجت به وروى جابر عن ابي جعفر ع ان عبدا
مكث في النار يناشد الله سبعين خريفا وسبعين خريفا
والخريف سبعون سنة وسبعون سنة وسبعون سنة



ثم انه سال الله بحق محمد واهل بيته لما رحمني قال فاوحى
الله الى جبرئيل ان اهبط الى عبدي فاخرجه الي قال
يا رب كيف لي بالهبوط في النار قال اني قد امرتها ان
يكون عليك بردا وسلاما قال يا رب فما علمي بموضعه
قال انه في جب في سجين قال فهبط اليه وهو معقول على
وجهه بقدمه قال فقال كم لبثت في النار قال ما احصي
كم تركت فيها خلقا قال فاخرجه اليه قال فقال له يا عبدي
كم كنت تناشدني في النار قال ما احصي يا رب قال اما
وعزتي وجلالي لولا ما سالتني به لاطلت هوانك
في النار لكنه حتم حتمته على نفسي لا يسالني عبد بحق محمد
واهل بيته الا غفرت له ما كان بيني وبينه فقد غفرت
لك اليوم وعن سلمان الفارسي قال سمعت محمدا صلى الله عليه وآله
يقول ان الله عز وجل يقول يا عبادي او ليس من له
اليكم حوائج كبار لا تجودون بها الا ان يتحمل عليكم

باجب الخلق اليكم تقضونها كرامة لشفيعهم الا فاعلموا
ان اكرم الخلق على وافضلهم لدى محمد واخوه علي
ومن بعده الائمة الذين هم الوسائل الى الله الا فليدعني
من همته حاجة يريد نفعها او دهته داهية
يريد كشف ضررها بمحمد وآله الطيبين الطاهرين
اقضها له احسن ما يقضيها من يستشفعون باعز الخلق
عليه وقال له قوم من المشركين والمنافقين وهم مستهزئون به
يا ابا عبد الله فما لك لا تقترح على الله بهم ان يجعلك اغنى
اهل المدينة ؛ فقال سلمان دعوت الله وسالته ما هو
اجل وانفع وافضل من ملك الدنيا باسرها سالته
بهم صلى الله عليهم ان يهب لي لسانا ذاكرا لتحميده وثنائه
وقلبا ذاكرا شاكرا لالائه وبدنا على الدواهي
الداهية صابرا وهو عز وجل قد اجابني الى ملتمسي من
ذلك وهو افضل من ملك الدنيا بحذافيرها وما اشتمل عليه

من



من خيراتها مائة الف الف مرة ؛ وروى محمد بن علي بن
بابويه مرفوعا الى الصادق ع قال استاذنت زليخا على يوسف
فقيل لها انا نكره ان نقدم بك عليه لما كان منك
اليه قالت اني لا اخاف من يخاف الله فلما دخلت
قال لها يا زليخا ما لي اراك قد تغير لونك قالت
الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا وجعل العبيد
بطاعتهم ملوكا قال لها يا زليخا ما دعاك الى ما كان
منك قالت حسن وجهك يا يوسف قال فكيف لو رايت
نبيا يقال له محمد ص ويكون في آخر الزمان احسن مني
وجها واحسن مني خلقا واسمح مني كفا قالت صدقت قال
وكيف علمت اني قد صدقت قالت لانك حين ذكرته
وقع حبه في قلبي فاوحى الله عز وجل الى يوسف انها
قد صدقت واني قد احببتها لحبها محمدا فامره الله
تبارك وتعالى ان يتزوجها ؛ وروى جابر عن ابي

عبد الله ع ان ملكا من الملائكة سأل الله ان يعطيه سمع
العباد فاعطاه الله فذلك الملك قائم حتى
تقوم الساعة ليس احد من المؤمنين يقول صلى
الله على محمد وآله وسلم الا قال الملك وعليك السلم
ثم يقول الملك يا رسول الله ان فلانا يقرئك السلم
فيقول رسول الله ص وعليه السلم قال امير المؤمنين ع
اعطى السمع اربعة النبي ص والجنة والنار والحور
العين فاذا فرغ العبد من صلوته فليصل على النبي ص
وليسئل الله الجنة وليستجر بالله من النار وليسئله
ان يزوجه من الحور العين فانه من صلى على النبي ص
وآله رفعت دعوته ومن سأل الله الجنة قالت
الجنة يا رب اعط عبدك ما سالك ومن استجار بالله
من النار قالت النار يا رب اجر عبدك مما استجارك
منه ومن سأل الله الحوريات قلن يا رب اعط عبدك ما سال

وروى



وروى محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلم قال ما في
الميزان شيء اثقل من الصلوة على محمد وآل محمد وان
الرجل ليوضع عمله في الميزان فيميل به فيخرج صلى الله
عليه وآله الصلوة عليه وآله فيضعها في ميزانه فترجح به
وروى هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال لا يزال
الدعاء محجوبا حتى يصلى على محمد وآل محمد وعنه ع من دعا
ولم يذكر النبي ص رفرف الدعاء على رأسه فاذا ذكر النبي ص
رفع الدعاء وعنه ع من كانت له الى الله حاجة فليبدأ
بالصلوة على محمد وآل محمد ثم يسأل حاجته ثم يختم بالصلوة
على محمد وآل محمد فان الله عز وجل اكرم من ان يقبل
الطرفين ويدع الوسط اذ كانت الصلوة على محمد
وآله لا يحجب عنه العاشر البكاء وحالة الدعاء وهو سيد
الاداب وذروة سنامها اما اولا فلدلالته على
رقة القلب الذي هو دليل الاخلاص الذي عنده يحصل

الاجابة قال الصادق ع اذا اقشعر جلدك ودمعت عيناك
ووجل قلبك فدونك دونك فقد قصد قصدك
ولان جمود العين من قساوة القلب على ما ورد به الخبر
وهو يؤذن بالبعد من الله سبحانه وفيما اوحى الله
الى موسى ع يا موسى لا تطول في الدنيا املك فيقسو قلبك
وقاسي القلب مني بعيد وقاسي القلب مردود الدعاء لقوله
لا يقبل الله دعاء بظهر قلب قاس واما ثانيا فلما
فيه من الانقطاع الى الله وزيادة الخشوع قال رسول الله ص
اذا احب الله عبدا نصب في قلبه نائحة من الحزن فان الله
تعالى يحب كل قلب حزين وانه لا يدخل النار من بكى من خشية
الله حتى يعود اللبن الى الضرع وانه لا يجتمع غبار في سبيل الله
ودخان جهنم في منخري مؤمن ابدا واذا ابغض الله
عبدا جعل في قلبه مزمارا من الضحك وان الضحك يميت
القلب والله لا يحب الفرحين واما ثالثا فلما فقته امر

الحق



الحق سبحانه في وصاياه لانبيائه حيث يقول لعيسى ع
يا عيسى هب لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشية
وقم على قبور الاموات فنادهم بالصوت الرفيع فلعلك
تاخذ موعظتك منهم وقل اني لاحق في اللاحقين يا عيسى
صب لي من عينيك الدموع فاخشع لي قلبك يا عيسى استغث بي
في حالات الشدة فاني اغيث المكروبين واجيب المضطرين
وانا ارحم الراحمين وفيما اوحى الله الى موسى ع كن اذا يا موسى ع
دعوتني خائفا مشفقا وجلا وعفر وجهك في التراب
واسجد لي بمكارم بدنك واقنت بين يدي في القيام
ناجني حيث تناجيني بخشية من قلب وجل واحي بتوراتي
ايام الحياة وعلم الجهال محامدي وذكرهم آلائي ونعمي
وقل لهم لا يتمادون في غي ما هم فيه فان اخذي اليم
شديد يا موسى لا تطول في الدنيا املك فيقسو قلبك
وقاسي القلب مني بعيد وامت قلبك بالخشية وكن خلق

الثياب جديد القلب تخفى على اهل الارض وتعرف في اهل [السماء]
حلس البيوت مصباح الليل واقنت بين يدي قنوت [الصابرين]
وصح الي من كثرة الذنوب صياح الهارب من [عدوه]
واستعن بي على ذلك فاني نعم العون ونعم المستعان
ومنه يا موسى اجعلني حرزك وضع عندي كنزك [من]
الباقيات الصالحات واما البكاء فلما فيه من [الخصوصيات]
والفضايل التي لا توجد في غيره من اصناف الطاعات
وقد روي ان بين الجنة والنار عقبة لا يجوزها
الا البكاؤون من خشية الله وروي عن النبي ص انه قال
ان ربي تبارك وتعالى خبرني فقال وعزتي و[جلالي]
ما درك العابدون درك البكاء عندي شيئا و[اني]
لابني لهم في الرفيق الاعلى قصرا لا يشاركهم فيه غيرهم [وفيما]
اوحى الى موسى وابك على نفسك ما دمت في الدنيا
وتخوف العطب والمهالك ولا تغرنك زينة الدنيا

وزهرتها



وزهرتها والى عيسى ع يا عيسى ابن البكر البتول ابك على
نفسك بكاء من قد ودع الاهل وقلى الدنيا وتركها
لاهلها وصارت رغبته فيما عند الهه وعن امير [المؤمنين] ع
لما كلم الله موسى ع قال الهي ما جزاء من دمعت عيناه
من خشيتك قال يا موسى اقي وجهه من حر النار وا[منه]
يوم الفزع الاكبر وقال الصادق ع كل عين باكية يوم
القيمة الا ثلثة اعين عين غضت عن محارم الله
وعين سهرت في طاعة الله وعين بكت في جوف الليل من
خشية الله وعنه ع ما من شيء الا وله كيل او وزن
الا الدموع فان القطرة تطفي بحارا من نار فاذا
اغرورقت العين بماءها لم يرهق وجهه قتر ولا [ذلة]
واذا فاضت حرمه الله على النار ولو ان باكيا بكى
في امة لرحموا وعنه ع ما من عين الا وهي باكية يوم
القيمة الا عين بكت من خوف الله وما اغرورقت عين

بما انها من خشية الله الا حرم الله سایر جسدها على النار
ولا فاضت على خده فرهق ذلك قتر ولا ذلة وما من
شيء الا وله كيل او وزن الا الدمعة فان الله يطفي با
ليسير منها البحار من النار ولو ان عبدا بكى في امة لرحم
الله تلك الامة ببكاء ذلك العبد وروى معاوية بن
عمار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول كان في وصية رسول
الله صلى الله عليه وآله لعلي ع انه قال يا علي اوصيك
في نفسك بخصال فاحفظها ثم قال اللهم اعنه عليها
وعد خصالا والرابعة كثرة البكاء من خشية الله عز وجل
يبنى لك بكل دمعة الف بيت في الجنة وروى ابو حمزة
عن ابي جعفر ع ما من قطرة احب الى الله من قطرة في دموع
سواد الليل مخافة من الله لا يراد بها غيره وقال كعب
الاحبار والذي نفسي بيده لئن ابكي من خشية الله وتسيل
دموعي على وجنتي احب الي من ان اتصدق بجبل من ذهب





وروى ابن ابي عمير عن رجل من اصحابه قال قال ابو عبد الله ع
اوحى الله عز وجل الى موسى ع ان عبادي لم يتقربوا
بشيء الي احب من ثلث خصال قال موسى يا رب وما هن
قال يا موسى الزهد في الدنيا والورع عن المعاصي والبكاء
من خشيتي قال موسى فلمن صنع ذا فاوحى الله عز وجل اليه يا رب
يا موسى اما الزاهدون في الدنيا ففي الجنة واما
البكاؤون من خشيتي ففي الرفيع الاعلى لا يشاركهم فيه
احد واما الورعون عن معاصي فاني افتش الناس
ولا افتشهم وفي خطبة الوداع لرسول الله ص من ذرفت
عيناه من خشية الله كان له بكل قطرة من دموعه مثل
جبل احد يكون في ميزانه من الاجر وكان له بكل قطرة
عين من الجنة على حافتيها من المداين والقصور ما لا
عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وعن
ابي جعفر ع ان ابرهيم ع قال الهي ما للعبد بل وجهه الدموع

من مخافتك قال تعالى جزاؤه مغفرتي ورضواني
يوم القيمة ۝ وروى اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد
الله ع اكون ادعو واشتهي البكاء فلا يجيئني وربما
ذكرت من مات من بعض اهلي فارق وابكي فهل يجوز
ذلك فقال نعم تذكرهم فاذا رققت فابك ربك تبارك
وتعالى تقريب وتحقيق وان لم يكن بكاء فليتباك لقوله
الصادق ع وان لم يكن بك بكاء فتباك ۝ وعن سعيد بن
يسار قال قلت لابي عبد الله ع اتباكى وليس لي بكاء (في الدعاء)
قال نعم ولو مثل راس الذباب ۝ وعن ابي حمزة قال قال
ابو عبد الله ع لابي بصير ان خفت امرا يكون او حاجة
تريدها فابدا بالله فمجده واثن عليه كما هو اهله وصل
على النبي ص وتباك ولو مثل راس الذباب ان ابي كان
يقول اقرب ما يكون العبد من الرب وهو ساجد
باك وعنه ع ان لم يجيئك البكاء فتباك فان خرج

مثل



منك مثل راس الذباب فبخ بخ نصيحة واذا وقفت للدعاء
وساعدتك العينان على البكاء وجادت لك بارسال
الدموع السجام عند تذكارك الذنوب العظام والفضا
في يوم القيام واشفاق الخلائق من الملك العلام
تمثل ما يحل بالخلائق فخرست الشقاشق وكانت الجوارح
هي الشاهد والناطق وعظم هنالك الزحام فالجمهم العرق
وبلغ شحوم الاذان يوم تبلى فيه السرائر ويظهر فيه
الضماير وتنكشف فيه العورات وتؤمن فيه النظر
والالتفات ۝ قال رسول الله ص يحشر الناس يوم القيمة
حفاة عراة غرلى قد الجمهم العرق وبلغ شحوم الاذان
قالت سودة زوجة النبي ص واسوأتاه ينظر بعضنا
الى بعض فقال شغل الناس عن ذلك لكل امرئ منهم يومئذ
شان يغنيه وكيف واني لهم بالنظر ومنهم المسحوب
على وجهه والماشي على بطنه ومنهم من يوطئ بالاقدام

ج السجام الجار
ج وقد خرست الالسن

مثل الذر ومنهم المصلوب على شفير النار حتى يفرغ الناس
من الحساب ومنهم المطوق بشجاع في رقبته ينهشه
حتى يفرغ من الحساب ومنهم من يسلط عليه الماشية
ذوات الاخفاف فتطاه باخفافها وذوات الاظلاف
فتنطحه بقرونها وتطاه باظلافها وامعن الفكر في
احوال الناس في ذلك اليوم وما قبله وما بعده من
شقاوة او سعادة فانه يحصل لك باعث الخوف لا محالة
وداعية البكاء والرقة واخلاص القلب فاغتنم
فرصة الدعاء واعلم انها من انفس ساعات
العمر وعليك بالاشتغال في تلك الحال بصاحب الجلال
عن طلب الامال والتعرض للسؤال فاذا سالت فليكن
مسالتك وطلبتك دوام اقباله عليك واقبالك
عليه وحسن تادبك بين يديه واسال ما يبقى لك جماله
وينفي وباله والمال لا يبقى لك ولا تبقى له **تنبيه**

واعلم



واعلم ان البكاء والعجيج الى الله سبحانه فرقا من الذنوب
وصف محبوب لكنه غير مجد مع عدم الاقلاع عنها والتوبة
منها قال سيد العابدين علي بن الحسين عليهما السلام
ليس الخوف من بكى وجرت دموعه ما لم يكن له
ورع يحجزه عن معاصي الله وانما ذلك خوف كاذب
وعن النبي ص مر موسى ع برجل من اصحابه وهو ساجد
فانصرف من حاجته وهو ساجد فقال ع لو كانت
حاجتك بيدي لقضيتها فاوحى الله عز وجل اليه
يا موسى لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبلته او
يتحول عما اكره الى ما احب ومن طريق آخر ان موسى ع
مر برجل وهو يبكي ثم رجع وهو يبكي فقال الهي عبدك
يبكي من مخافتك يا موسى لو نزل دماغه مع دموع
عينيه لم اغفر له وهو يحب الدنيا وفيما اوحى اليه
يا موسى ادعني بالقلب النقي واللسان الصادق وعن

امير المؤمنين ع الدعاء مفاتيح النجاح ومقاليد الفلاح
وخير الدعاء ما صدر عن صدر نقي وقلب تقي وفي
المناجاة سبب النجاة وبالاخلاص يكون الخلاص
فاذا اشتد الفزع فالى الله المفزع الحادي عشر الاعتراف
بالذنب قبل السؤال لما فيه من الانقطاع الى الله
سبحانه ووضع النفس ومن تواضع لله رفعه الله وهو
عند المنكسرة قلوبهم روى ان عابدا عبد الله سبعين
عاما صائما نهاره قائما ليله فطلب الى الله تعالى
حاجة فلم تقض فاقبل على نفسه وقال من قبلك
اتيت لو كان عندك خير قضيت حاجتك فانزل
الله ملكا فقال يا ابن ادم ساعتك التي ازريت فيها اليه
على نفسك خير من عبادتك التي مضت وعن الباقر ع
قال اوحى الله الى موسى ع اتدري لم اصطفيتك
بكلامي من دون خلقي قال لا يا رب قال يا موسى اني

قلبت



قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم ار اذل لي نفسا منك
فاحببت ان ارفعك من بين خلقي وروي ان الله
سبحانه اوحى الى موسى ع ان اصعد الجبل لمناجاتي
وكان هناك جبال فتطاولت الجبال وطمع كل ان
يكون هو المقصود عدا جبل صغير احتقر نفسه وقال
انا اقل ان يصعد نبي الله لمناجاة رب العالمين
فاوحى الله اليه ان اصعد ذلك الجبل فانه لا يرى لنفسه
مكانا وعن النبي ص ثلاثة لا يزيد الله بهن الا خيرا
التواضع لا يزيد الله به الا ارتفاعا وذل النفس لا
يزيد الله به الا عزا والتعفف لا يزيد الله به الا غنا
وايضا ففي وضع النفس وكسرها واستخلاصها رضي الله
سبحانه ففيما اوحى الى داود ع يا داود اني وضعت
خمسا في خمسة والناس يطلبونها في خمسة غيرها
فلا يجدونها وضعت العلم في الجوع والجهد وهم يطلبونه

انك اذا صليت وضعت
خديك وفي رواية
اخرى اني قلبت عبادي
ظهر البطن فلم ار اذل
لي نفسا منك

في الشبع والراحة فلا يجدونه ووضعت العز في طاعتي
وهم يطلبونه في خدمة السلطان فلا يجدونه
ووضعت الغنا في القناعة وهم يطلبونه في كثرة
المال فلا يجدونه ووضعت رضاي في سخط النفس
وهم يطلبونه في رضا النفس فلا يجدونه ووضعت
الراحة في الجنة وهم يطلبونها في الدنيا فلا يجدونها
ولما في ذكر الذنوب من الخوف والرقة قال الصادق ع اذا
رق احدكم فليدع فان القلب لا يرق حتى يخلص وربما
كان سببا للبكاء وارسال الدموع وهو من الاداب
وناهيك بادب يكون سببا لادب اخر ولقول الصادق ع
انما هي المدحة ثم الثناء ثم الاقرار بالذنب ثم المسئلة
انه والله ما خرج عبد من ذنب الا بالاقرار فكان في
الاقرار بالذنب خمس فوايد الاول الانقطاع الى الله الثاني
انكسار القلب قد عرفت ما فيه من الفضيلة الثالث





ربما يحصل عنده الرقة وهي دليل الاخلاص وعنده يكون
الاجابة الرابع ربما كان سبب البكاء وهو سيد الاداب
الخامس موافقته امر الصادق ع الثاني عشر الاقبال بالقلب
لان من لا يقبل عليك لا يستحق اقبالك عليه كما لو حادثك
من تعلم غفلته عن محادثتك واعراضه عن محاورتك
فانه يستحق اعراضك عن خطابه واشتغالك عن جوابه
وقال الصادق ع من اراد ان ينظر منزلته عند الله فلينظر
منزلة الله عنده فان الله ينزل العبد مثل ما ينزل
العبد الله من نفسه وقال امير المؤمنين لا يقبل الله دعا
قلب لاه وروى سيف بن عميرة عن الصادق ع اذا دعوت
الله فاقبل بقلبك وفيما اوحى الله الى عيسى ع لا تدعني الا
متضرعا الي وهمك هما واحدا فانك متى تدعني كذلك اجبك
وعنهم عليهم السلم صلوة ركعتين بتدبر خير من قيام
ليلة والقلب ساه وعنهم عليهم السلم ليس لك من صلوتك

الا ما احضرت فيه قلبك ٥ ومن سنن ادريس ع اذا دخلتم
في الصلوة فاصرفوا اليها خواطركم وافكاركم وادعوا الله دعاء
ظاهرا منفرجا واسئلوه مصالحكم ومنافعكم بخضوع
وخشوع وطاعة واستكانة ومنها اذا دخلتم في الصيام
فطهروا نفوسكم من كل دنس ونجس وصوموا لله بقلوب
خالصة صافية متنزهة عن الافكار السيئة والهواجس
المنكرة فان الله يستبخس القلوب اللطخة والنيات المدخولة
**الثالث عشر** التقديم في الدعاء قبل الحاجة اليه قال رسول الله ص
لابي ذر رحمة الله عليه يا ابا ذر الا اعلمك كلمات ينفعك
الله عز وجل بهن قلت بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك
الله احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء
يعرفك في الشدة واذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن
بالله فقد جرى القلم بما هو كاين الى يوم القيمة ولو ان
الخلق كلهم جهدوا ان ينفعوك بما لم يكتبه الله لك ما قدروا

عليه



عليه ٥ وروى هرون بن خارجة عن ابي عبد الله ع
قال ان الدعاء في الرخاء ليستخرج الحوائج في البلاء
وعنه ع من تخوف بلاء يصيبه فتقدم فيه بالدعاء
لم يره الله عز وجل ذلك البلاء ابدا ٥ وقال سيد
العابدين ع الدعاء بعد ما ينزل البلاء لا ينتفع
به **الرابع عشر** الدعاء للاخوان والتماسه منهم ٥ روى
ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام
قال من قدم اربعين من المؤمنين ثم دعا استجيب له
ويتاكد بعد الفراغ من صلوة الليل يقول وهو ساجد
اللهم رب الفجر والليالي العشر والشفع والوتر والليل
اذا يسر ورب كل شيء واله كل شيء ومليك كل شيء صل
على محمد واله وافعل بي وبفلان وفلان ما انت
اهله ولا تفعل بنا ما نحن اهله يا اهل التقوى واهل
المغفرة ٥ وروى انه سبحانه اوحى الى موسى ع يا موسى

ادعني على لسان لم تعصني به فقال انى لى بذلك
فقال ادعني على لسان غيرك ° وقال رسول الله صلعم ليس
شيء اسرع اجابة من دعوة غائب لغائب ° وروى الفضيل
بن يسار عن ابي جعفر ع قال اوشك دعوة واسرع اجابة
دعوة المؤمن لاخيه بظهر الغيب يبدأ بالدعاء لاخيه
فيقول له ملك موكل به آمين ولك مثلاه ° وروى
عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال دعاء الرجل
لاخيه بظهر الغيب يدر الرزق ويدفع المكروه ° وعنه ع
قال قال رسول الله صلعم ما من مؤمن دعا للمؤمنين الا
رد الله عليه مثل الذي دعا لهم به من كل مؤمن ومؤمنة
مضى من اول الدهر او هو آت الى يوم القيمة وان العبد
ليؤمر به الى النار يوم القيمة فيسحب فيقول المؤمنون
والمؤمنات يا رب هذا الذي كان يدعو لنا فشفعنا
فيه فيشفعهم الله فيه فينجو ° وروى علي عن ابيه قال

وعنه ع اسرع الدعا نجاحا للاجابة دعاء الاخ لاخيه بظهر الغيب

رايت



رايت عبد الله بن جندب بالموقف فلم ار موقفا احسن
من موقفه فما زال مادّاً يديه الى السماء ودموعه تسيل
على خديه حتى تبلغ الارض فلما صدر الناس قلت
يا ابا محمد ما رايت موقفا قط احسن من موقفك فقال
والله ما دعوت الا لاخواني وذلك ان ابا الحسن ع اخبرني
ان من دعا لاخيه بظهر الغيب نودي من العرش ولك
مائة الف ضعف فكرهت ان ادع مائة الف مضمونة
لواحدة لا ادري تستجاب ام لا ° وروى ابن ابي عمير عن زيد
النرسي قال كنت مع معاوية بن وهب في الموقف وهو يدعوا
فتفقدت دعاءه فما رايته يدعو لنفسه بحرف ورايته
يدعو لرجل رجل من الآفاق ويسميهم ويسمي آباءهم حتى
افاض الناس فقلت له يا عم لقد رايت عجبا منك فقال
ما الذي اعجبك مما رايت قلت ايثارك اخوانك على
نفسك في مثل هذا الموضع وتفقدك رجلا رجلا

فقال لا یکون تعجبک من هذا یابن اخی فانی سمعت مولای
وابن مولای ومولاک ومولا کل مؤمن ومؤمنة وکان
والله سید من مضی وسید من بقی بعد ابائه علیهم السلم
ولا صمت اذنا معاویة وعمیت عیناه ولا نالته
شفاعة محمد صلی الله علیه وآله ان لم یکن سمعت منه وهو
یقول من دعا لاخیه فی ظهر الغیب نادی ملک من السماء الدنیا
یاعبد الله ولک مائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملک
من السماء الثانیة یاعبد الله ولک مائتا الف ضعف مما دعوت
وناداه ملک من السماء الثالثة یاعبد الله ولک ثلثمائة
الف ضعف مما دعوت وناداه ملک من السماء الرابعة
یاعبد الله ولک ربعمائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملک
من السماء الخامسة یاعبد الله ولک خمسمائة الف ضعف مما
دعوت وناداه ملک من السماء السادسة یاعبد الله ولک
ستمائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملک من السماء السابعة

یاعبد



یاعبد الله ولک سبعمائة الف ضعف مما دعوت ثم ینادیه
الله عز وجل انا الغنی الذی لا افتقر یا عبدی لک الف
الف ضعف مما دعوت فای الخطرین اکبر یابن اخی ما اخترته
انا لنفسی او ما تامرنی به **تنبیه** وینبغی ان یکون مع
دعائک لاخیک محبا له بباطنک مخلصا له فی دعائک
متمنیا ان یرزقه الله ما دعوت له بقلبک فانک
اذا کنت کذلک کنت جدیرا ان یستجاب لک فیه ویعوضک اضعافه
لان حب المؤمن حسنة علی انفراده وارادة الخیر له
حسنة اخری فیکون دعاؤک مشتملا علی ثلث حسنات
المحبة وارادة الخیر والدعاء وایضا اذا طلبت له شیئا
تحبه له بقلبک وتشفعت له فیه بدعائک الی اکرم الاکرمین
واجود الاجودین وهو اکرم واقدر واولی بنفع عبده
منک اجابک بکرمه لا محالة وفیما رواه جابر عن ابی جعفر ع
فی قوله تعالی ویستجیب الذین آمنوا وعملوا الصالحات ویزیدهم

من فضله قال هو المؤمن يدعو لاخيه بظهر الغيب فيقول له
الملك ولك مثل ما سالت وقد اعطيت لحبك اياه
ايماء الى ما ذكرناه ° وحكى ان بعض الصالحين كان في
المسجد يدعو لاخوانه بعد ما فرغ من صلوته فلما خرج
من المسجد وافا اباه قد مات فلما فرغ من جنازه اخذ
يقسم تركته على اخوانه الذين كان يدعو لهم فقيل له
في ذلك فقال كنت في المسجد ادعو لهم بالجنة وابخل
عليهم بالفاني ° وتفكر في قول الصـ جعفر بن محمد عليهما
اذا تصافح المؤمنان قسم بينهما مائة رحمة تسعة
وتسعون منها لاشدهما حبا لصاحبه ° فانظر عناية
الله سبحانه للمؤمن ومحبته ولا يكن دعاؤك لاخيك
قصد المتاجرة اي ليحصل لك من الثواب ما اعد للداعي
للمؤمن من غير رحمة له وقطعا للنظر عن محبته الاستجابة
لهم فيما دعوت فاخشى عليك ان كنت كذلك ان يفوتك

ما اعد



ما اعد من الاجر لذلك ° او لا تنظر الى رواية جابر
حيث يقول الملك لحبك اياه فضل وكيف لا تحبه
وهو عونك على عدوك وعاضدك على دينك وموفقك
على موالاة اوليائك ومعاداة اعدائك ° وعنهم ع
لا يكمل عبد حقيقة الايمان حتى يحب اخاه المؤمن وعنه ع
شيعتنا المتحابون المتباذلون فينا ° وقال عبد المؤمن
الانصاري دخلت على الامام ابي الحسن موسى ع وعنده
محمد بن عبد الله الجعفري فتبسمت اليه فقال اتحبه
قلت نعم وما احببته الا لكم قال ع هو اخوك والمؤمن
اخو المؤمن لابيه وامه ملعون ملعون من اتهم اخاه
ملعون ملعون من غش اخاه ملعون ملعون من لم
ينصح اخاه ملعون ملعون من احتجب عن اخيه ملعون
ملعون من اغتاب اخاه ° وعنه ع اوثق عرى الايمان
الحب في الله والبغض في الله ° قال الصـ ع لكل شيء شيء

يستريح اليه وان المؤمن يستريح الى اخيه المؤمن كما يستريح
الطير الى شكله او ما رايت ذلك وقال ع المؤمن اخو المؤمن
وهو عينه ومرآته ودليله لا يخونه ولا يخدعه ولا
يظلمه ولا يكذبه ولا يغتابه وقال ع ايما مؤمنين او
ثلثة اجتمعوا عند اخ لهم يامنون بوائقه ولا يخافون
غوائله ويرجون ما عنده ان دعوا الله اجابهم وان
سالوا اعطاهم وان استزادوا زادهم وان سكتوا
ابتداهم وقال الصادق ع من زار اخاه لله لا لشئ غيره
بل لالتماس ما وعد الله وتنجز ما عنده وكل الله به سبعين
الف ملك ينادونه الا طبت وطابت لك الجنة وعنه ع
يرفعه الى النبي ص من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم
فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم كان ممن حرمت غيبته
وكملت مروته وظهرت عدالته ووجبت اخوته
وعن ابي جعفر ع ان لله جنة لا يدخلها الا ثلثة رجل



حكم على نفسه بالحق ورجل زار اخاه المؤمن في الله ورجل
اثر اخاه المؤمن في الله وعنه ع ان المؤمنين اذا التقيا
وتصافحا ادخل الله يده بين ايديهما فصافح اشدهما
حبا لصاحبه وعنه ع قال قال رسول الله ص اذا
تلاقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح واذا تفرقتم فتفرقوا
بالاستغفار وعن امير المؤمنين صلوات الله عليه عن
النبي ص قال لقي ملك رجلا على باب دار كان ربها
غائبا فقال له الملك ما جاء بك الى هذه الدار فقال
لي اخ اردت زيارته قال لرحم ماسة بينك وبينه
ام نزعتك اليه حاجة قال ما بيننا رحم ماسة اقرب
من رحم الاسلام وما نزعتني اليه حاجة ولكن زرته
في الله رب العالمين قال فابشر فاني رسول الله اليك
وهو يقرئك السلام ويقول لك اياي قصدت وما عندي
اردت بصنيعك فقد اوجبت لك الجنة وعافيتك

والنظر الى الامام المقسط عبادة والنظر الى الوالدين برحمة عبادة صح

من غضبي واجرتك من النار حيث اتيته وعنه ع
النظر الى العالم عبادة والنظر الى الاخ يوده في الله
عبادة وعنه ع ما احدث الله اخاء بين المؤمنين
الا احدث لكل منهما درجة وعنه ع من استفاد
اخا في الله استفاد بيتا في الجنة وعنه ع من اكرم
اخاه فانما يكرم الله فما ظنكم بمن يكرم الله ان يفعل
الله به وروى عمر بن شمر عن ابيه عن ابي جعفر ع
قال ان المؤمنين المتواخين في الله ليكون احدهما
في الجنة فوق الاخر بدرجة فيقول يارب اني صاحبي
قد كان يامرني بطاعتك ويثبطني عن معصيتك
ويرغبني فيما عندك يعني الاعلى منهما يقول ذلك
فاجمع بيني وبينه في هذه الدرجة فيجمع الله بينهما
وان المنافقين يكون احدهما اسفل من صاحبه
بدرك في النار فيقول يارب ان فلانا كان يامرني بمعصيتك

ويثبطني



ويثبطني عن طاعتك ويزهدني فيما عندك ولا يحذرني
لقائك فاجمع بيني وبينه في هذا الدرك فيجمع الله
بينهما وتلا هذه الآية الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض
عدو الا المتقين وروى ابان بن تغلب عن ابي
عبد الله ع ايما مؤمن سال اخاه المؤمن حاجة وهو
يقدر على قضائها فرده عنها سلط الله عليه شجاعا
في قبره ينهش من اصابعه وعن اسماعيل بن عمار قال
قلت لابي عبد الله ع المؤمن رحمة قال نعم وايما مؤمن
اتاه اخوه في حاجة فانما ذلك رحمة ساقها الله اليه
وسببها له فان قضاها كان قد قبل الرحمة بقبولها
وان رده وهو يقدر على قضائها فانما رد عن نفسه
الرحمة التي ساقها الله اليه وسببها له وذخرت الرحمة
للمردود عنه حاجته ومن مشى في حاجة اخيه ولم يناصحه
بكل جهده فقد خان الله ورسوله والمؤمنين. وايما

رجل من شيعتنا اتاه رجل من اخوانه واستعان به في
حاجته فلم يعنه وهو يقدر ابتلاه الله تعالى بقضاء
حوائج اعدائنا ليعذبه بها ومن حقر مؤمنا فقيرا او استخف
به واحتقره لقلة ذات يده وفقره شهره الله يوم القيمة
على رؤوس الخلائق وحقره ولا يزال ماقتا له ومن
اغتيب عنده اخوه المؤمن فنصره واعانه نصره الله في
الدنيا والاخرة ومن لم ينصره ويدفع عنه وهو يقدر خذله
الله وحقره الله في الدنيا والاخرة وحدث الحسين بن
ابي العلا قال خرجنا الى مكة نيفا وعشرين رجلا فكنت
اذبح لهم في كل منزل شاة فلما اردت ان ادخل على
ابي عبد الله ع قال واها يا حسين وتذل المؤمنين قلت
اعوذ بالله من ذلك فقال بلغني انك كنت تذبح لهم في
كل منزل شاة قلت يا مولاي والله ما اردت بذلك
الا وجه الله تعالى فقال ع اما كنت ترى ان فيهم من يحب ان



يفعل مثل فعالك فلا تبلغ مقدرته ذلك فيتقاصر اليه نفسه
قلت يا ابن رسول الله صلى الله عليك استغفر الله ولا اعود
قال ع لا تزال امتي بخير ما تحابوا وادوا الامانة واتوا
الزكوة فاذا لم يفعلوا ابتلوا بالقحط والسنين وسيأتي
على امتي زمان تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم
طمعا في الدنيا يكون عملهم رياء لا يخالطهم خوف ان
يعمهم الله ببلاء فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب لهم
وعن ابرهيم التمي قال كنت اطوف بالبيت الحرام فاعتمد علي
ابو عبد الله ع فقال الا اخبرك يا ابرهيم ما لك في
طوافك هذا قال قلت بلى جعلت فداك قال من جاء الى
هذا البيت عارفا بحقه فطاف به اسبوعا وصلى ركعتين
في مقام ابرهيم ع كتب الله له عشرة الاف حسنة ورفع
له عشرة الاف درجة ثم قال الا اخبرك بخير من ذلك قلت
بلى جعلت فداك فقال من قضى اخاه المؤمن حاجة كان

كمن طاف طوافًا وطوافًا وطوافًا حتى عدّ عشرًا ٥ وقال ايّما
مؤمن ساله اخوه المؤمن حاجة وهو يقدر على
قضائها ولم يقضها له سلط الله عليه شجاعًا فى قبره
ينهش اصابعه ٥ وعن ابن عباس قال كنت مع الحسن
على عليهما السلم فى المسجد الحرام وهو معتكف وهو يطوف
حول الكعبة فعرض له رجل من شيعته فقال يابن رسول
الله انّ علىّ دينا لفلان فان رايت ان تقضيه عنّى
فقال وربّ هذه البنيه ما اصبح عندى شئ فقال ان
رايت ان تستمهله عنّى فقد يهددنى بالحبس قال ابن عباس
فقطع الطواف وسعى فقلت يابن رسول الله انسيت
انك معتكف فقال لا ولكنى سمعت ابى ع يقول سمعت
رسول الله ص يقول من قضا اخاه المؤمن حاجة كان
كمن عبد الله تسعة الف سنة صائمًا نهاره قائمًا ليله
فصل واذ قد عرفت عناية الله تعا بادائه محبة الاخوان





بعضهم لبعض وانه يحب تباذلهم فيه فاعلم ان من افضل
الاعمال عنده ادخال السرور عليهم ٥ حدث الحسن بن يقطين
عن ابيه عن جده قال ولى علينا بالاهواز رجل من كتاب
يحيى بن خالد وكان على بقايا خراج كان فيها زوال
نعمتى وخروجى عن ملكى فقيل لى انه ينتحل هذا الامر
ان القاه مخافة ان لا يكون ما بلغنى حقا فيكون فيه
خروجى عن ملكى وزوال نعمتى فهربت منه الى الله تعا
واتيت الص ع مستجيرًا فكتب اليه رقعة صغيرة فيها
بسم الله الرحمن الرحيم انّ الله فى ظلّ عرشه ظلا لا يسكنه لا
الا من نفّس عن اخيه كربة او اعانه بنفسه او صنع اليه معروفا اخيه
ولو بشق تمرة وهذا اخوك والسّلم ثم ختمها ودفعها
الىّ وامرنى ان اوصلها اليه فلما رجعت الى بلدى
ليلا الى منزله فاستاذنت اليه وقلت رسول الص ع
بالباب فاذا انا به قد خرج الىّ حافيا منذ نحوه

على وقبل ما بين عيني ثم قال يا سيدي انت رسول مولاي
فقلت نعم فقال قد اعتقني من النار ان كنت صادقا
فاخذ بيدي وادخلني منزله واجلسني في مجلسه وقعد بين
يدي ثم قال يا سيدي كيف خلفت مولاي فقلت بخير فقال
الله قلت الله حتى اعاد ثلثا ثم ناولته الرقعة فقراها
وقبلها على عينيه ثم قال يا اخي مر بامرك فقلت في جريدتك
على كذا وكذا الف الف درهم وفيه عطبي وهلاكي فدعا
بالجريدة فمحى عني كلما كان فيها واعطاني براءة منها
ثم دعا بصناديق ماله فناصفني عليها ثم دعا بدوابه
فجعل ياخذ دابة ويعطيني دابة ثم دعا بغلمانه فجعل
يعطيني غلاما وياخذ غلاما ثم دعا بكسوته فجعل ياخذ
ثوبا ويعطيني ثوبا حتى شاطرني في جميع ملكه فيقول
هل سررتك فاقول اي والله وزدت على السرور فلما
كان في الموسم قلت والله ما كان هذا الفرح بقابل شيئا



احب الى الله ورسوله من الخروج الى الحج والدعاء له والمصير الى
مولاي وسيدي الصادق ع واشكره عنده واساله الدعا
له فخرجت الى مكة وجعلت طريقي الى مولاي ع فلما دخلت
عليه رايت السرور في وجهه فقال لي يا فلان ما كان
من خبرك مع الرجل فجعلت اورد عليه خبري وجعل
يتهلل وجهه ويسره السرور فقلت يا سيدي هل سرك
عما كان منه الي سره الله تعالى في جميع اموره فقال اي والله
سرني ولقد سر آبائي والله لقد سر امير المؤمنين والله
لقد سر رسول الله والله لقد سر الله في عرشه فانظر رحمك
الله الى هذا المؤمن كيف تلقى رسول الامام وكيف مبالغته
في اكرامه عند مواجهته وسلامه ثم انظر كيف لم يرض له
من الاكرام بدون مشاطرته في كل ما يملك وجعله على
هذا قوله ع وهذا اخوك وحكم الاخوين التسوية في
الملك وقد دل هذا الحديث على امور منها ان سرور المؤمن

سرور الله ورسوله وائمته عليهم السلم ومنها ان المؤمن

اذا احتاج اليه اخوه يساعده بما يقدر عليه حتى بجاهه

ودعائه كما يفعل الصادق ع وقال ع او اعانه بنفسه ومنها

ان الانسان ينبغي له ان يفزع في مهماته الى الله والى

الابواب اليه وهم ال محمد صلوات الله عليهم لقول الراوي

فهربت الى الله والى الصادق ع منه وان ذلك موجب للنجاح

كما رايت حصل له ٥ واوحى الله الى داود ع ان العبد من عبادي

ياتيني بالحسنة فابيحه جنتي فقال داود يا رب وما تلك

الحسنة قال يدخل على عبدي المؤمن سرورا ولو بتمرة

فقال داود ع حقا على من عرفك ان لا يقطع رجاه

منك وقال رسول الله ص ايما مؤمن عاد مريضا

خاض في الرحمة فاذا قعد عنده استنقع فيها فاذا عاده

غدوة صلى عليه سبعون الف ملك الى ان يمسي وان عاده

عشية صلى عليه سبعون الف ملك حتى يصبح ٥ وعن ابي عبد الله ع

قال



قال قال رسول الله ص قال الله تبارك وتعالى ليأذن

بحرب مني من اذى عبدي المؤمن وليامن من غضبي

من اكرم عبدي المؤمن ولو لم يكن في خلقي في الارض فيما

بين المشرق والمغرب الا مؤمن واحد مع امام عادل

لاستغنيت بعبادتهما عن جميع ما خلقت في ارضي و

لقامت سبع ارضين وسبع سموات بهما ولجعلت لهما

الحادي عشر

من ايمانهما انسا لا يحتاجان الى انس سواهما

رفع اليدين بالدعاء كان رسول الله صلى الله عليه وآله

رفع يديه اذا ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين وفيما

اوحى الله الى موسى ع الق كفيك ذلا بين يدي كفعل العبد

المستصرخ الى سيده فاذا فعلت ذلك رحمت وانا اكرم

القادرين يا موسى سلني من فضلي ورحمتي فانهما

بيدي لا يملكهما غيري وانظر حين تسالني كيف رغبتك

فيما عندي لكل عامل جزاء وقد يجزى الكفور بما سعى و سال

ابو بصير عن الصادق ع عن الدعاء ورفع اليدين فقال
على خمسة اوجه الاول اما التعوذ فتستقبل القبلة بباطن
كفيك الثاني واما الدعاء في الرزق فتبسط كفيك وتفضي
بباطنهما الى السماء الثالث واما التبتل فايماء باصبعك
السبابة الرابع واما الابتهال فترفع يديك تجاوز
بهما راسك الخامس واما التضرع ان تحرك اصبعك السبابة
مما يلي وجهك وهو دعاء الخيفة وعن محمد بن مسلم
قال سمعت ابا عبد الله ع يقول مر بي رجل وانا ادعو في
صلوتي بيساري فقال يا عبد الله بيمينك فقلت يا عبد الله
ان الله تبارك وتعالى حقا على هذه كحقه على هذه وقال
الرغبة تبسط يديك وتظهر باطنهما والرهبة تبسط يديك
وتظهر ظهرهما والتضرع تحرك السبابة اليمنى يمينا وشمالا
والتبتل تحرك السبابة اليسرى ترفعها في السماء رسلا
وتضعها رسلا والابتهال تبسط يديك وذراعك

التبتل الانقطاع عن الخلق الى الله صح



الى السماء والابتهال حين ترى اسباب البكاء وعن سعيد بن
يسار قال قال الصادق ع هكذا الرغبة وابرز باطن راحتيه
الى السماء وهكذا الرهبة وجعل ظهر كفيه الى السماء
وهكذا التضرع وحرك اصابعه يمينا وشمالا وهكذا
التبتل يرفع اصبعه مرة ويضعها اخرى وهكذا الابتهال
ومد يديه تلقاء وجهه وقال لا تبتهل حتى تجري الدمعة
وفي حديث اخر الاستكانة في الدعاء ان يضع يديه
على منكبيه تنبيه هذه الهيئات المذكورة اما
تعبد لعله لا نعلمها او لعل المراد ببسط كفيه في
الرغبة كونه اقرب الى حال الراغب في بسط اماله في حسن
ظنه بافضاله ورجائه لنواله فالراغب بالايمان
يبسط كفيه لما يقع فيهما من الاحسان والمراد بالرهبة
بجعل ظهر الكفين الى السماء كون العبد يقول بلسان
الذلة والاحتقار لعالم الخفيات والاسرار انا ما قدمت

تعلمها

على بسط كفى اليك وقد جعلت وجههما الى الارض ذلاً
وخجلاً بين يديك والمراد فى التضرع تحريك الاصابع
يميناً وشمالاً انه تاسياً بالمثكل عند مصاب الهائل فانها
تقلب يديها وتنوح بهما ادباراً واقبالاً ويميناً وشمالاً
والمراد فى التبتل رفع الاصابع مرة ووضعها اخرى بان
معنى التبتل الانقطاع فكانه يقول بلسان حاله المحقق
رجائه وآماله انقطعت اليك وحرك لما انت اهله
من الالهية يشير باصبعه وحدها من دون الاصابع
على سبيل الوحدانية والمراد فى الابتهال بمد يديه
تلقاء وجهه الى القبلة او مد يديه وذراعيه الى
السماء او رفع يديه وتجاوزهما راسه بحسب الروايات
انه نوع من انواع العبودية والاحتقار والذلة
والصغار او كالغريق الرافع يديه الحاسر عن ذراعيه
المتشبث باذيال رحمته والمتعلق بذوايب رافته التى بحث

اى كشف عنهما

الها



الهالكين واغاثة المكروبين ووسعت العالمين وهذا مقام
جليل فلا يدعيه العبد الا عند العبرة وتراحم الانين
والزفرة ووقوفه موقف العبد الذليل واستعطافه
لخالقه الجليل عن طالب الامال والتعرض للسؤال و
المراد فى الاستكانة برفع يديه على منكبيه انه كالعبد
الجانى الى مولاه وقد اوثقه قيد هواه وقد تصفد
بالاثقال وناح بلسان الحال هذه يداى قد غللتها بين
يديك بظلمى وجرأتى عليك اعلم ان بعض اهل العلم يقول
ينبغى للداعى اذا حمد الله سبحانه واثنى عليه ان يذكر
من اسمائه الحسنى ما يناسب مطلوبه مثلا اذا كان مطلوبه
الرزق يذكر من اسمائه تعالى مثل الرزاق والجواد والغنى
والمنعم والمفضل والمعطى الكريم والواسع ومسبب الاسباب
والمنان ورازق من يشاء بغير حساب وان كان مطلوبه
المغفرة والتوبة يذكر مثل التواب والرحمن والرحيم والرؤوف

اى اوثقه

والعطوف والصبور والشكور والعفو والغفور والستار
والغفار والفتاح والمرتاح وذي المجد والسماح والمحسن
والمجمل والمنعم والمتفضل وان كان مطلوبه الانتقام من العدو
ويذكر مثل العزيز والجبار والقهار والمنتقم والبطاش
وذي البطش الشديد والفعال لما يريد ومدوخ الجبابرة
وقاصم المودة والطالب الغالب المهلك المدرك الذي
لا يعجزه شيء والذي لا يطاق انتقامه على هذا القياس
لو كان مطلوبه العلم يذكر مثل العالم والفتاح والهادي
والمرشد والمعز والرافع وما اشبه ذلك **القسم الثالث**
في الاداب المتأخرة عن الدعاء وهي امور **الاول** معاودة الدعاء
وملازمته مع الاجابة وعدمها اما مع الاجابة فلان
ترك الدعاء مع الاجابة من الجفاء بل ينبغي المقابلة
بتكرار المدحة والثناء لان الله سبحانه عنف من فعل
ذلك في مواضع القرآن كقوله تعالى واذا مس الانسان ضر

ارتاح الله فلانا اي رحمه ... نعم شيء اي اعطاه حتى

دعا



دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كان
لم يدعنا الى ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا
يعملون وعن الباقر ع ينبغي للمؤمن ان يكون دعاؤه
في الرخاء نحوا من دعائه في الشدة ليس اذا اعطي فتر
ولا تمل من الدعاء فانه من الله بمكان واما عدم
الاجابة فلانه ربما كان التاخير لان الله سبحانه
يحب سماع صوته والاكثار من دعائه فينبغي له ان
لا يترك ما يحبه الله او لا ينظر الى رواية احمد بن
محمد بن ابي نصر قال قلت لابي الحسن ع جعلت فداك اني
قد سالت الله عز وجل حاجة منذ كذا وكذا سنة وقد
دخل قلبي من ابطائها شيء فقال يا احمد اياك والشيطان
ان يكون له عليك سبيل حتى يقنطك ان ابا جعفر ع
كان يقول ان المؤمن ليسال الله حاجة فيؤخر عنه
تعجيل اجابته حبا لصوته واستماع نحيبه ثم قال والله

للمسرفين

ما اخّر الله عن المؤمنين ما يطلبون في هذه الدنيا
خير لهم مما عجّل لهم فيها واي شيء الدنيا ۞ وعن الصادق ع
ان العبد الولي لله يدعو الله في الامر ينوبه فيقال
للملك الموكل به اقض لعبدي حاجته ولا تعجلها فاني
اشتهي ان اسمع صوته ونداءه ان العبد العدو لله
ليدعو الله في الامر ينوبه فيقال للملك الموكل بعبدي — به اقض ح
حاجته وعجلها فاني اكره ان اسمع نداءه وصوته قال
فيقول الناس ما اعطي هذا الا لكرامته وما منع هذا الا
لهوانه وعنه لا يزال المؤمن بخير ورجاء ورحمة من الله
ما لم يستعجل فيقنط فيترك الدعاء قلت له كيف يستعجل
قال يقول قد دعوت منذ كذا وكذا ولا ارى اجابة
۞ وعنه ع ان المؤمن ليدعو الله عز وجل في حاجته فيقول
عز وجل اخروا اجابته شوقا الى صوته ودعائه فاذا
كان يوم القيمة قال الله عبدي دعوتني واخرت اجابتك



وكذا ودعوتني في كذا وكذا فاخرت اجابتك وثوابك كذا وكذا

وثوابك كذا قال فيتمنى المؤمن انه لم يستجب له دعوة في الدنيا
مما يرى من حسن الثواب ۞ وعنه ع قال رسول الله صلى الله عليه وآله
رحم الله عبدا طلب من الله حاجة فالحّ في الدعاء استجيب له
او لم يستجب له وتلا هذه الآية وادعوا ربي عسى ان لا اكون
بدعاء ربي شقيا وعنه صلى الله عليه وآله ان الله يحب السائل
اللحوح ۞ قال كعب الاحبار في التورية يا موسى من احبني
لم ينسني ومن رجا معروفي الحّ في مسئلتي يا موسى اني
لست بغافل عن خلقي ولكن احب ان تسمع ملائكتي ضجيج
الدعاء من عبادي وترى حفظتي تقرب بني آدم الى ما
انا معطيهم عليه ومسببه لهم يا موسى قل لبني اسرائيل
لا تبطرنكم النعمة فيعاجلكم السلب ولا تغفلوا عن الشكر
فيقارعكم الذل والحّوا في الدعاء تشملكم الرحمة بالاجابة
وتهنيكم العافية ۞ وعن الباقر ع لا يلحّ عبد على الله في
حاجة الا قضاها له ۞ وعن منصور الصيقل قال قلت لابي

عبد الله ع ان دعاء الرجل فيستجيب له ثم اخر ذلك الى حين
قال فقال نعم قلت ولم ذلك ليزداد من الدعاء قال نعم
وعن اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله ع يستجاب للرجل
الدعاء ثم يؤخر قال نعم عشرون سنه وعن هشام
بن سالم عنه ع قال كان بين قول الله عز وجل قد اجيبت
دعوتكما وبين اخذ فرعون اربعون عاما وعن ابي
بصير عنه ع ان المؤمن ليدعو فيؤخر باجابته الى يوم الجمعه
نصيحة ينبغي للعاقل ان يكون دعاء ولا يقطع الدعا
اصلا لوجوه الاول لما عرفت من فضيلة الدعاء وانه
عبادة بل هو مخ العباده الثاني ان تفوز بمزية تقدم
الدعاء على البلاء فجاز ان يكون بلاء مقدر لا تعلمه
فيرده الدعاء عنك الثالث انك اذا اكثرت في الدعاء
صار صوتك معروفا في السماء فلا يحجب عند احتياجك
اليه الرابع ان تنال نصيبا من دعائه ع رحم الله عبدا

اربعين





طلب من الله الخير الخامس انه صوتك ان كان محبوبا لله
فقد وافقت ارادته سبحانه وفعلت ما يحبه وان لم
يكن محبوبا او لم تكن للاجابة اهلا فهو كريم رحيم فلعله
يرحمك بتكرار الدعاء ولا يخيب رجاءك لنعانه وتشبث
استغاثتك ويجيب دعوتك كيف لا وهو مناديه في كل ليله
ينادي هل من داع فاجيبه يا طالب الخير اقبل او ما
ترى الى قوله ع من تكثر قرع الباب يفتح لك وعن النبي ص
ان العبد ليقول اللهم اغفر لي وهو معرض عنه ثم يقول
اللهم اغفر لي وهو معرض عنه ثم يقول اللهم اغفر لي فيقول
سبحانه للملائكة الا ترون الى عبدي سالني المغفرة وانا
معرض عنه ثم سالني المغفرة وانا معرض عنه ثم سالني المغفرة
علم عبدي انه لا يغفر الذنب الا انا اشهدكم اني غفرت له
السادس ان صوتك على تقدير كونه محبوبا يحبس بذلك
الاجابة لتداوم فاذا كنت مداوما له لم يبق لحبس الاجا

عنك فايدة لعلمه باستمرار دعائك والتاخير انما كان
لاجل الاستمرار اللهم الا ان يكون لادخار ما اعده
لك من الثواب في يوم الجزاء والحساب فحينئذ يكون
فرحك وسرورك اعظم لان ما كان من عطاء الاخرة
فهو دائم وما كان من خير الدنيا فهو منقطع وبينهما
اعظم تفاوت ما بين الدائم والمنقطع ان كنت تعقل
السابع ان تفوز بمحبة الله لقوله ع ان الله يحب من عباده
كل دعاء الثامن التاسي بامامك لقول الصادق ع وكان
امير المؤمنين علي ع رجلا دعاء فان قلت يمنعني عن الدعاء
ما ذكرت من اشتراط الاقبال بالقلب والانقطاع الى جناب
الرب وما ذكرت من قوله ع لا يقبل الله دعاء قلب لاه
وقوله لا يقبل الله دعاء قلب قاس واراني لا يتيسر لي الاقبال
في غالب الاحوال والقساوة مستولية على قلبي وهي موجبة للبعد
عن ذلك فاعلم انك مع اتصافك بما ذكرت من الاوصاف

مع



متى تركت ذلك كان اعون لعدوك عليك واحرى
لظفره بك وتعينه عليك نفسك الامارة المستحقة
للدعاء المستثقلة للبكاء المائلة للشهوات وانما مثلك
ومثله كقرنين تصاولا فاذا عرفت من نفسك الكسل
والجبن عن محاربته فاياك اياك ان تلقاه مع ذلك
بغير سلاح فانه ينتهز فرصة الظفر بك ويصرعك
لا محالة بل تسلح وتجلد واظهر له انك قادر على قتاله
غير هول عنه فلعله يجبن فيولي عنك فتسلم او لعلك
اذا تجلدت قوي قلبك ونشطت نفسك وذهب
عنك ما كنت تجده من التكاسل والتخاذل او لعلك
اذا فعلت ذلك رحمك الله فايدك بنصره ولهذا السبب
سماه النبي ص بالسلاح حيث يقول الا ادلكم على سلاح
ينجيكم من اعدائكم ويدر ارزاقكم قالوا بلى قال تدعون
ربكم بالليل والنهار فان سلاح المؤمن الدعاء واعلم

تقول بلغ قرنه وقرينه
اذا [illegible]
وقد استوى [illegible] صح

تصاولا تحاملا على بعضهم بعض

ان اعدائك اربعة الهوى والدنيا والشيطان
ونفسك الامارة وهذه الاربعة مجموعة في دعاء
عليهم السلم فيا غوثاه ثم واغوثاه بك يا الله من
هوى قد غلبني ومن عدو قد استكلب علي ومن
دنيا قد تزينت لي ومن نفس امارة بالسوء الا
ما رحم ربي ٥ فانظر الى هذا الدعاء كيف خرج عند
ذكر هؤلاء مخرج الاستغاثة ولا يكون الاستغاثة
ابدا الا ممن يخاف على نفسه من اشد الاعداء القهر و
الابتلاء ومن استسلم في قبض عدوه هلك
لا محالة فعليك بالدعاء والتضرع وان لم يكن لك
اقبال ولا تنتظر حلو البال فان ذلك قليل الوجود
وعزيز المنال وادع كيفما امكنك وعلى كل حال
فان مجرد الدعاء ٥ وذكره سبحانه مطردة للشيطان
عنك ٥ وقد روى عن النبي ص على كل قلب جاثم من الشيطان

فاذا ذكر



فاذا ذكر اسم الله خنس وذاب واذا ترك الذكر التقمه
الشيطان فجذبه واغواه واستزله واطغاه وكم
تشرع بالدعاء بالتكلف من غير اقبال ٥ ويكون اخره
الابتهال والالحاح في السؤال بل ترك الدعاء والسؤال
مقسي للقلب ومظلم له حتى لا يكاد على طول تركه تميل النفس اليه
اصلا واذا اعتيد الفته وعشقته وعاد هواها
ومشتهاها قال النبي ص الخير عادة وكثيرا ما راينا
من تتوق نفسه في اوقات الى البكاء ٥ والدعاء
كما تتوق نفس المريض الى العافية والشفاء والعطشان
الى لذيذ الشراب والماء واذا جلس مخليا بربه يلتقي
ذلك راحة لنفسه وفراغا لسره وراحة لعقله و
طمانينة لقلبه ونورا مشرقا قد جلله وتاجا بهاء كلله
وصار جليسا لربه ومحادثا لخالقه ومقترحا على
رازقه ومناديا لمالك دار الفناء ودار البقاء

وشرفنا بحجره سلطان السماء ۞ سئل الصادق ع ما بال المتهجدين
من احسن الناس وجهاً لانهم خلوا بالله سبحانه فكساهم
نوره ۞ وعنه ع عن ابيه الباقر ع قال كان فيما اوحى
الى موسى بن عمران ع كذب من زعم انه يحبنى فاذا
جنه الليل نام يابن عمران لو رايت الذين يصلون
لى فى الدجى وقد مثلت نفسى بين اعينهم يخاطبونى وجليت
من المشاهدة ويكلمونى وقد عززت عن الحضور يابن
عمران هب لى من عينيك الدموع ومن قلبك الخشوع
ومن بدنك الخضوع ثم ادعنى فى ظلم الليالى تجدنى قريباً
مجيباً ۞ وعن على بن محمد النوفلى قال سمعته يقول ان
العبد ليقوم فى الليل فيميل به النعاس يميناً وشمالاً
وقد وقع ذقنه على صدره فيامر الله بفتح ابواب السماء
فتفتح ثم يقول للملائكة انظروا الى عبدى ما يصيبه من
التقرب الى بما لم افترضه عليه راجياً منى لثلث خصال





ذنباً اغفره له او توبة اجددها له او رزقاً ازيده
فيه اشهد واملائكتى انى قد جمعتهن له ۞ وقال الصادق ع
يوماً للمفضل بن صالح يا مفضل ان لله عباداً عاملوه
بخالص من سره فعاملهم بخالص من بره فهم الذين
تمر صحفهم يوم القيمة فرغاً فاذا وقفوا بين يديه ملاها
من سر ما اسروا اليه فقلت يا مولاى ولم ذلك قال
اجلهم ان تطلع الحفظة على ما بينه وبينهم يا هذا لا
تغفل عن هذه المقامات الشريفة التى هى انفس من الجنة
كيف لا وهى السبب فى الوصول اليها والى ما هو اكبر
منها انها سبب لرضوان الله رضى الله عنهم ورضوا عنه
ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم ۞ وفى
الحديث القدسى يا عبادى الصديقين تنعموا بعبادتى
فانكم بها تتنعمون فى الجنة ۞ وقال سيد الاوصياء ع
للجلسة فى الجامع خير لى من الجلسة فى الجنة فان الجنة

فيما رضي نفسي والجامع فيما رضي ربي وقيل لراهب ما
اصبرك على الوحدة قال انا جليس ربي اذا شئت ان
يناجيني قرات كتبه واذا شئت ان اناجيه صليت
وعن العسكري ع عن انس بالله استوحش من الناس وعلامة
الانس بالله الوحشة من الناس او لا تنظر الى ما وصفه
ضرار بن ضمرة الليثي من مقامات سيد الاوصياء ع
حين دخل على معوية فقال له صف لي عليا فقال
او تعفيني من ذلك فقال اعفيك فقال كان والله
بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا
يتفجر العلم من جوانبه وينطق الحكمة من نواحيه يستوحش
من الدنيا وزهرتها ويستانس بالليل ووحشته كان
والله غزير العبرة طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه
ويناجي ربه يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام
ما خشن كان والله فينا كاحدنا يدنينا اذا اتيناه و

يجيبنا



يجيبنا اذا سالناه وكنا مع دنوه منا وقربنا منه لا نكلمه
لهيبته ولا نرفع اعيننا اليه لعظمته فان تبسم فعن
مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم اهل الدين ويحب المساكين
لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله
واشهد بالله لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى
الليل سدوله وغارت نجومه وهو قائم في محرابه قابض
على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين فكان
الان اسمعه وهو يقول يا دنيا يا دنيا الي تعرضت
ام بي تشوقت هيهات هيهات لا حان حينك
غري غيري لا حاجة لي فيك قد بتتك ثلاثا
لا رجعة لي فيها فعمرك قصير وخطرك يسير
واملك حقير آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة
الطريق وعظيم المورد فوكفت دموع معوية على
لحيته فنشفها بكمه واختنق القوم بالبكاء ثم قال كان

والله ابو الحسن كذلك فكيف كان حبك اياه قال الحب ام
من سحق لموسى ولعتذر الى الله من التقصير قال فكيف صبرك
عنه يا ضرار قال صبر من ذبح ولدها على صدرها فهي
لا ترقى عبرتها ولا تسكن حرارتها ثم قام وخرج وهو باك
فقال معوية اما انكم لو فقدتموني لما كان فيكم من يثني
علي مثل هذا الثناء فقال له بعض من كان حاضرا الصاحب
على قدر صاحبه الثامن من الآداب المتاخرة عن الدعاء
ان يمسح الداعي بيديه وجهه وروى ابن القداح عن
الصادق ع قال ما ابرز عبد يده الى الله العزيز الجبار
الا استحيى الله ان يردها صفرا فاذا دعا احدكم فلا يرد
يده حتى يمسح على وجهه وراسه وعن الباقر ع ما بسط
عبد يده الى الله عز وجل الا استحيى الله ان يردها صفرا
حتى يجعل الله فيها من فضله ورحمته ما يشاء فاذا دعا
احدكم فلا يرد يده حتى يمسح بها على راسه ووجهه وفي خبر



آخر على وجهه وصدره وفي دعائهم عليهم السلم ولم ترجع
يد طالبة صفرا من عطائك ولا خائبة من نحل هباتك
التاسع ان يختم دعائه بالصلوة على النبي ص لقول الصادق ع
من كانت له الى الله حاجة فليبدا بالصلوة على محمد وآله
ثم يسال حاجته ثم يختم بالصلوة على محمد وآله فان
الله عز وجل اكرم من ان يقبل الطرفين ويدع الوسط
اذا كانت الصلوة على محمد وآله لا تحجب عنه ان يعقب دعاءه
بما روى عن الصادق ع اذا دعا الرجل فقال بعد ما يدعو
ما شاء الله لا قوة الا بالله قال الله تعالى استبسل عبدي
واستسلم لامري اقضوا حاجته وفي خبر آخر عن الصادق ع
من احب ان يجاب دعاؤه فليقل بعد ما فرغ ما شاء الله
استكانة لله ما شاء الله تضرعا الى الله ما شاء الله توجها
الى الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
١٠ ان يكون بعد الدعاء خيرا منه قبله فان الذنوب

الواقعة بعد الدعاء ربما منعت من تنفيذه او لا تسمع ما فى
دعائهم عليهم السلم واعوذ بك من الذنوب التى ترد
الدعاء واعوذ بك من الذنوب التى تحبس القسم وروى ابن
مسعود عن النبى ص انه قال اتقوا الذنوب فانها ممحقة
للخيرات ان العبد ليذنب الذنب فينسى به العلم الذى
كان قد علمه وان العبد ليذنب الذنب فيمتنع به من قيام
الليل وان العبد ليذنب الذنب فيحرم به الرزق وقد كان
هنيئا له ثم تلا انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة الى اخر
الاية وروى فى زبور داود ع يقول الله تعالى يا بن
ادم تسالنى وامنعك لعلمى بما ينفعك ثم تلح على بالمسئلة
فاعطيك ما سالت فتستعين به على معصيتى فاهم
بهتك سترك فتدعونى فاستر عليك فكم من جميل
اصنع معك وكم من قبيح تصنع معى يوشك ان اغضب عليك
غضبة لا ارضى بعدها ابدا وفيما اوحى الى عيسى ع لا يغرنك





المتمرد على بالعصيان ياكل رزقى ويعبد غيرى ثم يدعونى
عند الكرب فاجيبه ثم يرجع الى ما كان عليه فعلى يتمرد
ام لسخطى يتعرض فبى حلفت لاخذنه اخذة ليس له
منها منجا ولا دونى ملجا اين يهرب من سمائى وارضى
وعن ابى جعفر ع ان العبد ليسال الله حاجة من حوائج
الدنيا فيكون من شان الله قضاؤها الى اجل قريب او بطىء
فيذنب العبد عند ذلك الوقت ذنبا فيقول للملك الموكل
بحاجته لا تنجزها له فانه قد تعرض لسخطى واستوجب الحرمان
منى فصل واعلم انه قد ورد فى ادعيتهم عليهم السلم
الاستعاذة من انواع من الذنوب وقد ورد تفسيرها
عن زين العابدين على بن الحسين عليهما السلم فقال ان الذنوب
التى تغير النعم البغى على الناس والزوال عن العادة فى
الخير واصطناع المعروف وكفران النعم وترك الشكر قال
الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم والذنوب

التي تورث الندم قتل النفس التي حرم الله قال الله تعالى
في قصة قابيل حين قتل اخاه هابيل فعجز عن دفنه
فاصبح من النادمين ○ وترك صلة الرحم حين يقدر وترك
الصلوة حتى يخرج وقتها وترك الوصية ○ ورد المظالم
ومنع الزكوة حتى يحضر الموت وينغلق اللسان والذنوب
التي تزيل النعم عصيان العارف والتطاول على الناس والاستهزاء
بهم والسخرية منهم والذنوب التي تدفع القسم اظهار الافتقار
والنوم عن صلوة العتمة وعن صلوة الغداة واستحقار النعم
وشكوى المعبود عز وجل والذنوب التي تهتك العصم شرب
الخمر ولعب القمار وتعاطي ما يضحك الناس واللغو والمزاح
وذكر عيوب الناس ومجالسة اهل الريب والذنوب التي
تنزل البلاء ترك اغاثة الملهوف وترك معاونة
المظلوم وتضييع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والذنوب التي تديل الاعداء المجاهرة بالظلم واعلان الفجور



واباحة المحظور وعصيان الاخيار والانقياد الى الاشرار والذنوب
التي تعجل الفناء قطيعة الرحم واليمين الفاجرة والاقوال
الكاذبة والزنا وسد طريق المسلمين وادعاء الامامة
بغير حق والذنوب التي تقطع الرجاء الياس من روح
الله والقنوط من رحمة الله والثقة بغير الله تعالى والتكذيب
بوعد الله والذنوب التي تظلم الهواء السحر والكهانة
والايمان بالنجوم والتكذيب بالقدر وعقوق الوالدين
والذنوب التي تكشف الغطاء الاستدانة بغير نية الاداء
والاسراف في النفقة والبخل على الاهل والاولاد وذوي
الارحام وسوء الخلق وقلة الصبر واستعمال الضجر والكسل
والاستهانة باهل الدين ○ والذنوب التي ترد الدعاء
سوء النية وخبث السريرة والنفاق مع الاخوان وترك
التصديق بالاجابة وتاخير الصلوة المفروضة حتى تذهب
اوقاتها **فصل** في المباهلة اما وقتها فهو في المروي ان

امكن وهو ما رواه ابو حمزة الثمالى عن ابى جعفر ع قال
الساعة التى تباهل فيها ما بين طلوع الفجر الى طلوع
الشمس واما كيفيتها فما رواه محمد بن ابى عمير عن محمد بن
حكم عن ابى مسروق عن ابى عبد الله ع قال قلت انا نكلم
الناس فنحتج عليهم بقول الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولى الامر منكم فيقولون نزلت فى امراء
السرايا فنحتج عليهم بقول الله عز وجل انما وليكم الله ورسوله
الى آخر الاية فيقولون نزلت فى المؤمنين فنحتج عليهم
بقول الله عز وجل قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى
القربى فيقولون نزلت فى قربى المسلمين قال فلم ادع
شيئا مما حضرنى ذكره من هذا وشبهه الا ذكرته له
فقال لى اذا كان كذلك فادعهم الى المباهلة قلت وكيف
اصنع فقال اصلح نفسك ثلثا واظنه قال صم واغتسل
وابرز انت وهو الى الجبال فتشبك اصابعك من يدك

اليمنى



اليمنى فى اصابعه وابدا بنفسك فقل اللهم رب السموات السبع ورب
الارضين السبع عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم ان
كان ابو مسروق جحد حقا وادعى باطلا فانزل عليه
حسبانا من السماء او عذابا اليما ثم قال لى فانك لا تلبث
ان ترى ذلك فيه قال فوالله ما وجدت خلقا يجيبنى
عليه وعن ابن عباس فتشبك اصابعك فى اصابعه وحل
ثم تقول ان كان فلان جحد حقا او اقر بباطل فاصبه
بحسبان من السماء او بعذاب من عندك وتلاعنه سبعين
مرة خاتمة اذا عرفت الشرايط المتقدمة والمقارنة
والمتاخرة ومن جملتها اخفاء الدعاء والاسرار به وهو
سلطان الاداب وحافظها لان به تحفظ من عدو
الاعمال وماحقها وجاعلها هباء بل جاعلها وبالا وهو
الرياء فليته اذا فاته الثواب سلم من العقاب وثانيها
فى الآفة العجب فانه يحبط العمل ويوجب المقت فهنا قسمان

الاول الريا وحقيقته التقرب الى المخلوقين باظهار الطاعة
وطلب المنزلة في قلوبهم والميل الى اعظامهم له وتوقيرهم
اياه واستجلاب تسخيرهم لقضاء حوائجه والقيام بمهماته
وهو الشرك الخفي قال رسول الله صلى الله عليه واله من
صلى صلوة يرائي بها فقد اشرك بالله ثم قرأ هذه
الاية قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم
اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه احدا وعنه ع قال يقول
الله سبحانه انا خير شريك ومن اشرك معي شريكا في عمله
فهو لشريكي دوني لاني لا اقبل الا ما خلص لي وفي
حديث اخر اني اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا
ثم اشرك فيه غيري فانا منه بريء وهو للذي اشرك
به دوني وقال صلى الله عليه واله ان لكل حق حقيقة
وما بلغ عبد حقيقة الاخلاص حتى لا يحب ان يحمد على شيء

من



من عمل الله واعلم ان الاسرار كما تنسب اليه في الابتداء
كذا تنسب اليه فيما بعد الرياء فعليك ببقائه على اخفائه
ولا تمحقه باعلانه وتوخ الخلوة عن الناس فانها عون
عظيم على ذلك وان كنت مع الناس ترى نفسك ايضا
مخلصا لا يشوبك شائبة قط فذلك اعلى درجات
المخلصين ان تستوي غيبة الخلق وحضورهم عندك
وانما يتم ذلك بحقيقة المعرفة بالله وبالخلق وشرف
النفس وعلو الهمة فاستوى عنده وجودهم وعدمهم
ولعل الى هذا اشار ع يا اباذر لا يفقه الرجل كل الفقه
حتى يرى الناس امثال الاباعر فلا يحفل بوجودهم ولا
يغيره ذلك كما لا يغيره وجود بعير عنده هكذا قيل
وتمام الخبر يدل على معنى اخر وهو ان المراد بذلك
وضع النفس لان تمام الخبر ثم يرجع هو الى نفسه
فيكون اعظم حاقر لها ومثل هذا ما حدثني به بعض اصحابنا

ان الله سبحانه اوحى الى موسى ع اذا جئت للمناجاة
فاصحب معك من تكون خيرا منه فجعل موسى ع لا يتعرض
احدا الا وهو لا يجسر ان يقول اني خير منه فنزل عن
الناس وشرع في اصناف الحيوانات حتى مر بكلب اجرب
فقال اصحب هذا فجعل في عنقه حبلا ثم مر به فلما كان في
بعض الطريق شمر الحبل وارسله فلما جاء الى مناجاة
الرب سبحانه قال يا موسى اين ما امرتك به قال يا رب
لم اجده فقال وعزتي وجلالي لو اتيتني باحد لمحوتك
من ديوان النبوة **توضيح و تقسيم** خطرات الرياء ثلثة
**الاول** ما يدخل قبل العمل فيبعث على الابتداء كرؤية الخلق
وليس له باعث الدين فهذا يجب ان يترك لانه معصية
لا طاعة فيه اصلا وهو المشار اليه بقوله الرياء شرك
فان قدر الانسان على ان يدفع عن نفسه باعث الرياء
و يسخو النفس بالعمل لله عقوبة للنفس على خاطر الرياء وكفارة

عليه



عليه فليشتغل بالعمل والا فالترك اسلم **الثاني** ان ينبعث
العزم على العمل لله لكن يتعرض مع عقد العبادة قبل
الشروع في اولها فلا ينبغي ان يترك العمل لانه وجد
باعثا دينيا فليشرع في العمل وليجاهد نفسه في دفع الرياء
وتحصيل الاخلاص بالمعالجة التي نذكرها فيما ياتي ولان
في ترك العمل موافقة للشيطان وسرورا له وهذا كان
مقصوده باعتراضه لك فتكون قد حصلت له مقصوده
والظفر بمقترحه ومراده **الثالث** ان يعقد على الاخلاص
ثم يطرأ الرياء ودواعيه فينبغي ان يجاهد في الله
ولا يترك العمل لكن يرجع الى عقد الاخلاص ويرد نفسه
اليه بمواعظ العقل والدين حتى يتم العمل لان الشيطان
يدعوا اولا الى ترك العمل فاذا لم تجب ودفعته واشتغلت
به فيدعوك الى الرياء واذا لم تجب ودفعته يقول لك هنا
العمل ليس بخالص وانت مرائي وتعبك ضايع فاي فايدة

صاحبه
لك في عمل لا اخلاص فيه وان كل عمل ليس بخالص وبال على
وتركه انفع له ويزين لك تركه بمثل هذه الاقوال وبخل
عليك بهذا المنال حتى يحملك بذلك على ترك العمل فاذا تركته
فقد حصلت غرضه **مثال** من يترك العمل خوفا من الرياء
كمن سلم اليه مولاه حنطة فيها قليل من المباين اما
شعير او مدر وقال خلصها من التراب مثلا ونقها
منه تنقية جيدة بالغة فيترك اصل العمل ويقول
اخاف ان اشتغلت به ان لا يخلص خلاصا صافيا فيترك
العمل من اصله ومن هذا القبيل من يترك العمل خوفا
من الناس ان يقولوا انه مرائي وهذا رياء خفي لانه
يدفع عن نفسه بترك العمل مذمة الناس فهو كمن
ينبعث على العمل لئلا يقولوا انه بطال وما عليه
من قولهم بل هذا ابلغ من ثوابه فيكون كاخفائه
واحتجابه بل اذا وصل الى كونهم رموه بذلك فلم يثبتوا

له



اى اخفوه
له عملا بل اذروا عليه في ذلك العمل كان مجهولا عندهم
ومعروفا في السماء فينال نصيبا من وصفه عليه السلام احب
العباد الى الله الاتقياء الاخفياء الذين اذا ذكروا
لم يعرفوا ويكون عمله في السر لم يطلعوا عليه وانما
هذا الخيال من مكايد الشيطان وله فيه مصايد
**الاول** انه اساء الظن بالمسلمين وما كان من حقه
ان يظن بهم ذلك **الثاني** انه يوقعه في الرياء الذي
فر منه ان كان الامر كما ظن والا فلا يضره قولهم
وتركه العبادة وحرمانه ثوابها خوفا من قولهم
انه مرائي وهو بعينه الرياء فلو لا حبه لمدحهم
وخوفه من ذمهم والا فما له ولقولهم قالوا انه مرائي
او مخلص واى فرق بين ان يترك العمل خوفا من ان
يقولوا انه مرائي وبين ان يحسن العمل خوفا من ان
يقولوا انه غافل مقصر **الثالث** طاعة الشيطان فيما دعا

اليه وحصول سرورٍ له لانّ همّه ان يطاع اعلم انّ
للنفس هنا مكيدة خبيثة من مكايد الشيطان الخبيث
فتحفظ منها وتفطن لها وهو ان يقول لك اترك العمل
اشفاقًا على المسلمين من وقوعهم في الاثم بظن السوء
واذا كان ترك العمل على جهة الاشفاق عليهم ونظرًا
لهم من الوقوع في الاثم كنت مثابًا وقام ذلك مقام
العمل لان نظر المصلحة للمسلمين حسنة فتعادل الثواب
الحاصل من الدعاء بل هذا انفع الى الغير فكان افضل
والجواب ان هذا الخيال من غوائل النفس الامارة المائلة
الى الكسل والبطالة ومكيدة عظيمة من الشيطان الخبيث
لما لم يجد مسلكًا قصدك من هذا الطريق وزين لك
هذا التمويه ووجه فساده يظهر من وجوه الاول
انه يجعلك الوقوع في الاثم المتيقن فانك ظننت
ان يظنوا بك انك مرائي وهذا سوء على تقدير وقوعه





يلحقهم به اثم وظنك ايضا ظن سوء يلحقك به الاثم اذا
لم يكن مطابقًا لما ظننت بهم وتركت العمل من اجله
فعدلت من ظن موهوم الى اثم معلوم وحذرًا من
لزوم اثم لغيرك واوقعت فيه نفسك الثاني انك
وافقت ارادة الشيطان بترك العمل الذي هو مراده
وترك العمل والبطالة موجب لاجتراء الشيطان عليك
وتمكنه منك لان ذكره تعالى والمشغول في خدمته
يقربك منه وبقدر ما تقرب منه تبعد من الشيطان
وان فيه موافقة للنفس الامارة بميلها الى الكسل و
البطالة ومما ينبوع آفات كثيرة تعرفها ان كان لك
بصيرة الثالث مما يبين لك ان هذا من غوائل النفس وميلها
الى البطالة انك لما نظرت الى فوات الثواب الحاصل لك
من البطالة والى فوات وقوعهم في الاثم اثرتهم على
نفسك بتخفيف ما يلزم من الاثم بسوء الظن وحرمت

نفسك الثواب وتفكر في نفسك وتمثل في قلبك اما في دار
او في مال او ظهر لك نوع معيشة تظن فيها فائدة
وحصول مال ان كنت تؤثرهم على نفسك وتتركه لهم كلا
والله تنافسهم منافسة المشاق وتستاثر عليهم فيما ظهر
لك من انواع المعيشة ان امكنك فرصة الاستيثار
وتقلو الحبيب وتقصي القريب وكم راينا من هاجر قرينه
وجفاه وابعد ابنه وخلاه وكم من صديقين تطاولت
لهم الصداقة وتمادت بهم الملاطفة والاخوة برهة
من مدة من الزمان حتى دخلت الدنيا بينهما بمعاملة او شاركه
فترقت بينهما وسبب في المحبة الاستيثار فدل ذلك على
ان ترك العمل ليس شفقة عليهم ورحمة لهم وانما هو نزغة
من نزغات الشيطان وميل النفس الى الدعة والراحة واذا
لم ترض بترك حطام الدنيا لهم كيف تترك عمل الاخرة
وهو انفس وانت اليه احوج في فاقة القيمة وهو اتقى لك

الشاقة المخالفة

من



من حظوظ الدنيا وهل هذا الا استثقالا منك للعمل وميلا
الى الدعة وتتعلل بما زين لك الشيطان من مخالطة البطالة
ومن نزغاته المعطلة واذا اشتغلت بالعمل نفعت نفسك وعصيت
عدوك ونفعت عباد الله فانهم ربما وافقوك عليها
فيحصل لك من ثوابهم اذ كنت السبب فيها ومن سن سنة
حسنة كان له اجر من عمل بها وما يدريك لعل فيهم من يريد
العمل وقد ظن مثل ما ظننت فبادر الى سد باب الشيطان
ونشر عبادة الرحمن وقد ورد عنهم عليهم السلام في معنى
هذا الكلام العاقل لا يفعل شيئا من الخير رياء ولا يتركه
حياء وهنا مسلكة اخرى للشيطان اضيق من الاولى فاجهد
في سدها ولا تسلطه على فتح بابها فتفتحها فاذا فتحها
قوي على غيرها وهو ان يقول لك اترك العمل ليلا فلعل
الناس يظنوا بك خيرا وتشتهر به واحب العباد الى الله الانقياء
الاخفياء واذا عرفت بين الناس بالعبادة لم يكن لك

خلل في هذا الوصف فاعلم ان الواجب عليك مراعات
قلبك ولا عليك اذا اذلك او شهرت وقلبك واحد
مع علمهم بك وعملك وكيف لا تشتهر وهو تعالى يقول
عليك ستره وعلى اظهاره بل عليك التحفظ من قلبك
والعلاج ح لاصلاح قلبك ان لا يكون فيه ميل المحبة
ذلك بالتفكر في قلة الجدوى بمدحهم وذمهم والزهد
فيهم والنظر الى احتياج في عرصة القيمة الى عملك والفكر
في نعيم الاخرة فلا تترك العمل فان الافة في كل الافة
في ترك العمل فان العمل مطردة للشيطان وسبب الخشوع
وينشط النفس ويشوقها الى عمل الاخرة وترك العمل على
الضد من ذلك فان قلت بم يعني من الدعاء وعن كثير
من افعال البر تعذر الاتيان بها على حقيقة الاخلاص
بقوله ع ما بلغ عبد حقيقة الاخلاص حتى لا يحب ان يحمد على
شيء من عمل الله وان الانسان يعمل لله مخلصا لكن اذا





عرفه الناس ربما اثنى عليه بذلك فيسره ولا يكاد ينفك عن
هذا الا فيما يقل وكذا الانسان يكون في الصلوة والدعاء
مخلصا لله سبحانه فربما اطلع عليه مطلع فيسره ذلك
وقد ذكرت ان الرياء مع ما فيه من فوت الثواب
يودي الى اليم العقاب فاعلم ان رسول الله صلى الله عليه واله
سئل عن ذلك فيما رواه المفسرون عن سعيد بن جبير
قال جاء رجل الى النبي ص فقال اني اتصدق واصل الرحم ولا
اصنع ذلك الا لله فيذكر مني واحمد عليه فيسرني ذلك
واعجب به فسكت رسول الله ص ولم يقل شيئا فنزل قوله
تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله
واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا
يشرك بعبادة ربه احدا والتحقيق ان السرور باطلاع
الناس ينقسم الى قسمين محمود ومذموم فالمحمود ثلثة الاول
ان يكون من قصده اخفاء الطاعة والاخلاص لله سبحانه ولكن

لما اطلع عليه الخلق علم ان الله اطلعهم واظهرهم الجميل من عمله
تكرما منه وتفضلا وهو من صفاته تعالى الا تراه يدعا
يا من اظهر الجميل وستر القبيح وفي بعض وجيه جل جلاله
عملك الصالح عليك ستره وعلى اظهاره فيستدل بذلك
على حسن صنع الله به ونظره له ولطفه به فان العبد يستر
الطاعة والمعصية والله بكرمه ستر عليه المعصية واظهر
الطاعة ولا لطف اعظم من ستر القبيح واظهار الحسن فيكون
فرحه بجميل صنع الله لا لحمد الناس وحصول المنزله في
قلوبهم قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا **الثاني**
ان يستدل باظهار الجميل وستر القبيح في الدنيا انه كذلك
يفعل به في الاخرة قال رسول الله صلعم ما ستر الله على عبد في الدنيا
الا ستر عليه في الاخرة **الثالث** ان يحمد المطلعون عليه فيفرح
طاعتهم لله في ذلك ومحبته لمحبتهم طاعة الله ومن اطاعة
فيميل قلوبهم الى الطاعة فان من الناس من يرى اهل الطاعة

يمقتهم



يمقتهم ويحمدهم ويحفزانهم وينبههم الى التصنع فهذا النوع من
الفرح حسن ليس بمذموم وعلامة الاخلاص في هذا النوع
بان لا يزيد اطلاعهم هزة في العمل بل يستوى حاله في
اطلاعهم وعدمه وان وجد من النفس هزة وزيادة
في النشاط فليعلم انه مراءٍ فليجتهد في ازالته برادع العقل
والدين والا فهو من الهالكين ° واما المذموم فهو ان
يكون فرحه لقيام منزلته عندهم ليمدحوه ويعظموه و
يقوموا بقضاء حاجته ويقابلوه بالاكرام والتوقير
فهذا رياء حقيقي وانه محبط للعمل وناقله من كفة الحسنات
الى كفة السيئات ومن ميزان الرجحان الى ميزان الخسران ومن
درجات الجنان الى دركات النيران **واعلم** ان اصل الريا
حب الدنيا ونسيان الاخرة وقلة التفكر فيما عند الله وقلة
التامل في افات الدنيا وعظيم نعيم الاخرة واصل ذلك كله
حب الدنيا وحب الشهوات وهو راس كل خطيئة ومنبع كل

ذنب لان العبادة اذا كانت لله تعالى خالية من كل شوب
لا يريد بها الا وجه الله والدار الاخرة وميل الانسان
الى حب الجاه والمنزلة فى قلوب الناس والرغبة فى نعيم
الدنيا هو الذى يعطب القلب ويحول بينه وبين التفكر
فى العاقبة والاستضاء بنور العلوم الربانية فان قلت
فمن صادف فى نفسه كراهة الرياء وحملته الكراهة على
الاباء والبغض له وانه لا يريد بعمله الا الله فقط لا
يريد اطلاع الناس عليه هزة ونشاطا فى عمله بل وجود
الناس و[illegible] واحد عنده بالنسبة الى مقدار العمل
وكيفيته و[illegible] يكره بعقله اطلاعهم عليه لكنه مع ذلك
غير خال عن ميل الطبع اليه وحبه وسروره الا انه
كاره لحبه وميله ومبغض له بعقله وزاد فى ذلك
على نفسه فهل يكون بذلك فى زمرة المرائين فالجواب
ان الله سبحانه لم يكلف الا ما يطيق وليس فى طاقة العبد

منع



منع الشيطان عن نزغاته ولا قمع الطبع عن مقتضياته حتى
لا يميل الى الشهوات اصلا ولا ينازع اليها البتة فان
ذلك غير مقدور للانسان ولهذا بشر النبى صلى الله عليه وسلم بالعفو
عنها حذرا من القنوط ودفعا للحرج وتقريبا الى الله
وطمعا فى رحمته الواسعة حيث يقول عفى الله لامتى عما
حدثت به انفسها ما لم ينطق بها او تعمل به لان حركة
اللسان والجوارح مقدورة بخلاف خطرات الاوهام
ووساوس القلوب هذا امر بين يجده كل عاقل نعم
يجب مقابلة هذه الخطرات باضدادها ومقابلة شهوتها
بكراهتها وينشا ذلك من معرفة العواقب وعلم الدين
ودواعى العقل فاذا فعل ذلك فهو الغاية فى اداء ما كلف
به لان الخواطر المهيجة للرياء من الشيطان والميل بعد
ذلك من خواطر النفس الامارة والكراهة من الايمان
ودواعى العقل علاج الرياء اعلم ان اصل الاخلاص استواء

السريرة والعلانية كما قيل لبعضهم عليك بعمل العلانية قال
وما عمل العلانية قال اذا اطلع الناس عليك لم تستحي منه
وهذا ماخوذ من كلام سيد الاوصياء ومكمل الاولياء
ومرشد العلماء وامام الاتقياء ووالد الائمة الامناء
امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وعلى آله
الطيبين حيث يقول اياك وما تعتذر منه فانه
لا يعتذر من خير واياك وكل عمل في السر تستحي منه في
العلانية واياك وكل عمل اذا ذكر لصاحبه انكره وقال
رسول الله ص اعلى منازل الايمان درجة واحدة من بلغ
اليها فقد فاز وظفر وهو ان ينتهي بسريرته في الصلاح
الى ان لا يبالي بها اذا ظهرت ولا يخاف عقابها اذا استترت
وقال ع وقد سئل فيما النجاة قال ان لا يعمل العبد بطاعة
الله يريد بها الناس وعنه ع ان الله لا يقبل عملا فيه
مثقال ذرة من رياء وعنه ص في حديث الثلثة المقتول

في



في سبيل الله والمتصدق بماله والقاري لكتاب الله فان الله عز وجل
يقول لكل واحد منهم كذبت بل اردت ان يقال فلان
جواد كذبت بل اردت ان يقال فلان شجاع كذبت بل
اردت ان يقال فلان قاري فاخبر رسول الله ص انهم لم
يثابوا على ذلك وقال رسول الله ص ان اخوف ما اخاف عليكم
الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال
الرياء يقول الله عز وجل يوم القيمة اذا جازى العباد
باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤون في الدنيا هل تجدون
عندهم ثواب اعمالكم وفي الحديث انه يؤمر برجال الى النار
فيوحي الله سبحانه الى مالك خازن النار يا مالك قل للنار
لا تحرق لهم اقداما فقد كانوا يمشون بها الى المساجد وقل
للنار لا تحرق لهم فروجا فقد كانوا يسبغون الوضوء وقل
للنار لا تحرق لهم ايديا فقد كانوا يرفعون بها الى الدعاء
وقل للنار لا تحرق لهم السنة فقد كانوا يكثرون تلاوة القرآن

فيقول لهم مالك يا اشقيا ما كانت اعمالكم فى الدنيا
فيقولون كنا نعمل لغير الله فيقول لهم خذوا ثوابكم
ممن عملتم له والريآء موجب للمقت من الله ومعرض
للخزى فى الدنيا والاخرة حيث ينادى عليهم يوم القيمة
على رؤس الاشهاد يا فاجر يا غادر يا مرائى اما استحيت
اذا اشتريت بطاعة الله عرض الحيوة الدنيا راقبت قلوب
العباد واستخففت بنظر وتحببت الى المخلوقين بالتبغض
الى رب العالمين وتزينت لهم بعمل الله وتقربت اليهم
بالبعد من الله وطلبت رضاهم وتعرضت لسخطه اما
كان اهون عليك من الله فمهما تفكر العبد فى هذا الخزى
وقابل ما يحصل له من العباد والتزين لهم فى الدنيا
بما يهدم عليه من ثواب اعماله التى كانت ترجح ميزانه
لو خلصت لله وقد فسدت بالريآء وقد حولت الى كفة
السيئات فلو لم يكن فى الريآء الا تحويل العمل من الثواب الى

العقا



العقاب لكان ذلك كافيا فى معرفة ضرره ورادعا عن
الالمام به وقد كان ينال بهذه الحسنة رتبة الصديقين
وقد حط الى درك السافلين فيا لها حسرة لا تزال
وعثرة لا تستقال مع ما ينال له من الخزى والتوبيخ فى العالم
على رؤس الاشهاد مضافا الى ما يعرض له فى الدنيا
من الهم بسبب ملاحظة قلوب الخلق فان رضاء الناس
غاية لا تدرك كلما رضى به فريق يسخط به فريق ورضاء
بعضهم فى سخط بعض ومن طلب رضاهم فى سخط الله
سخط الله عليهم واسخطهم ايضا عليه ثم اى غرض له فى
مدحهم وايثار ذم الله تعالى لاجل حمدهم ولا يزيد
حمدهم رزقا ولا اجلا ولا ينفعه يوم فقره وفاقته
فى شدة القيامة واما الطمع بما فى ايديهم فالله هو
الرزاق وعطاؤه خير العطاء ومن طمع فى الخلق لم يخل
من الذل والخيبة وان وصل الى المراد لم يخل عن المنة

وكيف يترك العاقل ما عند الله برجاء كاذب ووهم
وقد يصيب وقد يخطي وان اصاب ولا تفي لذته بالم
منّته ومذلّته وهو من قسم الله له ومحسوب عليه
من رزقه فينبغي ان يقرر العاقل في نفسه هذه
الاسباب وضررها وما يصير اليه مالها فيقلّ رغبته
عنها ويقبل الى الله فان العاقل لا يرغب فيما يكثر عليه
ضرره ويكفيه ان الناس لو علموا ما في باطنه من قصد
الرياء واظهار الاخلاص لمقتوه وسيكشف الله تعالى عن سره
حتى يبغضه اليهم ويعرفهم انه مراءٍ ممقوت عند الله
ولو اخلص لله لكشف الله لهم اخلاصه وحبّبه اليهم
وسخّرهم له واطلق السنتهم بحمده روى ان رجلا من بني
اسرائيل قال لاعبدن الله عبادة اذكر بها فمكث مدة
مبالغا في الطاعات وجعل لا يمر بملاءٍ من الناس الا
قالوا متصنع مراءٍ فاقبل على نفسه وقال اتعبت نفسك

وضيعت



وضيعت عمرك في لا شيء فينبغي ان تعمل لله سبحانه فغير
نيته واخلص عمله لله تعالى فجعل لا يمر بملاءٍ من الناس
الا قالوا ورع تقي ومثل هذا الحديث ما سبق من قوله
عليك ستره وعلى اظهاره وقولهم عليهم السلم ان الله
يقسم الثناء كما يقسم الرزق مع ان مدح الناس لا ينفعه
وهو مذموم عند الله ومن اهل النار وذمهم لا يضره
وهو محمود عند الله في زمرة المقربين وكيف يضره ذمهم
او كيدهم والنبي صلعم يقول من اثر محامد الله على محامد الناس
كفاه الله مؤنة الناس وقال صلى الله عليه وآله من اصلح
امر آخرته اصلح الله امر دنياه ومن اصلح ما بينه وبين
الله اصلح الله ما بينه وبين الناس وينبغي ان يذكر شدة
فاقته وقوة حاجته يوم القيمة الى ثواب عماله فانه
يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم
ولا يجزي والد عن ولده ويشغل فيه الصديقون بانفسهم

ويقول كل واحد نفسي نفسي فضلاً عن غيرهم ولا ينبغي
ان يصحب معه غير الخالص من العمل كما ان المسافر الى
البلد البعيد الشقة لا يصحب معه الا الخالص لمن ذهب
طلباً للخفة وكثرة الانتفاع به عند الحاجة اليه ولا
حاجة اعظم من فاقة القيمة ولا عمل انفع من الخالص
لله فهو انفس الذخاير واخفها حملاً بل هو يحمل صاحبه
على ما ورد في تفسير قوله تعالى وينجي الله الذين اتقوا
بمفازتهم ان العمل الصالح يقول لصاحبه عند اهوال
القيمة اركبني فلطال ما ركبتك في الدنيا فيركبه و
يتخطى به شدايدها وروى داود بن فرقد عن ابي
عبد الله ع قال ان العمل الصالح ليمهد لصاحبه في الجنة
كما يرسل الرجل غلامه بفراشه فيفرش له ثم قرأ ومن
عمل صالحاً فلانفسهم يمهدون فمن احضر في قلبه الاخرة
وهولها ومنازلها الرفيعة عند الله استحقر ما يتعلق

بالخلق



بالخلق ايام الحيوة مع ما فيه من الكدورات والمنغصات
وجمع همه وصرف الى الله قلبه وتخلص من مذلة الرياء
ومقاساة قلوب الخلق وانعطف من اخلاصه انوار
على قلبه ينشرح بها صدره وينطق بها لسانه وينفتح
له من الطاف الله ما يزيده بالله انساً ومن الناس وحشة
واحتقاراً للدنيا واعظاماً للاخرة وسقط محل الخلق من
قلبه وانخلع عنه داعية الرياء واثر الوحدة واحب الخلوة
وهطلت عليه سحايب الرحمة ونطق لسانه بطرايف الحكمة
وفي الخبر عن النبي ص من اخلص لله اربعين يوماً فجر الله
ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وروى عبيد بن زرارة
عن الصادق ع ما من مؤمن الا وقد جعل الله له ايمانه انساً
يسكن اليه حتى لو كان على قلة جبل لم يستوحش وروى
الحلبي عن ابي عبد الله ع قال خالط الناس تخبرهم ومتى
تخبرهم تقلهم وعن ابي محمد الحسن بن علي عليه السلم الى حسنة

من النّاس على قدر الفطنة بهم ° وروى كعب الاحبار قال اوحى
الله تعالى الى بعض الانبياء ان اردت لقائى غدا فى
حظيرة القدس فكن فى الدنيا غريبا وحيدا محزونا مستوحشا
كالطير الوحدانى الذى يطير فى الارض المقفرة ويأكل
من رؤوس الاشجار المثمرة فاذا كان الليل اوى الى وكره
ولم يكن مع الطير استيناسا بى واستيحاشا من النّاس
° وروى عن البضعة الزهراء سيدة النّساء حبيبة المختار
والدة الائمة الاطهار صلوات الله عليها وعلى ابيها وعلى
بعلها وبنيها من اصعد الى الله خالص عبادته اهبط الله
عزوجل اليه افضل مصلحته ° وعن الباقر ع لا يكون العبد عابدا
لله حق عبادته حتى ينقطع عن الخلق كله اليه فحينئذ يقول
هذا خالص لى فيقبله بكرمه ° وعن الصادق ع ما انعم الله
عزوجل على عبد اجل من ان لا يكون فى قلبه مع الله عزوجل
غيره ° وقال ع بهشام بن الحكم يا هشام الصبر على الوحدة علامة

قوة



قوة العقل فمن عقل عن الله اعتزل اهل الدنيا والراغبين فيها
ورغب فيما عند الله وكان الله انيسه فى الوحشة وصاحبه
فى الوحدة وغناه فى العيلة ومعزه من غير عشيرة يا هشام
قليل العمل مع العلم مقبول مضاعف وكثير العمل من اهل
الجهل مردود ° عن ابى جعفر الجواد ع افضل العبادة الاخلاص
وعن الهادى ع لو سلك الناس واديا وشعبا لسلكت
وادى رجل عبد الله وحده خالصا ° وعن العسكرى ع
لو جعلت الدنيا كلها لقمة واحدة لقمتها من يعبد الله
خالصا ولو رايت انى مقصر فى حقه ولو منعت الكافر منها
حتى يموت جوعا وعطشا ثم اذقته شربة من الماء لرايت
انى قد اسرفت فهذه جملة من الادوية العلمية القالعة لمغارس
الرياء السادة سداد الهواء واما الدواء العملى فانه
يعود نفسه اخفاء العبادات واغلاق دونه الابواب كما
يغلق بالفواحش ويقنع باطلاع الله وعلمه ولا ينازع نفسه

الى طلب علم غير الله فلا دواء الجرح من ذلك كان عيسى ع يقول
للحواريين اذا كان احدكم صائماً فليدهن راسه ولحيته ويمسح
شفتيه بالزيت لئلا يرى الناس انه صائم فاذا اعطى
بيمينه فليخف عن شماله واذا صلى فليرخ ستر بابه فان
الله يقسم الثناء كما يقسم الرزق ٥ وقال رسول الله ص ان
في ظل العرش ثلثة يظلهم الله بظله يوم لا ظل الا ظله
رجلان تحابا في الله وافترقا عليه ورجل تصدق بيمينه
فاخفاها عن شماله ورجل دعته امراة ذات جمال فقال
انى اخاف الله رب العالمين ٥ وروى حفص بن البختري قال
سمعت ابا عبد الله ع يقول حدثنى ابى عن ابائه عليهم السلم
ان امير المؤمنين ع قال لكميل بن زياد النخعي تبذل ولا تشهر
ووار شخصك ولا تذكر وتعلم واعمل واسكت تسلم
تسر الابرار وتغيظ الفجار ولا عليك اذا عرفك الله دينه
ان لا تعرف الناس ولا يعرفونك تذنيب واذا اسررت العمل

ولخفيته



ولخفيته وعرفت خلوصه لله سبحانه فلا تفشه فيما بعد
وتقول انه لم يقع الا مخلصاً وقد كتب في ديوان الحسنات
وجعل في الكفات الراجحات فتعلنه بعد ذلك وتقل
هتك ومجاهدتك على كتمانه بل تحقق ان اذاعتك له
فيما بعد كاذاعتك له في ابتداء عملك فاياك اياك
ان تضيع ما تعبت فيه وكدحت له وتنقله من ديوان
السر الى ديوان الجهر فان كنت باقيا على اخلاصك فيه
فقد نقصت منه تسعة وستين ضعفاً على ما روى عنهم ع
ان فضل عمل السر على الجهر سبعون ضعفاً ٥ وعن الصادق ع
من عمل حسنة سراً كتبت له سراً فاذا اقر بها محيت وكتبت
له جهراً فاذا اقر بها ثانية محيت وكتبت له رياءً
فيا لها من كلمة ما اشأمها ورزية ما اعظمها التى
للخوض في ذلك الوقت دهاك والسكوت حماك نعم ورد عنهم ع
رخصة في اباحة ذلك لمن اراد ان ينفع اخاه وينشطه بعمله

حكاه التقسيم الثاني العجب وهو من المهلكات قال رسول الله ص
ثلثة مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه (ثلث ر)
وهو محبط للعمل وهو داعية المقت من الله سبحانه وفي قال ع
لولا ان الذنب للمؤمن خير من العجب ما خلا الله عز وجل
بين عبده المؤمن وبين ذنب ابدا وقال امير المؤمنين ع
سيئة تسوءك خير من حسنة تعجبك اي تورثك
عجبا وقال ع لا حسب اعظم من التواضع ولا وحشة اوحش (وحدة ر)
من العجب وعن الصادق ع عن النبي ص اوحى الله الى داود ع
يا داود بشر المذنبين وانذر الصديقين قال كيف ابشر
المذنبين وانذر الصديقين قال يا داود بشر المذنبين
باني اقبل التوبة واعفو عن الذنب وانذر الصديقين
ان لا يعجبوا باعمالهم فانه ليس عبد يعجب بالحسنات الا هلك
وفي رواية اخرى ليس عبد ناقشته الحسنات الا هلك
وعن ابي جعفر ع عن النبي ص قال قال الله تعالى انا اعلم بما يصلح به

امر



امر عبادي وان من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي
فيقوم من رقاده ولذيذ وساده فيجتهد في ويتعب
نفسه في عبادتي فاضربه بالنعاس الليلة والليلتين نظرا
مني له وابقاء عليه فينام حتى يصبح فيقوم ماقتا لنفسه زاريا
عليها ولو اخلي بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله من
ذلك العجب باعماله فياتيه ما فيه هلاكه لعجبه باعماله و
رضاه عن نفسه حتى يظن انه قد فاق العابدين وجاز في
عبادته حد التقصير فيتباعد مني عند ذلك وهو يظن انه
تقرب الي ومن طريق آخر رواه صاحب الجواهر بزيادة على
هذا الكلام تتمة له فلا يتكل العاملون على اعمالهم التي
يعملونها فانهم لو اجتهدوا واتعبوا انفسهم واعمارهم في
عبادتي كانوا مقصرين غير بالغين ما يطلبون من كرامتي
والنعيم في جناتي ورفيع درجاتي في جواري ولكن برحمتي
فليثقوا وبالفضل مني فليرجوا والى حسن الظن فليطمئنوا فان

حتى عند ذلك تداركهم وحتى تبلغهم رضوانى ومغفرتى
والبسهم عفوى فانى انا الله الرحمن الرحيم بذلك تسميت
وعن الباقر ع قال قال رسول الله سبحانه ان من عبادى
المؤمنين لمن يسألنى الشئ من طاعتى فاصرفه عنه مخافة
الاعجاب وقال المسيح ع يا معشر الحواريين كم من سراج اطفاته
الريح وكم من عابد افسده العجب واعلم ان حقيقة العجب
استعظام العمل الصالح واستكثاره والابتهاج به فان
قلت فمن صادف فى نفسه السرور بالطاعة والابتهاج
بها لكنه لا يستعظمها بل يفرح بفعلها ويحب الزيادة
منها وهذا الامر لا يكاد الانسان ينفك عنه فان الانسان
اذا قام ليلة او صام يوما وحصل له مقام شريف ودعاء
وعبادة فانه يسر ذلك لا محالة فهل يكون ذلك اعجابا
محبطا للعمل وداخلا به فى زمرة المعجبين فالجواب
ان العجب انما هو الابتهاج بالعمل الصالح والادلال به واستعظامه

وان



وان يرى نفسه به خارجا من حد التقصير فهذا مهلك
لا محالة ناقل للعمل من كفة الحسنات الى كفة السيئات ومن
رفيع الدرجات الى اسفل الدركات روى سعيد بن ابى خلف
عن الصادق ع قال عليك بالجد ولا تخرجن نفسك
من حد التقصير فى عبادة الله وطاعته فان الله تعالى لا
يعبد حق عبادته واما السرور مع التواضع لله جل جلاله
والشكر له على التوفيق كذلك وطلب الاستزادة منه فحسن
محمود قال امير المؤمنين ع من سرته حسنته وساءته
سيئته فهو مؤمن وقال ع ليس منا من لم يحاسب نفسه
كل يوم فان عباد الله ان المؤمن لا يصبح ولا يمسى الا
ونفسه ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها ومستزيدا لها
فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين امامكم قوضوا من
الدنيا تقويض الراحل وطووها طى المنازل علاج العجب
ان يتفكر فيما يؤدى اليه العجب فهو يؤدى الى المقت واحباط

فان عمل حسنا استزاد الله وان عمل سوءا استغفر الله وتاب اليه

اعمالهم

العمل ويتفكر في الآلات التي اكتسب بها الطاعة واقتدر بها
عليها فهل هي الا ملكه ثم ينظر فيما تناوله من القوت الذي
اقام به صلبه فهل هو الا رزقه ثم ينظر في العافية
التي هي له شاملة وبها تفرغ لما اراده هل هي الا
من نعمه ولرب مريض لو خير بين العافية وان يعوض
بان لها اياما وليالي لاختار العافية وبذل في ثمنها
اللآلي الكثيرة والعبادة الغزيرة هذا وانت تعجب بقيام
بعض ليلة وكم متعت بالعافية من يوم وليلة بل
من شهر وسنة فبماذا تعجب وانت تقوم بتوفيقه وتـ
تمكن بعافيته وتتقوى برزقه وتعمل بجوارحه والا
ويقع ذلك في ليلة ونهاره فقس قدر عملك الى ما عليك
من نعمة فهل تجده وافيا بذلك او بعشر العشير وهل
توفيقك للصيام الا نعمة عليك يلزمك شكرها فتجتهي
ان قدرت ان تكون مواخذا اوحى الله الى داود يا داود

اشكرني



اشكرني قال وكيف اشكرك يا رب والشكر من نعمك تستحق
عليه شكرا قال يا داود رضيت بهذا الاعتراف منك
شكرا بل قس عملك بجملة الى احادها تتصرف فيه من نعمة
من ماكل ومشرب لا تجده ناهضا باليسير من ذلك روي
ان بعض الوعاظ دخل يوما على هارون الرشيد فقال له
عظني قال يا امير المؤمنين اتراك لو منعت شربة من ماء
عند عطشك بم كنت تشتريها قال بنصف ملكي قال يا امير المؤمنين
اتراها لو حبست عنك عند خروجها بم كنت تشتريها
قال بالنصف الباقي قال لا يغرنك ملك قيمته شربة ماء
فيا هذا كم تتناول في يومك وليلتك مما يساوي مملكة
الرشيد ويزيد عليها اضعافا فما قيمة عبادتك وما توقعه
منها في يومك وليلتك وانت ترى الاجير يعمل طول
النهار بدرهمين والحارس يسهر جملة الليل بدانقين
وكذلك اصحاب الصناعات والحرف كالطباخ والخباز تراهم

يعلمون جملة النهار وطرفي الليل وقيمة ذلك دراهم معدودة
واذا صرفت الفعل الى الله فصمت يوما واحدا قال الصوم
لي وانا اجزي به وقال اعددت لعبادي ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر بقلب بشر فهذا يومك
الذي قيمته درهمان مع احتمال التعب العظيم صار له
هذه القيمة بنسبته الى الله تعالى ولو قمت ليلة لله
تعالى قال فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء
بما كانوا يعملون فهذا الذي قيمته دانقان فلو سجدت
لله سجدة حتى غشيك فيها النعاس باهى الله بك
الملائكة وكم قيمة زمان السجدة مع ما حصل فيها
من النوم والغفلة لكن لما نسبت الى الحق جل جلاله
بلغت قيمته من الجلالة والنفاسة هذا المقدار بل
لو جعلت لله ساعة تصلي فيها ركعتين خفيفتين بل
نفسا تقول فيه لا اله الا الله قال تعالى ومن يعمل

الصالحات



الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون
الجنة يرزقون فيها بغير حساب وقال رسول الله صلى الله عليه واله
من قال سبحان الله غرس الله له شجرة في الجنة فهذا ساعة
من انفاسك وكم تضيع مثلها في لا شيء وكم يمر عليك
مثلها بلا فائدة فحق لك ان ترى حقارة عملك وقلة
مقداره من حيث هو وان لا ترى الا منة الله عليك فما
اشرف من قدرك واعظم من جزائك وان تحاذر عليه من
ان يقع على وجه لا يصلح لله ولا يقع منه موقع الرضى
فتذهب عنه القيمة التي حصلت له ويعود الى ما كان عليه
في الاصل من الثمن الحقير من درهمين او دانقين ولحق
بل لم يسلم من المقت والعقوبة فالزم نفسك المراقبة
لله والمذلة له والازدراء بنفسك لعلك تفوز برحمة
الله فانه روي عن النبي ص انه قال من مقت نفسه دون
مقت الناس امنه الله من فزع يوم القيمة وروي ان عابدا

عبد الله سبعين عاماً صائماً نهاره قائماً ليله
فطلب الى الله تعالى حاجة فلم تقض فاقبل على نفسه وقال
من قبلك اتيت لو كان عندك خير اقضيت حاجتك
فانزل الله اليه ملكاً فقال يا ابن آدم ساعتك التي ازريت
فيها على نفسك خير من عبادتك التي مضت وقد روى
انه يبيت احدكم نادماً على ذنبه زاد على نفسه خير
له من ان يصبح مبتهجاً بعمله فعليك ايها العاقل بتحصين
عملك من العجب والرياء والغيبة والكبر فانهما يشركان
الرياء والعجب في الاضرار بالاعمال اولا تنظر الى خبر معاذ
روى الشيخ ابو محمد جعفر بن احمد بن علي القمي نزيل الري في
كتابه المنبئ عن زهد النبي صلعم عن عبد الواحد عمن حدثه
عن معاذ بن جبل قال قلت حدثني بحديث سمعته من رسول
الله صلعم وحفظته من دقة ما حدثك به قال نعم وبكا
معاذ ثم قال بابي وامي حدثني وانا رديفه فقال بينا

نحن

نحن نسير اذ رفع بصره الى السماء فقال الحمد لله الذي يقضي في
خلقه ما احب ثم قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله
سيد المؤمنين قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله امام
الخير ونبي الرحمة فقال احدثك ما حدث نبي امته ان
حفظته نفعك عيشك وان سمعته ولم تحفظه انقطعت
حجتك عند الله ثم قال ان الله خلق سبعة املاك
قبل ان يخلق السموات فجعل في كل سماء ملكاً قد جللها
بعظمته وجعل على كل باب من ابواب السموات ملكاً بواباً
فتكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح الى حين يمسي ثم
ترفع الحفظة بعمله وله نور كنور الشمس حتى اذا بلغ سماء
الدنيا فتزكيه وتكثره فيقول الملك قفوا واضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الغيبة فمن اغتاب لا
ادع عمله يجاوزني الى غيري امرني ربي بذلك قال ثم
تجيء الحفظة من الغد ومعهم عمل صالح فتمر به فتزكيه وتكثره

حتى تبلغ السماء الثانيه فيقول الملك الذى فى السماء الثانية
قفوا واضربوا بهذا العمل على وجه صاحبه انما اراد بهذا
عرض الدنيا انا صاحب الدنيا لا ادع عمله يتجاوزنى الى
غيرى قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا بصدقة
وصلوة فتعجب به الحفظة وتجاوزه الى السماء الثالثه
فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وظهره
انا ملك صاحب الكبر فيقول انه عمل وتكبر على الناس فى
مجالسهم امرنى ربى ان لا ادع عمله يتجاوزنى الى غيرى
قال وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كالكوكب الدرى
فى السماء له دوى التسبيح والصوم والحج فتمر به الى السماء
الرابعه فيقول لهم الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه
صاحبه وبطنه انا ملك العجب انه كان يعجب بنفسه
وانه عمل وادخل نفسه العجب امرنى ربى لا ادع عمله يتجاوزنى
الى غيرى قال وتصعد الحفظة بعمل العبد كالعروس المزفوفة

الى



الى اهلها فتمر به الى ملك السماء الخامسه بالجهاد والصلوة
ما بين الصلوتين ولذلك العمل رنين كرنين الابل عليه ضوء
كضوء الشمس فيقول الملك قفوا انا ملك الحسد واضربوا بهذا
العمل وجه صاحبه واحملوه على عاتقه انه كان يحسد من يتعلم
او يعمل لله بطاعته واذا راى لاحد فضلا فى العمل والعبادة
حسده ووقع فيه فيحمله على عاتقه ويلعنه عمله قال وتصعد
الحفظة بعمل العبد من صلوة وزكوة وحج وعمرة فيتجاوزون
به الى السماء السادسه فيقول الملك قفوا انا صاحب الرحمة
اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واطمسوا عينيه لان صاحبه
لم يرحم شيئا اذا اصاب عبدا من عباد الله ذنبا للاخرة او
فى الدنيا شمت به امرنى ربى ان لا ادع عمله يجاوزنى قال
وتصعد الحفظة بعمل العبد بفقه واجتهاد وورع وله
صوت كالرعد وضوء كضوء البرق ومعه ثلثة الاف ملك
فتمر بهم الى ملك السماء السابعة فيقول الملك قفوا واضربوا

بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الحجاب احجب كل عمل ليس لله
انه اراد رفعة عند القواد وذكرا في المجالس وصيتا في
المداين امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري ما لم
يكن لله خالصا وتصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا به من صلوة
وزكوة وصيام وحج وعمرة وخلق حسن وصمت وذكر كثير
وتشيعه ملائكة السموات والملائكة السبعة بجماعتهم فيطئون
الحجب كلها حتى يقوموا بين يديه سبحانه فيشهدوا له
بعمل ودعاء فيقول انتم حفظة عمل عبدي وانا رقيب على
ما نفسه انه لم يردني بهذا العمل عليه لعنتي فيقول
الملائكة عليه لعنتك ولعنتنا قال ثم بكى معاذ قال
قلت يا رسول الله ما اعمل وما اخلص فيه قال اقتد بنبيك
يا معاذ في اليقين قال قلت انت رسول الله وانا معاذ
قال وان كان في عملك تقصير يا معاذ فاقطع لسانك عن اخوانك
وعن حملة القران ولتكن ذنوبك عليك لا تحملها على اخوانك





ولا تزك نفسك بتذميم اخوانك ولا ترفع نفسك بوضع
اخوانك ولا ترائي بعملك ولا تدخل من الدنيا في الاخرة
ولا تفحش في مجلسك لكي يحذروك لسوء خلقك ولا تناج مع
رجل وانت مع آخر ولا تتعظم على الناس فينقطع عنك
خيرات الدنيا ولا تمزق الناس فتمزقك كلاب اهل النار
قال الله تعالى والناشطات نشطا افتدري ما الناشطات
هي كلاب النار تنشط اللحم والعظم قلت ومن يطيق هذه
الخصال قال يا معاذ اما انه يسير على من يسره الله عليه
قال وما رايت معاذا يكثر تلاوة القران كما يكثر تلاوة
هذا الحديث **الباب الخامس فيما الحق بالدعاء** وهو الذكر ولما كان
المقصود من هذا الكتاب التنبيه على فضل الدعاء والارشاد
الى ما يستظهر به الداعي واشتمل من ذلك على نبذة مقنعة
وجملة كافية احببنا ان نردف ذلك بما ساوى الدعاء
في الفضل والتحثيث عليه وقيامه مقامه في تحصيل المراد ودفع

الاهوال الشداد وهو الذكر وقد ظهر مما ذكرناه من فوايد
الدعاء انه يبعث عليه العقل والنقل من الكتاب والسنة
وانه يرفع البلاء الحاصل ويدفع السوء النازل ويحصل
به المراد من جلب النفع وتقرير الحاصل منه ودوامه
واشتمل الذكر على كل هذه الامور وسترى ذلك فيما
نبينه فيقول الذكر محثوث عليه ومرغب فيه ويدل عليه
العقل والنقل اما الاول فادل من وجب شكر المنعم والشكر
قسم من اقسام الذكر ولانه دافع للضرر المظنون وكل ضرر
مظنون حصوله وجب دفعه مع القدرة عليه واما الثاني فلما رواه
الحسين بن زيد عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه
ما من قوم اجتمعوا في مجلس فلم يذكروا الله ولم يصلوا على
نبيهم الا كان ذلك المجلس حسرة ووبالا عليهم وعن الصادق ع
ما اجتمع قوم في مجلس لم يذكروا الله ولم يذكرونا الا كان
ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيمة وقال ع ما من مجلس يجتمع

فيه



فيه ابرار وفجار ثم تفرقوا على غير ذكر الله الا كان ذلك
حسرة عليهم يوم القيمة وقال ع يموت المؤمن بكل ميتة
الا الصاعقة لا تاخذه وهو يذكر الله واما الثانية فضرورية
واما النقل فمن الكتاب والسنة واما الكتاب فايات منها قوله تع
لنبيه ص قل الله ثم ذرهم وقوله تع واذكر ربك في
نفسك تضرعا وخيفة وقوله تعالى اذكروني اذكركم
وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا
وسبحوه بكرة واصيلا واما السنة فكثيرة يقضي استقصاؤه
الى التطويلات فلنقتصر منه على روايات الاول روى محمد
بن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال
ان الله تعالى يقول من شغل بذكري عن مسئلتي اعطيته
افضل ما اعطي من سالني واعلم ان هذه الخبر وحده كاف
فيما نحن بصدده لانه قد سد مسد الدعاء من الفوايد
ونفضل عليه فكل ما قاد اليه الدعاء من الفوايد فالذكر

قايل اليه الثاني روى هرون بن خارجه عن ابي عبدالله ع
ان العبد ليكون له الحاجة الى الله عز وجل فيبدا بالثناء
والصلوة على محمد وآل محمد حتى ينسى حاجته فيقضيها الله له
من غير ان يساله الثالث روى عن النبي ص انه قال من شغلته
عبادة الله عن مسالته اعطاه الله افضل ما يعطي السائلين
الرابع عن الصادق ع قال قال الله تعالى من ذكرني في ملاء الناس
ذكرته في ملاء من الملائكة الخامس روى ابن القداح عنه ع
ما من شيء الا وله حد ينتهي اليه الا الذكر فليس له حد
ينتهي اليه فرض الله الفرايض فمن اداهن فهو حدهن
وشهر رمضان فمن صامه فهو حده والحج فمن حج فهو حده
الا الذكر فان الله لم يرض فيه بالقليل ولم يجعل له حدا
ينتهي اليه ثم تلا يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا
كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا فلم يجعل الله له حدا ينتهي
اليه قال وكان ابي كثير الذكر لقد كنت امشي معه وانه

ليذكر



ليذكر الله واكل معه الطعام وانه ليذكر الله ولو كان يحدث
القوم ما يشغله ذلك عن ذكر الله وكنت ارى لسانه لاصقا
بحنكه يقول لا اله الا الله وكان يجمعنا فيامرنا بالذكر
حتى تطلع الشمس وكان يامرنا بالقراءة من كان يقرا منا ومن
كان لا يقرا منا امره بالذكر والبيت الذي يقرا فيه القران
ولا يذكر الله فيه تقل بركته وتهجره الملائكة وتحضره
الشياطين وقال جاء رجل الى النبي ص فقال من خير اهل المسجد فقال
اكثرهم ذكرا السادس روى ابو بصير عن ابي عبدالله ع قال
شيعتنا الذين اذا خلوا ذكروا الله كثيرا السابع عنه ع قال الله
لموسى ع اكثر ذكري بالليل والنهار وكن عند ذكري خاشعا
الثامن عنه ع قال قال الله سبحانه يا ابن آدم اذكرني في ملاء
التاسع اذكرك في ملاء خير من ملائك التاسع عن النبي ص اربع لا
يصيبهن الا مؤمن الصمت وهو اول العبادة والتواضع
لله سبحانه وذكر الله على كل حال وقلة الشيء يعني قلة المال

العاشر عن الصادق ع يموت المؤمن بكل ميتة يموت غرقا
ويموت بالهدم ويبتلى بالسبع ويموت بالصاعقة ولا
تصيب ذاكر الله وفى اخرى ولا تصيبه وهو يذكر الله الحادى عشر
فى بعض الاحاديث القدسية ايما عبد اطلعت على قلبه فرأيت
الغالب عليه التمسك بذكرى توليت سياسته وكنت
جليسه ومحادثه وانيسه الثانى عشر عن النبى ص قال قال
الله تعالى اذا علمت ان الغالب على عبدى الاشتغال بى
نقلت شهوته فى مسالتى ومناجاتى فاذا كان عبدى
كذلك فاراد ان يسهو حلت بينه وبين ان يسهو اولئك
اوليائى حقا اولئك الابطال حقا اولئك الذين
اذا اردت ان اهلك الارض عقوبة زويتها عنهم
من اجل اولئك الابطال الثالث عشر عنه ع قال مكتوب فى التورية
التى لم تغير ان موسى ع سال ربه فقال يا رب اقريب انت
فاناجيك ام بعيد فاناديك فاوحى الله اليه يا موسى





هذه قصة مليحة عجيبة غريبة

انا جليس من ذكرنى فقال موسى ع فمن فى سترك يوم
لا ستر الا سترك فقال الذين يذكرونى فاذكرهم ويتحابون
فى فاحبهم فاولئك الذين اذا اردت ان اصيب اهل
الارض بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم الرابع عشر روى شعيب
الانصارى وهرون بن خارجة قالا قال ابو عبد الله ع
ان موسى صلوات الله عليه انطلق ينظر فى اعمال العباد فاتى
رجلا من اعبد الناس فلما امسى حرك الرجل شجرة الى
جنبه فاذا فيها رمانتان فقال يا عبد الله من انت
انك عبد صالح انا هاهنا منذ ما شاء الله ما اجد فى
هذه الشجرة الا رمانة واحدة ولولا انك عبد صالح
ما وجدت رمانتين قال انا رجل اسكن بلاد موسى بن
عمران فلما اصبح قال تعلم احدا اعبد منك قال نعم فلان
الفلانى قال فانطلق اليه فاذا هو اعبد منه كثيرا
فلما امسى اوتى برغيفين وماء فقال يا عبد الله من

انت انك عبد صالح انا هاهنا منذ ما شاء الله وما اوتى
الا برغيف واحد ولولا انك عبد صالح ما اوتيت
برغيفين فمن انت قال انا رجل اسكن ارض موسى بن عمران
ثم قال موسى هل تعلم احدا اعبد منك قال نعم فلان الحداد
في مدينة كذا وكذا قال فاتاه فنظر الى رجل ليس بصاحب عبادة
بل انما هو ذاكر لله واذا دخل وقت الصلوة قام فصلى
فلما امسى نظر الى غلته فوجدها قد اضعفت قال يا عبد الله
من انت انك عبد صالح انا هاهنا منذ ما شاء الله غلتي
قريب بعضها من بعض والليلة قد اضعفت فمن انت قال
انا رجل اسكن ارض موسى بن عمران قال فاخذ ثلث غلته
فتصدق بها وثلثا اعطى مولى له وثلثا اشترى به طعاما
فاكل هو وموسى قال فتبسم موسى ع فقال من اي شيء
تبسمت قال دلني نبي اسرائيل على فلان فوجدته من اعبد
الخلق فدلني على فلان فوجدته اعبد منه فدلني فلان

عليك



عليك وزعم انك اعبد منه ولست اراك تشبه القوم
قال انا رجل مملوك اليس تراني ذاكر الله او ليس تراني
اصلي الصلوة لوقتها وان اقبلت على الصلوة اضررت
بغلة مولاي واضررت بعمل الناس اتريد ان تاتي
بلادك قال نعم قال فمرت به سحابة فقال الحداد يا سحابة
تعالي قال فجاءت قال اين تريدين قال اريد ارض
كذا وكذا قال انصرفي ثم مرت به اخرى فقال يا سحابة تعالي
فجاءته فقال اين تريدين فقالت اريد ارض كذا وكذا
قال انصرفي ثم مرت به اخرى فقال يا سحابة تعالي فجاءته
فقال اين تريدين فقالت اريد ارض موسى بن عمران
قال فقال احملي هذا حمل رفيق وضعيه في ارض موسى بن
عمران وضعا رفيقا قال فلما بلغ موسى بلاده قال يا رب
بما بلغت هذا ما ارى قال ان عبدي هذا يصبر على بلائي
ويرضى بقضائي ويشكر نعمائي الخامس عشر روى الحسن بن

الحسن الديلمي في كتابه عن وهب بن منبه قال اوحى
الله الى داود ع يا داود من احب حبيبا صدق قوله
ومن رضي بحبيب اعتمد عليه ومن اشتاق على حبيب جدّ
في السير اليه يا داود ذكري للذاكرين وجنتي للمطيعين
وحبي للمشتاقين وانا خاصة للمحبين وقال سبحانه
اهل طاعتي في ضيافتي واهل شكري في زيادتي واهل
ذكري في نعمتي واهل معصيتي لا ايسهم من رحمتي ان
تابوا فانا حبيبهم وان دعوا فانا مجيبهم وان مرضوا
فانا طبيبهم اداويهم بالمحن والمصايب لاطهرهم
من الذنوب والمعايب **السادس عشر** عن النبي ص ما جلس قوم
يذكرون الله الا ناداهم مناد من السماء قوموا
فقد بدلت سياتكم حسنات وغفرت لكم جميعا
وما قعد عدة من اهل الارض يذكرون الله الا
قعد معهم عدة من الملائكة **السابع عشر** ان رسول الله ص

خرج



خرج على اصحابه فقال ارتعوا في رياض الجنة قالوا
يا رسول الله وما رياض الجنة قال مجالس الذكر اغدوا وروحوا
واذكروا ومن كان يحب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف
منزلة الله عنده فان الله تعالى ينزل العبد حيث انزل
العبد الله من نفسه واعلموا ان خير اعمالكم عند
مليككم وازكاها وارفعها في درجاتكم وخير ما طلعت
عليه الشمس ذكر الله تعالى فانه اخبر عن نفسه فقال انا
جليس من ذكرني وقال سبحانه اذكروني اذكركم بنعمتي اذكروني
بالطاعة والعبادة اذكركم بالنعم والاحسان والرحمة والرضوان
**الثامن عشر** عنهم عليهم السلم ان في الجنة قيعانا فاذا اخذ الذاكر
في الذكر اخذت الملائكة في غرس الاشجار فربما وقف بعض
الملائكة فيقال له لم وقفت فيقول ان صاحبي قد فتر
عن الذكر **فصل** ويستحب الذكر في كل وقت ولا يكره في
حال من الاحوال روى الحلبي عن ابي عبد الله ع قال لابا

بذكر الله وانت تبول فان ذكر الله حسن على كل حال ولا تسأم
من ذكر الله وعنه ع فيما اوحى الى موسى ع لا تفرح بكثرة
المال ولا تدع ذكري على كل حال فان كثرة المال تنسي
الذنوب وان ترك ذكري يقسي القلب وعن ابي حمزة
عن ابي جعفر ع قال مكتوب في التورية التي لم تغير ان موسى ع
سأل ربه فقال الهي يأتي علي مجالس اعزك واجلك ان
اذكرك فيها فقال يا موسى ان ذكري حسن على كل حال وا ع
ان الله سبحانه ربما ابتلى العبد ليذكره ويدعوه اذا كان
يحب ذكره كما تقدم في الدعاء روى ابو الصباح قال قلت لابي
عبد الله ع ما اصاب المؤمن من بلاء افبذنب قال لا ولكن
يسمع الله انينه وشكواه ودعاه ليكتب له الحسنات ويحط
عنه السيئات وان الله ليعتذر على عبده المؤمن كما يعتذر
الاخ لاخيه فيقول لا وعزتي ما افقرتك لهوانك علي فارفع
هذا الغطاء فيكشف فينظر في عوضه فيقول ما ضرني يا رب

ما زويت



ما زويت عني وما احب الله قوما الا ابتلاهم وان عظيم
الاجر مع عظيم البلاء وان الله يقول ان من عبادي
المؤمنين لمن لا يصلح لهم امر دينهم الا بالغناء والصحة في
البدن فابلوهم وان من العباد لمن لا يصلح لهم امر دينهم
الا بالفاقة والمسكنة والسقم في ابدانهم فابلوهم به فيصلح
لهم امر دينهم وان الله اخذ ميثاق المؤمن على ان لا يصدق
في مقالته ولا ينتصر من عدوه وان الله اذا احب عبدا
غته بالبلاء غتا فاذا دعا قال له لبيك عبدي
اني على ما سألت لقادر وان ما ادخرت لك فهو خير
لك وان حواري عيسى ع شكوا اليه ما يلقون من الناس
فقال ان المؤمنين لا يزالون في الدنيا منغصين وعن
النبي ص ان في الجنة منازل لا ينالها العباد باعمالهم ليس لها
علاقة من فوقها ولا عماد من تحتها قيل يا رسول الله من
اهلها فقال اهل البلايا والهموم **فصل** ولا ينبغي ان يخلو

للانسان مجلس عن ذكر الله ويقوم منه بغير ذكر روى ابو
بصير عن ابي عبد الله ع ما اجتمع قوم في مجلس لم يذكروا
الله ولم يذكرونا الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيمة
ثم قال ابو جعفر ع ان ذكرنا من ذكر الله وذكر عدونا
من ذكر الشيطان وعنه ع من اراد ان يكتال بالمكيال
الاوفى فليقل اذا اراد القيام في مجلسه سبحان ربك
رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين وروى الحسن بن ابي الحسن الديلمي عن النبي ص
ان الملائكة يمرون على حلق الذكر فيقومون على
رؤسهم ويبكون لبكائهم ويؤمنون على دعائهم
فاذا صعدوا الى السماء يقول الله تعالى يا ملائكتي اين
كنتم وهو اعلم فيقولون يا ربنا انا حضرنا مجلسا من
مجالس الذكر فرأينا اقواما يسبحونك ويمجدونك و
يقدسونك يخافون نارك فيقول الله سبحانه يا ملائكتي

ازودها



ازودها عنهم واشهدكم اني قد غفرت لهم وامنتهم
مما يخافون فيقولون ربنا ان فيهم فلانا فانه لم يذكرك
فيقول قد غفرت له بمجالسته لهم فان الذاكرين
من لا يشقى بهم جليسهم فصل ويتاكد استحباب الذكر
اذا كان في الغافلين تحصنا من قارعة تنزل بهم فينجو
بذكره ولعلهم ينجون به ويقول الصادق ع الذاكر لله في
الغافلين كالمقاتل عن الهاربين وعنه ع قال قال رسول الله
ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل في الغابرين والمقاتل في
الغابرين له الجنة وعن النبي ص من ذكر الله في السوق
مخلصا عند غفلة الناس وشغلهم بما فيه كتب الله له الف
حسنة ويغفر الله له يوم القيمة مغفرة لم تخطر على قلب بشر
فصل وافضل اوقاته عند الاصباح والامساء وبعد
الصبح والعصر قال رسول الله ص قال الله تعالى يا ابن آدم
اذكرني بعد الصبح ساعة وبعد العصر ساعة اكفك ما اهمك

وقال الباقر ع ان ابليس عليه لعاين الله يبث جنود الليل
من حين تغيب الشمس وحين تطلع فاكثروا ذكر الله في
هاتين الساعتين وتعوذوا بالله من شر ابليس وجنوده و
عوذوا اصغاركم في تلك الساعتين فانهما ساعتا
غفلة وقال الصادق ع في قول الله تبارك وتعالى وظلالهم
بالغدو والآصال قال هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
فصل ويستحب الاسرار بالذكر لانه اقرب بالاخلاص وابعد
من الرياء قال رسول الله ص لابي ذر يا اباذر اذكر الله
ذكرا خاملا قلت ما الخامل قال الخفي وقال امير المؤمنين ع
من ذكر الله ولو في السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين
كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال
الله يراؤون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وقال
الصادق ع قال الله تعالى من ذكرني سرا ذكرته علانية
وروى زرارة عن احدهما ع قال لا يكتب الملك الا ما

سمع



سمع وقال الله تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة
فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله لعظمته
وروي ان رسول الله ص كان في غزاة فاشرفوا على واد
فجعل الناس يهللون ويكبرون ويرفعون اصواتهم
فقال ع ايها الناس اربعوا على انفسكم اما انكم لا تدعون
اصم ولا غائبا وانما تدعون سميعا قريبا معكم فصل
وينقسم الذكر اصنافا فمنه التحميد روى سعيد القماط عن
المفضل قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك علمني دعاء
جامعا فقال لي احمد الله فانه لا يبقى احد يصلي الا دعا
لك بقول سمع الله لمن حمده وروي عن النبي ص كل كلام
لا يبدأ فيه بالحمد فهو اقطع وروى ابو مسعود عن ابي
عبد الله ع قال من قال اربع مرات اذا اصبح الحمد لله رب
العالمين فقد ادى شكر يومه ومن قالها اذا امسى فقد ادى
شكر ليلته وعن الصادق ع قال قال رسول الله ص من قال

الحمد لله كما هو اهله اشتغل كتاب السماء فيقولون اللهم
لا نعلم الغيب فيقول اكتبوها كما قالها عبدي وعلي ثوابها
صورة التمجيد روى علي بن حسان عن بعض اصحابه عن ابي
عبد الله ع كل دعاء لا يكون فيه تمجيد فهو ابتر انما التمجيد
ثم الثناء قلت وما ادنى ما يجزي من التمجيد قال يقول
اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الآخر فليس بعدك
شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس
دونك شيء وانت العزيز الحكيم وبهذا الاسناد قال
سالت ابا عبد الله ع ما ادنى ما يجزي التمجيد قال يقول
الحمد لله الذي علا فقهر والحمد لله الذي ملك فقدر والحمد لله
الذي بطن فخبر والحمد لله الذي يحيي الموتى وهو على كل شيء
قدير ومنه التهليل والتكبير روى ربعي عن فضيل عن احدهما ع
اكثروا من التهليل والتكبير فانه ليس شيء احب الى الله من
التكبير والتهليل وعن النبي ص خير العبادة قول لا اله الا الله



ومنه التسبيح روى يونس بن يعقوب قال قلت لابي عبد الله ع
من قال سبحان الله مائة مرة كان ممن ذكر الله كثيرا
قال نعم وروي ان سليمان بن داود عليهما السلام كان معسكره
مائة فرسخ في مائة فرسخ خمس وعشرون للجن وخمس وعشرون
للانس وخمس وعشرون للطير وخمس وعشرون للوحش وكان
له الف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلثمائة منكوحة
وسبعمائة سرية وقد نسجت الجن له بساطا من ذهب
وابريسم فرسخا في فرسخ فكان يوضع منبره في وسطه
وهو من ذهب فيقعد عليه وحوله ستمائة كرسي من ذهب
وفضة فيقعد الانبياء على كراسي الذهب والعلماء على
كراسي الفضة وحولهم الناس وحول الناس الجن والشياطين
وتظله الطير باجنحتها حتى لا تقع عليه الشمس وترفع ريح
الصبا البساط فتسير به مسيرة شهر في يوم وروي انه
كان يامر الريح العاصف تسير به والرخاء تحمله فاوحى الله

اليه وهو يسير بين السماء والارض اني قد زدت في
ملكك ان لا يتكلم احد بشيء الا القته الريح في
سمعك فيحكي انه مر بحراث فقال لقد اوتي ابن داود
ملكاً عظيماً فالقاه الريح في اذنه ونزل ومشى الى
الحراث وقال انما مشيت اليك لئلا تتمنى ما لا تقدر
عليه ثم قال لتسبيحة واحدة يقبلها الله خير من ال داود
وفي حديث آخر لان ثواب التسبيحة يبقى وملك سليمان
يفنى **ومنه التسبيح والتحميد** عن الصادق ع قال قال امير المؤمنين ع
التسبيح نصف الميزان والتحميد يملاء الميزان والله اكبر
يملاء ما بين السموات والارض **ومنه** اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له الهاً واحداً احداً صمداً لم
يتخذ صاحبة ولا ولداً قال ع من قالها خمساً واربعين
مرة كتب الله له خمساً واربعين الف الف حسنة ومحا عنه
خمساً واربعين الف الف سيئة ورفع له خمساً واربعين





الف الف درجة وكان كمن قرأ القرآن في يومه اثنتى عشر
مرة وبنى الله له بيتاً في الجنة **ومنه** كلمات الخمس قال ع الا
اعلمكم خمس كلمات خفيفات على اللسان ثقيلات في
الميزان يرضين الرحمن ويطردن الشيطان وهن من
كنوز الجنة ومن تحت العرش وهن الباقيات الصالحات
قالوا بلى يا رسول الله فقال قولوا سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وقال ع بخ بخ لهن ما اثقلهن في الميزان
**ومنه** التسبيحات الاربع عن ابي جعفر ع قال مر رسول
الله صلى الله عليه وآله برجل يغرس غرساً في حائط له فوقف
عليه وقال الا ادلك على غرس اثبت اصلاً واسرع ايناعاً
واطيب ثمراً وابقى قال بلى فدلني يا رسول الله فقال
اذا اصبحت وامسيت فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر فان لك بذلك ان قلته بكل تسبيحة عشر شجرات

في الجنه من انواع الفاكهه وهن من الباقيات الصالحات
قال فقال الرجل فاني اشهدك يا رسول الله حايطي هذا
صدقة مقبوضة على فقراء المسلمين اهل الصدقة فانزل
الله ايات من القران فاما من اعطى واتقى وصدق
بالحسنى فسنيسره لليسرى ° وروى محمد بن خالد البرقي عن
عن ابيه عن جده ع قال قال رسول الله ص من قال سبحان
الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال والحمد لله غرس
الله له بها شجرة في الجنة ومن قال لا اله الا الله غرس الله
له بها شجرة في الجنة ومن قال الله اكبر غرس الله له بها
شجرة في الجنة فقال رجل من قريش ان شجرنا في الجنة
لكثير قال نعم ولكن اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها
وذلك قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم ° وعنه ع ان النبي ص
قال لاصحابه ذات يوم ارايتم لو جمعتم ما عندكم من الثياب

والانية



والانيه ثم وضعتم بعضه على بعض اكنتم ترون انه يبلغ
السماء قالوا لا يا رسول الله قال افلا ادلكم على شيء
اصله في الارض وفرعه في السماء قالوا بلى قال يقول
احدكم اذا فرغ من الفريضة سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر ثلثين مرة فان اصلهن في الارض
وفرعهن في السماء وهن يدفعن الهدم والحرق والغرق
والتردي في البئر واكل السبع وميتة السوء والبلية
التي تنزل من السماء في ذلك اليوم على العبد وهن الباقيات
الصالحات ° وروى حماد بن عثمان عن جعفر بن محمد عن ابائه
عن علي عليهم السلم قال قال رسول الله ص لما اسري بي الى السماء
دخلت الجنة فرايت فيها قيعانا يقفا من مسك ورايت
فيها ملائكة يبنون لبنة ذهب ولبنة فضة وربما
امسكوا فقلت لهم ما لكم ربما بنيتم وربما امسكتم
فقالوا حتى تجيئنا النفقة قلت وما نفقتكم قالوا قول

المؤمن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
فاذا قالهن بيننا واذا سكت او امسك اسكتنا
ومنه الاستغفار روى السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال
رسول الله ص خير الدعاء الاستغفار وقال ص ان للقلوب
صداء كصداء النحاس فاجلوها بالاستغفار وقال ع
من اكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل
ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وروى زرارة
عن ابي عبد الله ع اذا اكثر العبد من الاستغفار رفعت
صحيفته وهي تتلألأ وعن الرضا ع مثل الاستغفار
مثل ورقة على شجرة تحرك فتناثر والمستغفر من ذنب
وهو يفعله كالمستهزئ بربه وقال ع كان رسول الله
لا يقوم من مجلس وان خف حتى يستغفر الله خمسا وعشرين
مرة وعنه ع قال كان صلى الله عليه واله يستغفر الله غداة
كل يوم سبعين مرة ويتوب الى الله سبعين مرة قال قلت

وكيف



وكيف كان يقول استغفر الله واتوب اليه فقال كان يقول
استغفر الله سبعين مرة ويقول اتوب الى الله سبعين مرة
وعنه ع الاستغفار وقول لا اله الا الله خير العبادة قال
العزيز الجبار فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك
فصل وافضل اوقاته الاسحار وبعد الصبح والعصر روى عن
الصادق ع املوا اول صحايفكم خيرا واخرها خيرا يغفر لكم
ما بينهما وروى هرون بن موسى التلعكبري باسناده
الى الصادق ع قال قال رسول الله ص من قال بعد العصر في
كل يوم مرة وا لله استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم
ذو الجلال والاكرام واسئله ان يتوب علي توبة عبد
ذليل خاضع فقير بائس مسكين مستجير لا يملك لنفسه نفعا
ولا ضرا ولا حيوة ولا موتا ولا نشورا امر الله الملكين بتخريق
صحيفته كائنا ما كانت وعنهم عليهم السلام الا صلوة الله
على المتحيرين والمستغفرين بالاسحار وروى ان ابا القمقام

اتى ابا الحسن ع وكان رجلاً محارفاً فاشكى اليه حرفته وانه
لا يتوجه فى حاجة فتقضى له فقال له ابو الحسن ع قل فى دبر الفجر
سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله واساله من فضله
عشر مرات قال ابو القمقام فلزمت ذلك فوالله ما لبثت الا
قليلا حتى ورد على قوم من البادية فاخبرونى ان رجلا
من قومى مات ولم يعرف له وارث غيرى فانطلقت وقبضت
ميراثه ولم ازل مستغنيا **فصل** فى ذكر دعوات مختصة
باوقات **الاول** كان امير المؤمنين ع يقول اذا اصبح سبحان
الله الملك القدوس ثلثا اللهم انى اعوذ بك من زوال نعمتك
وتحويل عافيتك ومن فجاة نقمتك ومن درك الشقاء
ومن سوء القضاء ومن شر ما سبق فى الكتاب اللهم انى
اسالك بعزة ملكك وشدة قوتك وعظيم سلطانك
وبقدرتك على خلقك ثم سل حاجتك **الثانى** وكان ع يقول
اذا اصبح مرحبا بكما من ملكين حفيظين كريمين املى عليكما





ما تختاران ان شاء الله فلا يزال فى التسبيح والتهليل حتى
تطلع الشمس وكذلك بعد العصر **الثالث** عن الباقر ع قال قال رسول
الله ص من سره ان يلقى الله يوم القيمة وفى صحيفته
شهادة ان لا اله الا الله وانى محمد رسول الله يفتح له
ثمانية ابواب الجنة فيقال له يا ولى الله ادخل من ايها
شئت فليقل اذا اصبح وامسى كتبا بسم الله الرحمن الرحيم
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً
عبده ورسوله واشهد ان الساعة اتية لا ريب فيها
وان الله يبعث من فى القبور على ذلك احيا وعلى ذلك
اموت وعلى ذلك ابعث ان شاء الله اقرء محمدا منى السلم
صلى الله عليه واله الحمد لله الذى اذهب بالليل بقدرته
وجاء بالنهار برحمته خلقا جديدا مرحبا بالحافظين و
عن يمينه وحياكما الله من كاتبين ويلتفت عن شماله
**الرابع** روى حماد بن عثمان عن الص ع من قال فى دبر كل

صلوة الفجر قبل كلامه صل على محمد واهل بيته وقى الله وجهه
من نفحات النار الخامس عن الرضا ع من قال في دبر صلوة
الغداة لم يلتمس حاجة الا تيسرت له وكفاه الله ما اهمه
بسم الله وصلى الله على محمد واله وافوض امرى الى الله ان الله
بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا لا اله الا انت
سبحانك انى كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من
الغم وكذلك ننجى المؤمنين حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا
بنعمة الله وفضل لم يمسسهم سوء ما شاء الله لا حول
ولا قوة الا بالله ما شاء الله لا ما شاء الناس ما شاء
الله وان كره الناس حسبى الرب من المربوبين حسبى الخالق
من المخلوقين حسبى الرازق من المرزوقين حسبى الله رب
العالمين حسبى من هو حسبى حسبى من لم يزل حسبى حسبى من كان
منذ كنت لم يزل حسبى حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت
وهو رب العرش العظيم السادس افضل ما دعى به عند الزوال

اللهم



اللهم انك لست باله استحدثناك الى آخره وافضل ما دعى به آخر
ساعة من نهار الجمعة دعاء السمات ويدعو بعده بما تقدم
السابع عن ابى جعفر ع قال كان رسول الله ص اذا احمرت الشمس على
راس قلة الجبل هملت عيناه دموعا ثم قال امسى ظلمى مستجيرا
بعفوك وامست ذنوبى مستجيرة بمغفرتك وامسى خوفى
مستجيرا بامانك وامسى ذلى مستجيرا بعزك وامسى فقرى
مستجيرا بغناك وامسى وجهى البالى الفانى مستجيرا بوجهك
الدائم الباقى اللهم البسنى عافيتك وغشنى رحمتك
وجللنى كرامتك وقنى شر خلقك من الجن والانس يا الله
يا رحمن يا رحيم الثامن سليمان الجعفرى قال سمعت ابا
الحسن ع يقول اذا امسيت فنظرت الى الشمس فى غروب وادبار
فقل بسم الله وبالله والحمد لله الذى لم يتخذ صاحبة ولا
ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى
من الذل وكبره تكبيرا والحمد لله الذى يصف ولا يوصف

ويعلم ولا يعلم يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور واعوذ
بوجهك الله الكريم وبسم الله العظيم من شر ما ذرأ وبرأ
ومن شر ما تحت الثرى ومن شر ما ظهر وما بطن ومن شر
ما وصفت ولم اصف والحمد لله رب العالمين ذكر انها
امن من كل سبع ومن الشيطان الرجيم ومن ذريته
وكل ما عض ولسع ولا يخاف صاحبها اذا تكلم به لصا
ولا غولا قال قلت انى صاحب صيد سبع وانى ابيت بالليل
فى الخرابات واتوحش فقال لى قل اذا دخلت بسم الله
وادخل رجلك اليمنى واذا خرجت فاخرج رجلك
اليسرى وبسم الله فانك لا ترى مكروها التاسع روى الصدوق
باسناده الى عبد الله الانصارى عن الخليل البكرى قال
سمعت بعض اصحابنا يقول ان على بن ابى طالب عم كان
يقول كل يوم من ايام عشر ذى الحجة هذه الكلمات الفاضلات
اولهن لا اله الا الله عدد الليالى والدهور لا اله الا الله





عدد امواج البحور لا اله الا الله ورحمته خير مما يجمعون لا
اله الا الله عدد الشوك والشجر لا اله الا الله عدد
الشعر والوبر لا اله الا الله عدد القطر والمطر لا اله الا الله
عدد الصخر والمدر لا اله الا الله عدد لمح العيون لا اله الا
الله فى الليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس لا اله الا الله عدد
الرياح فى البرارى والصخور لا اله الا الله من اليوم الى يوم
ينفخ فى الصور ثم قال من قال ذلك فى كل يوم من ايام العشر
عشر مرات لاعطاه الله بكل تهليلة درجة فى الجنة من الدر
ما بين كل درجة سير مائة عام للراكب المسرع فى كل درجة
مدينة فيها قصر من جوهر واحد لا فصل فى كل مدينة
من تلك المداين من الدور والحصون والغرف والبيوت
والفرش والازواج والسرر والحور العين والنمارق و
الزرابى والموائد والخدم والانهار والاشجار والحلى
والحلل مما لا يصف خلق من الواصفين فاذا خرج من قبره اضاءت

كل شعرة منه نورا وابتدره سبعون الف ملك يمشون امامه
وعن يمينه وشماله حتى ينتهي الى باب الجنة فاذا دخلها
قاموا خلفه وهو امامهم حتى ينتهي الى مدينة ظاهرها
ياقوتة حمراء وباطنها زبرجدة خضراء فيها من جميع اصناف
ما خلق الله عز وجل في الجنة واذا انتهوا اليها قالوا يا ولي
الله هل تدري ما هذه المدينة بما فيها قال لا فمن انتم قالوا
نحن الملائكة الذين شهدناك في الدنيا يوم هللت الله عدد
بالتهليل هذه المدينة بما فيها ثوابا لك وابشر بافضل من هذا
ثواب الله عز وجل حين ترى ما اعد الله لك في داره دار
السلام في جواره عطاء لا ينقطع ابدا قال الخليل فقولوا
اكثروا ما تقدرون عليه ليزداد لكم **العاشر** روى عن ابي
الدرداء رضي الله عنه انه قيل له ذات يوم احترقت
دارك فقال لم تحترق فجاءه مخبر آخر فقال احترقت دارك
فقال لم تحترق فجاءه ثالث فاجابه بذلك ثم انكشف الامر

عن



الامر عن احتراق جميع ما حولها سواها فقيل له بما علمت
ذلك قال سمعت النبي ص يقول من قال هذه الكلمات صبحه
يومه لم يصبه سوء فيه ومن قالها في مساء ليلته
لم يصبه سوء فيها وقد قلتها وهي اللهم انت ربي لا
اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما شاء الله كان
وما لم يشاء لم يكن اعلم ان الله على كل شيء قدير وان
الله كان قد احاط بكل شيء علما اللهم اني اعوذ بك
من شر نفسي ومن شر كل دابة انت آخذ بناصيتها ان
ربي على صراط مستقيم **خاتمة** في الاستشفاء بالدعاء
والاسترقاء وهو اقسام **الاول** لدفع العلل وهي ادعية
**الاول** روى ابو نجران وابن فضال عن بعض اصحابنا
عن ابي عبد الله ع قال كان يقول عند العلة اللهم انك
عيرت اقواما فقلت قل ادعوا الذين زعمتم من دونه

فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا فيا من لا يملك
كشف ضري ولا تحويله عني احد غيرك صل على محمد وال
محمد واكشف ضري وحوله الى من يدعو معك الها اخر
لا اله غيرك الثاني روى يونس بن عبد الرحمن عن داود
بن زربي قال مرضت بالمدينه مرضا شديدا فبلغ ذلك
ابا عبد الله ع فكتب الي قد بلغني علتك فاشتر صاعا
من بر ثم استلق على قفاك وانثره على صدرك كيفما
انتثر وقل اللهم اني اسالك باسمك الذي اذا سالك به
المضطر كشفت ما به من ضر ومكنت له في الارض وجعلته
خليفتك على خلقك ان تصلي على محمد واهل بيته وان
تعافيني من علتي ثم استو جالسا واجمع البر من حولك
وقل مثل ذلك واقسمه مدا مدا لكل مسكين وقل مثل
ذلك قال داود ففعلت ذلك فكانما نشطت من عقال
وقد فعله غير واحد فانتفع به الثالث بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله



الحمد لله رب العالمين حسبنا الله ونعم الوكيل تبارك الله
احسن الخالقين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
يدعا بهذا اربعين مرة عقيب صلوة الصبح ويمسح به على
العلة كائنا ما كانت خصوصا الفطر يبرء باذن الله تع
وقد صنع ذلك فانتفع به الرابع يونس بن عمار قال قلت
لابي عبد الله ع جعلت فداك هذا الذي قد ظهر بوجهي
يزعم الناس ان الله لم يبتل به عبدا له فيه حاجة فقال
لا قد كان مؤمن ال فرعون مكنع الاصابع فكان يقول
هكذا ويمد يديه يا قوم اتبعوا المرسلين قال ثم قال لي
اذا كان الثلث الاخير من الليل في اوله فتوضا وقم
الى صلوتك التي تصليها فاذا كنت في السجدة الاخيرة
من الركعتين الاوليين فقل وانت ساجد يا علي يا عظيم
يا رحمن يا رحيم يا سامع الدعوات يا معطي الخيرات صل
على محمد وال محمد واعطني من خير الدنيا والاخرة ما انت

اهله واصرف عني من شر الدنيا والاخرة ما انت اهله
واذهب عني هذا الوجع فانه قد غاظني واحزنني والح
في الدعاء قال فما وصلت الى الكوفة حتى اذهب الله به
عني كله الخامس روى داود بن زربي عن ابي عبد الله عليه السلام
قال تضع يدك على الموضع الذي فيه الوجع وتقول ثلث
مرات الله الله الله ربي حقا لا اشرك به شيئا اللهم
انت لها ولكل عظيمة ففرجها عني السادس المفضل عن ابي
عبد الله ع قال للاوجاع بسم الله وبالله كم من نعمة
لله في عرق ساكن وغير ساكن على عبد شاكر وغير
شاكر وتاخذ لحيتك بيدك اليمنى بعد صلوة المفروضة
وتقول اللهم فرج عني كربتي وعجل عافيتي واكشف ضري
ثلث مرات واحرص ان يكون ذلك مع دموع وبكاء
السابع ابو حمزة قال عرض لي وجع في ركبتي فشكوت
ذلك الى ابي جعفر ع فقال اذا انت صليت فقل يا اجود من

اعطى



اعطى ويا خير من سئل ويا ارحم من استرحم ارحم ضعفي وقلة
حيلتي واعفني من وجعي قال قلته فعوفيت الثامن
ابو جعفر ع قال مرض علي ع فاتاه رسول الله ص فقال له قل
اللهم اني اسالك تعجيل عافيتك او صبرا على بليتك او
خروجا الى رحمتك التاسع ابرهيم بن عبد الحميد عن رجل
قال دخلت على ابي عبد الله ع فشكوت اليه وجعا بي فقال
قل بسم الله ثم امسح يدك عليه ثم قل اعوذ بعزة الله واعوذ
بقدرة الله واعوذ برحمة الله واعوذ بجلال الله واعوذ
بعظمة الله واعوذ بجمع الله واعوذ برسول الله واعوذ
باسماء الله من شر ما احذر ومن شر ما اخاف على نفسي تقولها
سبع مرات قال ففعلت فاذهب الوجع عني العاشر ابرهيم
اسرائيل عن الرضا ع قال خرج بجارية لنا خنازير في
عنقها فاتاني آت فقال يا علي قل لها فلتقل يا رؤوف
يا رحيم يا رب يا سيدي قال فقالته فاذهب الله عنها

اهله واصرف عني من شر الدنيا والاخرة ما انت اهله
واذهب عني هذا الوجع فانه قد غاظني واحزنني والح
في الدعاء قال فما وصلت الى الكوفة حتى اذهب الله به
عني كله الخامس روى داود بن زربي عن ابي عبد الله عليه السلام
قال تضع يدك على الموضع الذي فيه الوجع وتقول ثلث
مرات الله الله الله ربي حقا لا اشرك به شيئا اللهم
انت لها ولكل عظيمة ففرجها عني السادس المفضل عن ابي
عبد الله ع قل للاوجاع بسم الله وبالله كم من نعمة
لله في عرق ساكن وغير ساكن على عبد شاكر وغير
شاكر وتاخذ بلحيتك بيدك اليمنى بعد صلوة المفروضة
وتقول اللهم فرج عني كربتي وعجل عافيتي واكشف ضري
ثلث مرات واحرص ان يكون ذلك مع دموع وبكاء
السابع ابو حمزة قال عرض لي وجع في ركبتي فشكوت
ذلك الى ابي جعفر ع فقال اذا انت صليت فقل يا اجود من





اعطى ويا خير من سئل ويا ارحم من استرحم ارحم ضعفي وقلة
حيلتي واعفني من وجعي قال فقلته فعوفيت الثامن
ابو جعفر ع قال مرض علي ع فاتاه رسول الله ص فقال له قل
اللهم اني اسالك تعجيل عافيتك او صبرا على بليتك او
خروجا الى رحمتك التاسع ابرهيم بن عبد الحميد عن رجل
قال دخلت على ابي عبد الله ع فشكوت اليه وجعا بي فقال
قل بسم الله ثم امسح يدك عليه ثم قل اعوذ بعزة الله واعوذ
بقدرة الله واعوذ برحمة الله واعوذ بجلال الله واعوذ
بعظمة الله واعوذ بجمع الله واعوذ برسول الله واعوذ
باسماء الله من شر ما احذر ومن شر ما اخاف على نفسي تقولها
سبع مرات قال ففعلت فاذهب الوجع عني العاشر ابرهيم
اسرائيل عن الرضا ع قال خرج بجارية لنا خنازير في
عنقها فاتاني آت فقال يا علي قل لها فلتقل يا رؤف
يا رحيم يا رب يا سيدي قال فقالته فاذهب الله عنها

قال وقال هذا الدعاء الذي دعا به جعفر بن مسلم الدعاء الثاني في
ما يستدفع به المكاره وهو ادعية الاداب روى ابن مسكان
عن ابي حمزة قال قال محمد بن علي ع يا ابا حمزة ما لك اذا اتاك
امر تخافه الا تتوجه الى بعض زوايا بيتك يعني القبلة
فتصلي ركعتين ثم تقول يا ابصر الناظرين ويا اسمع السامعين
ويا اسرع الحاسبين ويا ارحم الراحمين سبعين مرة كلما
دعوت الله مرة بهذه الكلمات سالت حاجتك الثالث في
عن الباقر ع قال جاء رجل الى النبي ص يقال له شيبة الهذلي
فقال يا رسول الله اني شيخ قد كبرت سني وضعفت قوتي
عن عمل كنت عودته نفسي من صلوة وصيام وحج وجهاد
فعلمني يا رسول الله كلاما ينفعني الله به وخفف علي فقال
اعدها فاعادها ثلث مرات فقال رسول الله ص ما حولك
من شجرة ولا مدرة الا وقد بكت رحمة لك فاذا صليت
الصبح فقل سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة الا

بالله



بالله العلي العظيم فان الله عز وجل يعافيك بذلك من العمى
والجنون والجذام والفقر والهرم فقال يا رسول الله
هذا للدنيا فما للاخرة قال تقول في دبر كل صلوة اللهم اهدني
من عندك وافض علي من فضلك وانشر علي من رحمتك
وانزل علي من بركاتك قال فقبض عليهن بيده فقال رجل
لابن عباس ما اشد ما قبض عليها خالك فقال النبي ص اما
انه ان وافى به يوم القيمة لم يدعهما متعمدا فتحت له
ثمانية ابواب الجنة يدخلها من ايها شاء الثالث محمد بن يعقوب
رفعه الى ابي عبد الله ع قال كان من دعاء ابي ع في الامر يحدث
اللهم صل على محمد وآل محمد واغفر لي وارحمني وزك عملي
ويسر منقلبي واهد قلبي وآمن خوفي وعافني في عمري كله
وثبت حجتي واغسل خطاياي وبيض وجهي واعصمني في
ديني وسهل مطلبي ووسع علي في رزقي فاني ضعيف وتجاوز
عن سيئة ما عندي بحسن ما عندك ولا تفجعني بنفسي ولا تفجع

بي جهدي وهب لي يا الهي لحظة من لحظاتك تكشف بها ما
ابتليتني وتردني بها على احسن عاداتك عندي فقد ضعفت
قوتي وقلت حيلتي وانقطع من خلقك رجائي ولم يبق
لي الا رجاك وتوكلي عليك وقدرتك على ان ترحمني وتعافيني
كقدرتك على ان تعذبني وتبتليني الهي ذكر عوايدك
يونسني والرجاء لانعامك يقويني ولم اخل من نعمك
منذ خلقتني فانت ربي وسيدي ومفزعي وملجاي
والحافظ والذاب عني والرحيم بي والمتكفل برزقي
وعن قضائك وقدرك كلما انا فيه فليكن يا سيدي
ومولاي فيما قضيت وقدرت وحتمت تعجيل خلاصي
مما انا فيه جميعه والعافية فاني لا اجد لدفع ذلك احدا
غيرك ولا اعتمد فيه الا عليك فكن يا ذا الجلال والاكرام
عند حسن ظني بك ورجائي لك وارحم تضرعي واستكانتي
وضعف ركني وامنن بذلك علي وعلى كل داع دعاك

يا ارحم



يا ارحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله **الرابع** عاصم بن حميد
عن اسماء قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اصابه هم او غم او كرب
او بلاء او لاواء فليقل الله ربي لا اشرك به شيئا توكلت
على الحي الذي لا يموت **الخامس** هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع
اذا نزلت برجل نازلة شديدة او كربه امر فليكشف عن
ركبتيه وذراعيه وليلصقهما بالارض وليلصق جؤجؤه
بالارض ثم ليدع بحاجته وهو ساجد **السادس** لطلب الرزق
عن الصادق ع يا الله يا الله يا الله اسالك بحق من حقه عليك
عظيم ان تصلي على محمد وال محمد وان ترزقني العمل بما
علمتني من معرفة حقك وان تبسط علي ما حظرت من رزقك
**السابع** سعيد بن زيد قال قال ابو الحسن ع اذا صليت المغرب
فلا تبسط رجلك ولا تكلم احدا حتى تقول مائة مرة بسم الله الرحمن الرحيم
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم مائة مرة في المغرب ومائة
مرة في الغداة فمن قالها دفع الله عنه مائة نوع من انواع

البلاء ادنى نوع منها البرص والجذام والشيطان ولسلطان

**الثامن** لدفع عاقبة الرؤيا المكروهة ان تسجد عقيب ما تستيقظ

منها بلا فصل وتثني على الله بما تيسر لك من الثناء ثم تصلي

على محمد وآله وتتضرع الى الله وتساله كفايتها وسلامة

عافيتها فانك لا ترى لها اثرا بفضل الله ورحمته

**التاسع** روى ابو قتادة الحرث بن ربعي قال سمعت رسول الله

صلى الله عليه وآله يقول الرؤيا الصالحة من الله فاذا رأى

احدكم ما يحب فلا يحدث الا من يحب واذا رأى رؤيا

مكروهة فليتفل عن يساره ثلثا وليستعذ من الشيطان

وشرها ولا يحدث بها احدا فانها لا تضره وعنه ع الرؤيا

من الله والحلم من الشيطان وعنه ع الرؤيا الحسنة من الرجل

الصالح جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة **العاشر**

عن اهل البيت عليهم السلام اذا رأى رؤيا مكروهة فليتحول

عن شقه الذي كان عليه وليقل انما النجوى من الشيطان





ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله واعوذ

بالله بما عاذت به ملائكة المقربون وانبياؤه المرسلون

والائمة الراشدون المهديون وعباده الصالحون

من شر ما رايت ومن شر رؤياي ان تضرني في ديني او

دنياي ومن الشيطان الرجيم **الحادي عشر** علي بن مهزيار قال

كتب محمد بن حمزة العلوي الي يسالني ان اكتب الى ابي جعفر ع

في دعاء يعلمه يرجو به الفرج فكتب الي اما ما سال محمد بن

حمزة العلوي من تعليمه دعاء يرجو به الفرج فقل له يلزم

يا من يكفي من كل شيء ولا يكفي منه شيء اكفني ما اهمني فاني

ارجو ان يكفي ما هو فيه من الغم ان شاء الله **الثاني عشر**

الصدوق قال حدثني ابي عن ابيه عن امير المؤمنين ع

قال رايت الخضر في المنام قبل بدر بليلة فقلت له علمني شيئا

انصر به على الاعداء فقال قل يا هو يا من لا هو الا هو فلما

اصبحت قصصتها على رسول الله ص فقال يا علي علمت الاسم

الاعظم فكان على لسانى يوم بدر وان امير المؤمنين ع
قرأ قل هو الله احد فلما فرغ قال يا هو يا من لا هو الا هو
اغفر لي وانصرني على القوم الكافرين وكان يقول ذلك
يوم صفين وهو يطارد **القسم الثالث** العوذ وهو ادعية
**الاول** روى عبد الله بن يحيى الكاهلى قال قال ابو عبد الله ع
اذا لقيت السبع فاقرأ في وجهه اية الكرسي وقل عزمت
عليك بعزيمة الله وعزيمة محمد صلى الله عليه وآله وعزيمة
سليمان بن داود ع وعزيمة امير المؤمنين والائمة
من بعده عليهم السلام فانه ينصرف عنك ان شاء الله قال
فخرجت فاذا السبع قد اعترضني فعزمت عليه الا تنحيت
عن طريقنا ولم تؤذنا قال فنظرت اليه قد طأطأ راسه
وادخل راسه بين رجليه وتنكب الطريق راجعا وروى
عبد الله بن سنان عن ابى عبد الله ع قال قال امير المؤمنين
اذا لقيت السبع فقل اعوذ برب دانيال والجب من شر كل

اسد



اسد مستاسد **الثاني** قال الصادق ع الا اعلمك كلمات اذا وقعت
في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة
الا بالله فان الله يصرف بها عنك ما يشاء من انواع
البلاء **الثالث** محمد بن يعقوب رفعه قال كان رسول الله ص
في بعض مغازيه اذا شكوا اليه البراغيث انها تؤذيهم
فقال اذا اخذ احدكم مضجعه فليقل ايها الاسود الوثاب
الذي لا يبالي غلقا ولا بابا عزمت عليكم بام الكتاب
الا تؤذوني واصحابي الى ان يذهب الليل ويجي الصبح
بما جا والذي نعرفه الى ان يؤوب الصبح بما آب **الرابع**
محمد بن يعقوب رفعه قال كتب محمد بن هرون الى ابى جعفر ع
يسأله عوذة للرياح التي تعرض للصبيان فكتب اليه بخطه
الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول
الله الله اكبر لا اله الا الله ولا رب لي الا الله له الملك
وله الحمد لا شريك له سبحان الله ما شاء الله كان وما لم يشأ لم

يكن اللهم ذو الجلال والاكرام رب عيسى وموسى وابراهيم
الذى وفا الله ابرهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط
لا اله الا انت سبحانك ما عددت من اياتك وبعظمتك
وبما سالك به النبيون وبانك رب الناس كنت قبل
كل شئ وانت بعد كل شئ اسالك بكلماتك التى تمسك
السماء ان تقع على الارض الا باذنك وبكلماتك التى
يحيى بها الموتى ان تجير عبدك فلانا من شر ما ينزل من السماء
وما يعرج فيها وما يخرج من الارض وما يلج فيها
والسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين **الخامس**
عنه ع ايضا بخطه بسم الله وبالله والى الله وما شاء الله
وبعزة الله وجبروت الله وقدرة الله وملكوت
الله هذا الكتاب اجعله يا الله شفاء لفلان بن فلان بن
عبدك وابن امتك عبدا لله صلى الله على رسول الله
**السادس** قال امير المؤمنين ع رقى النبى ص حسنا وحسينا فقال

اعيذكما



اعيذكما بكلمات الله التامات واسمائه الحسنى كلها عامة من
شر السامة والهامة ومن شر عين لامة ومن شر
حاسد اذا حسد ثم التفت صلى الله عليه واله الينا فقال
هكذا يعوذ ابرهيم اسمعيل واسحق عليهم السلم **السابع** عن ابى
جعفر ع من قال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم دفع
الله بها عنه سبعين نوعا من البلاء ايسره الجنون
ومن خرج من بيته فقال بسم الله قال له الملكان
هديت واذا قال لا حول ولا قوة الا بالله قالا له وقيت
واذا قال توكلت على الله قالا له كفيت فيقول الشيطان
كيف اصنع بمن هدى ووقى وكفى **الثامن** من ابو حمزة قال
استاذنت على ابى جعفر ع فخرج الى وشفتاه تتحركان
فقلت له ما الذى تكلمت قال افطنت يا ثمالى قلت نعم
جعلت فداك قال انى والله تكلمت بكلام ما تكلم به
احد الا كفاه الله ما اهمه من امر دنياه واخرته قلت قال

لما اخبرني به قال نعم ثم قال من قال حين يخرج من منزله
بسم الله حسبي الله توكلت على الله اللهم اني اسالك خير اموري
كلها واعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الآخرة كفاه الله
ما اهمه من امر دنياه وآخرته **التاسع** قال امير المؤمنين ع اذا
اراد احدكم النوم فلا يضعن جنبه حتى يقول اعيذ
نفسي وديني واهلي وولدي وخواتيم عملي وما رزقني
وخولني بعزة الله وعظمة الله وجبروت الله وسلطان
الله ورحمة الله ورافة الله وغفران الله وقوة الله وقدرة
الله وجلال الله وبصنع الله واركان الله وجمع الله ورسول
الله ص وقدرة الله على ما يشاء من شر السامة والهامة
ومن شر الجن والانس ومن شر كل ما دب على الارض وما
يخرج منها ومن شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها
ومن شر كل دابة ربي آخذ بناصيتها ان ربي على صراط
مستقيم وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة الا بالله





العلي العظيم فان رسول الله ص كان يعوذ الحسن والحسين عليهما السلام
بذلك وبذلك امر رسول الله ص **العاشر** عن امير المؤمنين ع
اذا اراد احدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الايمن
وليقل بسم الله وضعت جنبي لله على ملة ابرهيم ودين
محمد وولاية من افترض الله طاعته ما شاء الله كان
وما لم يشأ لم يكن فمن قال ذلك عند منامه حفظ من
اللص المغير والهدم ويستغفر له الملائكة **الحادي عشر** عن ابي بصير عن
ابي جعفر ع قال من قال حين يخرج من باب داره اعوذ
بما عاذت به ملائكة الله من شر هذا اليوم الجديد الذي
اذا غابت شمسه لم تعد من شر نفسي ومن شر غيري
ومن شر الشياطين ومن شر من نصب لاولياء الله ومن شر
الجن والانس وشر السباع والهوام ومن شر ركوب المحارم
كلها اجير نفسي بالله من كل سوء غفر الله له وتاب عليه
وكفاه المهم وحجزه عن السوء وعصمه من الشر **الباب السادس**

في تلاوة القران وهو قسم من اقسام الذكر وقائم مقام
الذكر والدعاء في كل ما اشتملا عليه من الحث والترغيب
واستجلاب المنافع ودفع المضار ويستوي ذلك فيما ياتي
وزاد عليهما بامور الاول كونه كلام الله الثاني فيه الاسم الاعظم
قطعا الثالث انه ينبوع العلم روى حفص بن غياث عن
الزهري قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول ايات القران
خزائن العلم فكلما فتحت خزانة ينبغي لك ان تنظر فيها
الرابع ان تلاوته والاكثار منها نشر لمعجزة الرسول صلعم
وابقاء لها على التواتر الخامس حصول الثواب على كل حرف منه
على ما ياتي ولم يرد مثل ذلك في غيره ولنورد من ذلك
جملة يسيرة في اخبار الاول روي عن النبي ص انه قال قال
الله تبارك وتعالى من شغله قراءة القران عن دعائي
ومسئلتي اعطيته افضل ثواب الشاكرين الثاني محمد بن يعقوب
رفعه الى النبي ص قال من اعطاه الله القران فراى ان احدا اعطي

افضل



افضل ما اعطي فقد صغر عظيما وعظم صغيرا الثالث عنه ص اذا
التبست عليكم الامور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقران
فانه شافع مشفع وشاهد مصدق من جعله امامه قاده
الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو اوضح
دليل الى خير سبيل من قال به صدق ووفق ومن حكم
به عدل ومن اخذ به اجر الرابع ليث بن سليم رفعه قال قال
النبي ص نوروا بيوتكم بتلاوة القران ولا تتخذوها قبورا
كما فعلت اليهود والنصارى صلوا في البيع والكنائس وعطلوا
بيوتهم فان البيت اذا كثر فيه تلاوة القران كثر خيره
واتسع اهله واضاء لاهل السماء كما تضيء نجوم السماء لاهل
الدنيا الخامس عن الصادق ع ان البيت اذا كان فيه المسلم
يتلو القران يتراءاه اهل السماء كما يتراءى اهل الدنيا الكوكب
الدري في السماء السادس عن الرضا ع يرفعه الى النبي ص اجعلوا
لبيوتكم نصيبا من القران فان البيت اذا قرئ فيه يسر

على اهله وكثر خيره وكان سكانه في زيادة واذا لم يقرأ
فيه القران ضيق على اهله وقل خيره وكان سكانه
في نقصان **السابع** قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام
ينبغي للمؤمن ان لا يموت حتى يتعلم القران او يكون في
تعلمه **الثامن** روى الحسن بن ابي الحسن الديلمي في كتابه قال
قال ع قراءة القران افضل من الذكر والذكر افضل من
الصدقة والصدقة افضل من الصيام والصوم جنة
من النار وقال ع القارى القران بكل حرف يقرأ في الصلوة
قائما مائة حسنة وقاعدا خمسون حسنة ومتطهرا
في غير الصلوة خمس وعشرون حسنة وغير متطهر عشر حسنات
اما اني لا اقول الم بل له بالالف عشر وباللام عشر وبالميم
عشر وبالراء عشر **التاسع** روى بشر بن غالب الاسدي عن الحسين
بن علي عليهما السلم قال من قرأ اية من كتاب الله عز وجل
في صلوته قائما يكتب له بكل حرف مائة حسنة فان قرأها

في



في غير صلوة كتب الله له بكل حرف عشرا فان استمع القران كان
له بكل حرف حسنة وان ختم القران ليلا صلت عليه الملائكة
حتى يصبح وان ختمه نهارا صلت عليه الحفظة حتى يمسي
كانت له دعوة مجابة وكان خيرا له مما بين السماء
الى الارض قلت هذا لمن قرأ القران فمن لم يقرأ قال
يا اخا بني اسد ان الله جواد ماجد كريم اذا قرأ ما معه
اعطاه الله ذلك **العاشر** عبد الله سليمان عن ابي جعفر ع من
قرأ القران قائما في صلوته كتب الله له بكل حرف مائة حسنة
ومن قرأ في صلوته جالسا كتب الله له بكل حرف خمسين حسنة
ومن قرأ في غير صلوة كتب الله له بكل حرف عشر حسنات
**الحادي عشر** عن الصادق ع من قرأ حرفا وهو جالس في الصلوة
كتب الله له به خمسين حسنة ومحى عنه خمسين سيئة ورفع
له خمسين درجة ومن قرأ حرفا وهو قائم في صلوة كتب الله
له مائة حسنة ومحى عنه مائة سيئة ورفع له مائة درجة

ومن ختمه كانت له دعوة مستجابة مؤخرة او معجلة قال
قلت له جعلني الله فداك ختمه كله روى منصور عن ابي
عبد الله ع قال سمعت ابي يقول قال رسول الله ص ختم الى
حيث علم **الثاني عشر** عن ابي عبد الله ع من استمع حرفا من كتاب
الله من غير قراءة كتب الله له حسنة ومحى عنه سيئة
ورفع له درجة **الثالث عشر** خالد بن مازد القلانسي عن ابي حمزة
عن ابي جعفر ع قال من ختم القران بمكة من جمعة الى جمعة او اقل
من ذلك او اكثر وختم في يوم الجمعة كتب الله له من الاجر
والحسنات من اول جمعة كانت في الدنيا الى آخر جمعة يكون فيها
وان ختمه ساير الايام فكذلك **الرابع عشر** سعد بن طريف عن ابي
جعفر ع قال قال رسول الله ص من قرا عشر آيات في ليلة لم
يكتب من الغافلين ومن قرا خمسين آية كتب من الذاكرين
ومن قرا مائة آية كتب من القانتين ومن قرا مائتي
آية كتب من الخاشعين ومن قرا ثلثمائة آية كتب من الفائزين





ومن قرا خمسمائة آية كتب من المجتهدين ومن قرا الف آية
كتب له قنطار من بر والقنطار خمس عشر الف مثقال من ذهب
والمثقال اربعة وعشرون قيراطا اصغرها مثل جبل احد
واكبرها ما بين السماء الى الارض **فصل** وينبغي للانسان
ان لا ينام حتى يقرا شيئا من القران روى الفضل بن يسار
عن ابي عبد الله ع قال ما يمنع التاجر منكم المشغول في سوقه
اذا رجع الى منزله ان لا ينام حتى يقرا سورة من القران فيكتب
له مكان كل آية يقراها عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيئات
**فصل** ويستحب اتخاذ المصحف في البيت لقول الصادق ع انه
ليعجبني ان يكون في البيت مصحف يطرد الله عز وجل به
الشياطين وينبغي ان يقرا فيه وان كان يحفظ القران عن
ظهر القلب ولا يهجر لقول الصادق ع ثلثة تشكو الى الله العزيز
الجليل مسجد خراب لا يصلي فيه اهله وعالم بين جهال ومصحف
معلق قد وقع عليه الغبار لا يقرا فيه وعن اسحق بن عمار قال

قلت لابى عبد الله ع جعلت فداك انى احفظ القران عن ظهر
قلبى فاقراه عن ظهر قلبى افضل او انظر فى المصحف قال فقال
لا بل اقراه وانظر فى المصحف فهو افضل اما علمت ان النظر فى
المصحف عبادة وعنه ع من قرا فى المصحف متع ببصره
وخفف عن والديه ولو كانا كافرين وعنه ع يرفعه
الى النبى ص ليس شىء اشد على الشيطان من القراءة فى المصحف
نظرا والمصحف فى البيت يطرد الشيطان **فصل** وينبغى لمن
حفظ القران ان يداوم تلاوته حتى لا ينساه كيلا يلحقه
بذلك تاسف وتحسر يوم القيمة روى عبد الله بن مسكان
عن يعقوب الاحمر قال قلت لابى عبد الله ع جعلت فداك انى
قد اصابتنى هموم واشياء لم يبق شىء من الخير الا وقد تفلت
منى منه طايفة حتى القران لقد تفلت منى طايفة منه
قال ففزع عند ذلك حين ذكرت القران ثم قال ان الرجل
لينسى السورة من القران فتاتيه يوم القيمة حتى تشرف عليه





من درجة من بعض الدرجات فتقول السلام عليك فيقول وعليك
السلام من انت فتقول انا سورة كذا وكذا اضيعتنى و
تركتنى اما لو تمسكت بى بلغت بك هذه الدرجة ثم اشار باصبعه
ثم قال عليكم بالقران فتعلموه فان من الناس من يتعلم ليقال
فلان قارى ومنهم من يتعلمه ويطلب به الصوت ليقال فلان
حسن الصوت وليس فى ذلك خير ومنهم من يتعلمه فيقوم به فى ليله
ونهاره ولا يبالى من علم ذلك ومن لم يعلمه وعنه ع من نسى سورة
من القران مثلت له فى صورة حسنة ودرجة رفيعة فى الجنة
فاذا راها قال ما انت ما احسنك ليتك لى فتقول اما تعرفنى
انا سورة كذا وكذا ولو لم تنسنى لرفعتك الى هذا المكان وعن
الصادق ع عهد الله على خلقه فينبغى للمسلم ان ينظر فى عهده
وان يقرا منه كل يوم خمسين اية وروى الهيثم بن عبيد
قال سالت ابا عبد الله ع عن رجل قرا القران ثم نسيه فرددت
عليه ثلثا اعليه فيه حرج قال لا **فصل** فى الاستشفاء والاسترقاء

بالقران واعلم ان في القران الترياق الاكبر والكبريت الاحمر
والخواص الغريبه والمعجزات العجيبه ولا يمثل بالطود الاشم
بل هو افخم ولا بالبحر الخضم بل هو اعظم فهو ان نظرت الى المواعظ
والزواجر فمنه ياخذ الخطيب المصقع والواعظ المبلغ وان نظرت
الى الاحكام ومعالم الحلال والحرام فمن بحره يغترف الفقيه
الحاذق والمفتي الصادق وان نظرت الى البلاغة والفصاحة
فمنه ياخذ البلغاء وبتوجيه معانيه ومعرفة اساليبه ومبانيه
يفتخر اديب الحاضر والكيس الماهر وما عسى يقول فيه المادحون
ويثني عليه المثنون بعد قوله تعالى فباي حديث بعده يؤمنون
وقوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وان نظرت الى الاستشفاء
والاستوقاء ففيه الشفاء والدواء وهو سبيل الى الكفاية
والغناء ووسيلة الى اجابة الدعاء وسنبين ذلك ونقسم
الى ثلثة اقسام الاول الاستشفاء من العلل ولنورد منه
شيئا يسيرا لاجل الاستشهاد على ما ادعيناه اذ كثيره

يعجز



يعجز عنه غير النبي ص واوصيائه الذين هم تراجمة وحي الله
الاول قال الصادق جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام
يرفعه الى النبي ص انه شكا اليه رجل وجعا في صدره
فقال ع استشف بالقران فان الله عز وجل يقول وشفاء
لما في الصدور الثاني الصدوق رفعه الى النبي ص قال
شفاء امتي في ثلث اية من كتاب الله او لعقة من عسل
او شرطة حجام الثالث عن الباقر ع من لم يبرئه الحمد لم يبرئه
شيء الرابع عن ابي الحسن ع من قراءة الكرسي عند
منامه لم يخف الفالج ومن قراها دبر كل صلوة لم يضره
ذو حمة الخامس حدث الاصبغ بن نباتة في حديث طويل
فقام اليه رجل يعني امير المؤمنين ع فقال ان في بطني
ماء اصفر فهل من شفاء قال نعم بلا درهم ولا دينار
ولكن تكتب على بطنك اية الكرسي وتكتبها وتشربها
وتجعلها ذخيرة في بطنك فتبرا باذن الله ففعل الرجل

فيبرأ باذن الله القسم الثاني في الاستكفاء وهو كثير فلنقتصر منه
على يسير الاول روى الحسين بن احمد المنقري قال سمعت ابا
ابرهيم ع يقول من استكفى باية من القران من المشرق الى
المغرب كفى اذا كان له يقين الثاني المفضل بن عمر عنه ع قال
يا مفضل احتجز من الناس كلهم ببسم الله الرحمن الرحيم وبقل
هو الله احد اقراها عن يمينك وعن شمالك ومن بين يديك
ومن خلفك ومن فوقك ومن تحتك واذا دخلت على سلطان
جائر حين تنظر اليه ثلث مرات واعقد بيدك اليسرى
ثم لا تفارقها حتى تخرج من عنده الثالث للحفظ من السراق
ويقرأ حين ياوي الى فراشه قل ادعوا الله او ادعوا الى
اخر الاية وردت به الرواية عن علي ع وعنهم عليهم السلم
من قراها تين الايتين حين ياخذ مضجعه لم يزل في حفظ
الله من كل شيطان مريد وجبار عنيد الى ان يصبح الرابع
قراءة انا انزلناه في ليلة القدر على ما يدخر ويخبى حرز له





وردت بذلك الرواية عنهم عليهم السلم الخامس للحفظ من
الشيطان اذا اخذ مضجعه يقرأ اية السخرة ان ربكم الله الذي
خلق السموات والارض الى قوله رب العالمين وروي ان
رجلا تعلم ذلك عن امير المؤمنين ع ثم مضى فاذا هو بقرية
خراب فبات فيها ولم يقرأ هذه الاية فيغشاه الشيطان
فاذا هو اخذ بلحيته فقال له صاحبه انظره فاستيقظ الرجل
فقرأ هذه الاية فقال الشيطان لصاحبه ارغم الله انفك
احرسه الآن حتى يصبح فلما رجع الى امير المؤمنين ع فاخبره
وقال له رايت في كلامك الشفاء والصدق ومضى بعد طلوع
الشمس فاذا هو باثر شعر الشيطان منجرا في الارض السادس عن النبي ص
من قرأ اربع ايات من اول البقرة واية الكرسي وايتين
بعدها وثلث ايات من اخرها لم ير في نفسه وماله شيئا
يكرهه ولا يقربه الشيطان ولا ينسى القران السابع عن الصادق ع
من دخل على سلطان يخافه فقرأ عند ما يقابله كهيعص ويضم

يده اليمنى كلما قرا حرفا ضم اصبعا ثم يقرا حمعسق ويضم اصابع
يده اليسرى كذلك ثم قرا وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب
من حمل ظلما ويفتحهما في وجهه كفي شره الثامن عن ابي الحسن ع
اذا خفت امرا فاقرا مائة اية من القران حيث شئت
ثم اللهم ادفع عني البلاء ثلث مرات التاسع حدثنا ابو عمران
موسى بن عمران الكروسي قال حدثنا عبد الله بن كليب قال حدثني شيخ
منصور بن العباس عن سعد بن جناح عن سليمان بن جعفر
الجعفري عن الرضا ع عن ابيه قال دخل ابو المنذر هشام
بن السايب الكلبي الى ابي عبد الله ع فقال انت الذي تفسر
القران قال قلت نعم قال اخبرني عن قول الله عز وجل لنبيه ص
واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون
بالاخرة حجابا مستورا ما ذلك القران الذي كان اذا قراه
رسول الله ص حجب عنهم قلت لا ادري قال كيف قلت انك
تفسر القران قلت يا بن رسول الله ان رايت ان تنعم علي و تعلمنيه

تعلمنيهن



تعلمنيهن قال الاية في الكهف واية في النحل واية في الجاثية
وهي أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللّٰهُ عَلَى عِلْمٍ
وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ
يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللّٰهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ وفي النحل أُولٰئِكَ الَّذِينَ
طَبَعَ اللّٰهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولٰئِكَ هُمُ
الْغَافِلُونَ وفي الكهف وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ
رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى
قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ
تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا قال الكروسي
فعلمتها رجلا من اهل همدان كانت الديلم اسرته فمكث
فيهم عشرين سنة ثم ذكر الثلث الايات فجعلت امر على
محالهم وعلى مراصدهم فلا يروني ولا يقولون شيئا
حتى خرجت الى ارض الاسلام قال ابو المنذر وعلمتها
قوما خرجوا في سفينة حتى مراحيها هنا من الكوفة الى بغداد

وخرج معهم سبع سفن فقطع على ست وسلمت السفينة التي
قرأ فيها هذه الآيات وروى ايضاً ان الرجل المسؤول
بهذه ما هي من القرآن هو الخضر ع العاشر في الحل المربوط يكتب
رقعة ويعلق عليه بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك
فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر
ويتم نعمته عليك ويهديك صراطاً مستقيماً ثم يكتب سورة
النصر ثم يكتب ومن آياته ان جعل لكم من انفسكم ازواجاً
لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات
لقوم يتفكرون فاذا دخلتموه فانكم غالبون ففتحنا ابواب
السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيوناً فالتقى الماء على امر
قد قدر قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من
لساني يفقهوا قولي وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض
ونفخ في الصور فجمعناهم جمعاً كذلك حللت فلان بن فلانة
عن فلانة بنت فلانة لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه





ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فان تولوا فقل
حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم الحادي عشر
فيما يتعلق باجابة الدعاء وكل القرآن صالح لاجابة الدعاء
بعد وقد تقدم ذكر ذلك في آداب الدعاء وهنا كلمة مواضع
فلنذكر بعضها الاول روى جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه
عليهم السلام عن النبي ص قال لما اراد الله عز وجل ان ينزل فاتحة
الكتاب وآية الكرسي وشهد الله وقل اللهم مالك الملك
الى قوله بغير حساب تعلقن بالعرش وليس بينهن وبين الله
حجاب فقلن يا رب تهبطنا الى دار الذنوب والى من
يعصيك ونحن متعلقات بالطهور والقدس فقال سبحانه
وعزتي وجلالي ما من عبد قرأكن في دبر كل صلوة الا
اسكنته حظيرة القدس على ما كان فيه والا نظرت اليه
بعيني المكنونة في كل يوم سبعين نظرة والا قضيت له
في كل يوم سبعين حاجة ادناها المغفرة والا اعذته من كل

على قرونه عليه ولا يمنعه دخول الجنة الا الموت الثاني
رايت في بعض الروايات ان الدعاء بعد قراءة الجحد عشر
مرات عند طلوع الشمس من يوم الجمعة مستجاب الثالث عن امير المؤمنين ع
من قرا مائة اية من اي القران شاء ثم قال يا الله
سبع مرات فلو دعا على صخرة لقلعها الله فصل في خواص متفرقة
الاول درست عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من
قرا الهيكم التكاثر عند النوم وقي فتنة القبر الثاني عن الصادق ع
وقع مصحف في البحر فوجدوه وقد ذهب ما فيه الا هذه الاية
الا الى الله تصير الامور الثالث سئل الصادق ع عن القران والفرقان
هما شيئان ام شيء واحد فقال القران جملة الكتاب والفرقان
المحكم الواجب العمل به الرابع اول ما نزل بسم الله الرحمن الرحيم
اقرا باسم ربك واخره اذا جاء نصر الله الخامس قال امير المؤمنين ع
من قرا قل هو الله احد حين ياخذ مضجعه وكل الله به خمسين
الف ملك يحرسونه ليلته السادس روى الصدوق في كتاب





التوحيد انها كفارة خمسين سنة السادس ابو بكر الحضرمي عن
ابي عبد الله ع قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر
فلا يدع ان يقرا في دبر الفريضة بقل هو الله احد فانه من
قراها جمع الله له خير الدنيا والاخرة وغفر له ولوالديه
وما ولدا السابع حماد بن عيسى رفعه الى امير المؤمنين ع
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اعلمك دعاء لا تنسى
القران قل اللهم ارحمني بترك معاصيك ابدا ما ابقيتني
وارحمني من تكلف ما لا يعنيني وارزقني ان اتلوه على النحو
الذي يرضيك عني اللهم نور بكتابك بصري واشرح به صدري
واطلق به لساني واستعمل به بدني وقوني به على ذلك
واعني عليه انه لا يعين عليه الا انت لا اله الا انت قال
ورواه بعض اصحابنا عن الوليد بن صبيح عن حفص الاعور
عن ابي عبد الله ع الثامن عن الصادق ع من مضى له يوم واحد
ولم يصل فيه بقل هو الله احد قيل له يوم القيمة يا عبد الله

لست من المصلين التاسع عشر عنه ع من مرّ له جمعة لم يقرأ فيها
بقل هو الله احد ثم مات مات على دين ابي لهب العاشر عشر
عنه ع من اصابه مرض او شدة ولم يقرأ في مرضه او شدته
قل هو الله احد ثم مات في مرضه او شدته فهو من اهل
النار الحادي عشر القسم بن سليمان عن ابي عبد الله ع قال قال
ابي ما ضرب رجل القران بعضه ببعض الا كفر الثاني عشر عامر بن
عبد الله بن خدلعه عن ابي عبد الله ع قال ما من عبد يقرأ
اخر الكهف الا يتيقظ في الساعة التي يريد الثالث عشر قال الزهري
قلت لعلي بن الحسين ع اي الاعمال افضل قال الحال المرتحل قلت
وما الحال المرتحل قال فتح القران وختمه كلما حل باوله ارتحل
في اخره الرابع عشر عن ابي جعفر ع من قرا بني اسرائيل في كل ليلة جمعة
لم يمت حتى يدرك القايم ع ويكون معه ومن قرا سورة
الكهف كل ليلة جمعة لم يمت الا شهيدا وبعثه الله مع الشهداء
الخامس عشر عنه ع من اوتر بالمعوذتين وقل هو الله احد قيل له





يا عبد الله ابشر فقد قبل وترك السادس عشر عمر بن يزيد قال قال
ابو عبد الله ع من قرا قل هو الله احد حين يخرج من منزله
عشر مرات لم يزل من الله في حفظه وكلائه حتى يرجع الى منزله
السابع عشر رقية الدود الذي يأكل المباطخ والزرع يكتب على
اربع قصبات في اربع جوانب المبطخة او الزرع ايها الدود والدواب
والهوام والحيوانات اخرجوا من هذه الارض والزرع
الى الخراب كما خرج ابن متى من بطن الحوت وان لم تخرجوا
ارسلت عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران الم تر الى
الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم
الله موتوا فموتوا اخرج منها فانك رجيم فخرج منها خائفا
يترقب سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى الذي باركنا حوله كانهم يوم يرونها لم يلبثوا
الا عشية او ضحاها فاخرجناهم من جنات وعيون وزروع
ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين فما بكت عليهم السماء

فالارض وما كانوا منتظرين اخرج منها فما يكون لك
ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين اخرج منها
مذموما مدحورا فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم
منها اذلة وهم صاغرون عن سمرة بن جندب قال
قال رسول الله صلعم من توضأ وخرج الى المسجد فقال حين يخرج
من بيته بسم الله الذى خلقنى فهو يهدين هداه الله
الى الصواب للايمان واذا قال والذى هو يطعمنى ويسقين
اطعمه الله عز وجل من طعام الجنة وسقاه من شراب الجنة
واذا قال واذا مرضت فهو يشفين جعل الله عز وجل كفارة
الذنوبه واذا قال والذى يميتنى ثم يحيين اماته الله عز وجل
موتة الشهداء واحياه حيوة السعداء واذا قال والذى
اطمع ان يغفر لى خطيئتى يوم الدين غفر الله عز وجل خطاياه
كلها وان كان اكثر من زبد البحر واذا قال رب هب لى حكما
والحقنى بالصالحين وهب الله حكما وعلما والحقه بصالح من مضى

وصالح



وصالح من بقى واذا قال واجعل لى لسان صدق فى الاخرين
كتب الله له ورقة بيضاء ان فلان بن فلان من الصادقين
واذا قال واجعلنى من ورثة جنة النعيم اعطاه الله عز وجل
منازلا فى الجنة واذا قال واغفر لابى غفر الله عز وجل لابويه
روى عن النبى صلعم قال من قرا هذه الاية عند منامه
قل انما انا بشر مثلكم الى اخر السورة سطع له نورا الى المسجد الحرام
حشو ذلك النور ملائكة يستغفرون له حتى يصبح
واذ قد عرفت فضل الدعاء والذكر وعرفت ان الافضل
من كل منهما ما كان سرا وانه يعدل سبعين ضعفا من الجهر
فاعلم ان فى الحديث عليهما السلم فيما رواه زرارة فلا
يعلم ثواب ذلك الذكر فى نفس الرجل غير الله لعظمته ايماء الى
قسم ثالث من اقسام الذكر اعلا من الاولين اعنى الجهر والسر
وهو الذى يكون فى نفس الرجل لا يعلمه غير الله ثم اعلم ان وراء
هذه الاقسام الثلثة قسم رابع من اقسام الذكر وهو افضل

منهما باجمعها وهو ذكر الله سبحانه عند اوامره ونواهيه فيفعل
الاوامر ويترك النواهي خوفا منه ومراقبة له روى
ابو عبيدة الحذاء عن ابي عبد الله ع قال قال لي الا اخبرك
باشد ما فرض الله على خلقه قال ثم قال من اشد ما فرض
الله انصافك الناس من نفسك ومواساتك اخاك المسلم
في مالك وذكر الله كثيرا اما اني لا اعني سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر وان كان منه ولكن ذكر الله
عند ما احل وحرم ان كان طاعة عمل بها وان كان معصية
تركها ومثل هذا قول جده سيد المرسلين من اطاع الله
فقد ذكر الله كثيرا وان قلت صلوته وصيامه وتلاوته
للقران فقد جعل طاعة الله هي الذكر الكثيرة مع قلة الصلوة
والتلاوة ومثله قوله ص ان الله جل ثناؤه يقول لست
كل كلام الحكيم اتقبل ولكن هواه وهمه وان كان هواه
وهمه فيما احب وارضى جعلت صمته حمدا لي ووقارا وان

يتكلم



يتكلم فانظر كيف جعل مدار القبول والثواب على ما في النفس من
ذكر الله والطمانينة اليه والمراقبة له وانه لا يقبل كل الكلام
بل انما يقبل منه ما كان مطابقا لما في القلب من الميل الى الله
سبحانه بالقيام باوامره واجتناب مساخطه وانه اذا كان
موصوفا بهذه جعل صمته حمدا وهذا مثل قوله وان قلت
صلوته ويقرب من هذا قوله ع يكفي من الدعاء مع البر ما
يكفي الطعام من الملح فقد اكتفى باليسير من الدعاء مع افعال
الخير واخبر النبي ص ان الكثير من الدعاء والذكر مع عدم
اجتناب النواهي غير مجد في قوله ع مثل الذي يدعو بغير
عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر وفي قوله الدعاء مع اكل
الحرام كالبناء على الماء وفي الوحي القديم والعمل مع اكل الحرام
كناقل الماء في المنخل وقال ع واعلم انكم لو صليتم حتى تكونوا
كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالاوتار ما نفعكم ذلك الا بورع
[illegible] وقال ع اصل الدين الورع كن ورعا تكن اعبد الناس

كن بالعمل بالتقوى اشد اهتماماً منك بالعمل بغيره فانه لا يقل
عمل بالتقوى وكيف يقل عمل يتقبل لقول الله عز وجل انما
يتقبل الله من المتقين فكان التقوى مدار قبول العمل
لحث التقوى وما يتعلق به واعلم ان الصادق ع سئل
عن تفسير التقوى فقال ان لا يفقدك الله حيث امرك ذكر الله
عندها احل وحرم فان كان طاعة عملها وان كان
معصية تركها وهذا هو حد التقوى وهي العدة الكافية
في قطع الطريق الى الجنة بل هي الجنة الواقية من متالف
الدنيا والاخرة وهي الممدوحة بكل لسان والمشرفة لكل
انسان وقد شحن بمدحها القران وكفاها شرفاً قوله
تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم
ان اتقوا الله ولو كان في العالم خصلة هي اصلح للعبد واجمع
للخير واعظم في القدر واولى بالاجلال وانجح للامال من هذه
الخصلة التي هي التقوى لكان الله سبحانه اوصى بها عباده

لكان



لكان حكمته ورحمته فلما اوصى بهذه الخصلة الواحدة
جميع الاولين والاخرين واقتصر عليها علم انها الغاية
التي لا يتجاوز عنها ولا يقتصر دونها والقران مشحون بمدحها
وعدد في مدحها خصالاً المدحة والثناء وان تصبروا
وتتقوا فان ذلك من عزم الامور الحفظ والتحصين
من الاعداء وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً
التاييد والنصر ان الله مع المتقين اصلاح العمل
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح
لكم اعمالكم غفران الذنوب ويغفر لكم ذنوبكم
محبة الله ان الله يحب المتقين القبول انما يتقبل
الله من المتقين الاكرام ان اكرمكم عند الله اتقيكم
البشارة عند الموت الذين امنوا وكانوا يتقون
لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة النجاة من النار
ثم ننجي الذين اتقوا الخلود في الجنة اعدت للمتقين

تيسير الحساب وما على الذين يتقون من حسابهم من شي
النجاة من الشدايد والرزق الحلال ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل
على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره فانظر ما جمعت هذه
الخصلة الشريفة من السعادات فلا تنس نصيبك منها
ثم انظر الى الاية الاخيرة وما اشتملت عليه وقد دلت على امور
ان التقوى حصنا منيعا وكهفا حريزا لقوله تعالى
يجعل له مخرجا ومثله قوله ع لو ان السموات والارض كانتا
رتقا على عبد ثم اتقى الله لجعل الله له منها فرجا ومخرجا
كونه كنزا كافيا لقوله تعالى ويرزقه من حيث لا يحتسب
دلت ايضا على فضيلة التوكل وان الله تعالى تضمن
للتوكل الكفاية بقوله فهو حسبه ومن اصدق من الله قيلا
ومن هذا قال النبي صـ لو ان الناس اخذوا بهذه الاية
لكفتهم     تعريفه لعبيده انه قادر على ما يريد لا يعجزه





شي ولا يمتنع من ارادته مطلوب بقوله ان الله بالغ امره ليثقوا
بما وعدهم على تقواه من الاستكفاء والاعطاء وعلى توكله
بالكلاية والارعاء وسئل الصادق ع عن حد التوكل فقال ان
لا تخاف مع الله شيئا وان في هذه الاية لبلغة للعباد
وكفاية الطالب الاسترشاد وروى احمد بن الميثمي عن
رجل من اصحابه قال قرات جوابا من ابي عبد الله ع على
رجل من اصحابه اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله عز وجل
فان الله قد ضمن لمن اتقاه ان يحول له عما يكره الى ما يحب
ويرزقه من حيث لا يحتسب ان الله لا يخدع عن جنبه ولا ينال
ما عنده الا بطاعته انشاء الله وعن الباقر ع قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي
وعظمتي وكبريائي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يوثر
عبد هواه على هواي الا شتت عليه امره ولبست عليه دنياه
وشغلت قلبه بها ولم اوته منها الا ما اقدرت له وعزتي وجلالي

وعظمتي وكبريائي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر
عبدي هواي على هواه الا استحفظته ملائكتي وكفلت السموات
والارض رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر واتته
الدنيا وهي راغمة وروى ابو سعيد الخدري قال سمعت رسول
الله ص يقول عند منصرفه من احد والناس محدقون به
وقد استند الى طلحة هناك ايها الناس اقبلوا على ما
كلفتموه من اصلاح اخرتكم واعرضوا عن ما ضمن لكم من دنياكم
ولا تستعملوا جوارحا غذيت بنعمته في التعرض لسخطه
بمعصيته واجعلوا شغلكم في التماس مغفرته واصرفوا هممكم
بالتقرب الى طاعته من بدا بنصيبه من الدنيا فاته ولم يصل
اليه نصيبه من الاخرة ولم يدرك منها ما يريد ومن
بدا بنصيبه من الاخرة وصل اليه نصيبه من الدنيا وادرك
من الاخرة ما يريد وروى عبد الله بن سنان عن ابي
عبد الله ع قال ايما مؤمن اقبل قبل ما يحب الله اقبل الله

عليه



عليه قبل كل ما يحب ومن اعتصم بالله بتقواه عصمه الله ومن
اقبل الله قبله وعصمه لم يبال لو سقطت السماء على الارض
وان نزلت نازلة على اهل الارض فشملتهم بلية كان في
حرز الله بالتقوى من كل بلية أليس الله تعالى يقول ان
المتقين في مقام امين    محمد بن يعقوب يرفعه الى
اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال كان ملك في بني
اسرائيل وكان له قاض وللقاضي اخ وكان رجل صدق
وكان له امراة قد ولدتها الانبياء فاراد الملك
ان يبعث رجلا في حاجة فقال للقاضي ابغني رجلا ثقة
فقال ما اعلم احدا اوثق من اخي فدعاه ليبعثه فكره
ذلك الرجل وقال لاخيه اني اكره ان اضيع امراتي فعزم
عليه فلم يجد بدا من الخروج فقال لاخيه يا اخي اني
لست اخلف شيئا اهم الي من امراتي فاخلفني فيها
وتول قضاء حاجتها قال نعم فخرج الرجل وقد كانت المراة

كارهة لخزوجه وكان القاضي ياتيها ويسالها عن حوائجها
ويقوم بها فاعجبته فدعاها الى نفسه فابت عليه فحلف
عليها لئن لم تفعلي ليخبرن الملك انها قد فجرت فقالت اصنع
ما بدا لك لست اجيبك الى شيء مما طلبت فاتى الملك فقال ان
امراة اخي قد فجرت وقد حق ذلك عندي فقال له الملك
طهرها فجا اليها فقال ان الملك قد امرني برجمك فان تقولي
تجيبيني والا رجمتك فقالت لست اجيبك فاصنع ما بدا لك
فاخرجها فحفر لها فرجمها ومعه الناس فلما ظن انها قد ماتت
تركها وانصرف وجنها الليل وكان بها رمق فتحركت وخرجت
من الحفرة ثم مشت على وجهها حتى خرجت من المدينة فانتهت
الى دير فيه ديراني فنامت على باب الدير فلما اصبح الديراني
فتح الباب فراها فسالها عن قضيتها فاخبرته فرحمها وادخلها
الدير وكان له ابن صغير لم يكن له غيره وكان حسن الحال فدفعها
حتى برئت من علتها واندملت ثم دفع اليها ابنه فكانت تربيه

وكان



وكان للديراني قهرمان يقوم بامره فاعجبته فدعاها الى
نفسه فابت فجهد بها فابت فقال فان لم تفعلي لاجهدن
في قتلك فقالت اصنع ما بدا لك فعمد الى الصبي فدق
عنقه واتى الديراني فقال له عمدت الى فاجرة قد فجرت
فدفعت اليها ابنك فقتلته فجا الديراني فلما راه قال
لها ما هذا فقد تعلمين صنيعي بك فاخبرته بالقصة فقال
لها ليس تطيب نفسي ان تكوني عندي فاخرجي فاخرجها ليلا
ودفع اليها عشرين درهما وقال لها تزودي هذه حسبك الله.
فخرجت ليلا فاصبحت في قرية فاذا فيها مصلوب على خشبة
وهو حي فسالت عن قصته فقالوا عليه دين عشرون درهما
ومن كان عليه دين عندنا لصاحبه صلبه حتى يودي الى
صاحبه فاخرجت العشرين درهما ودفعتها الى غريمه
وقالت لا تقتلوه فانزلوه عن الخشبة فقال لها ما احد
اعظم علي منة منك نجيتيني من الصلب ومن الموت فانا

معك حيث ما ذهبت فمضى معها ومضت حتى انتهيا الى
ساحل البحر فراى جماعة وسفنا فقال لها اجلسي حتى
اذهب انا اعمل لهم واستطعم واتيك به فاتاهم فقال لهم
ما في سفينتكم هذه قالوا في هذه تجارات وجواهر وعنبر
واشياء من التجارة واما هذه فنحن فيها قال وكم يبلغ
ما في سفينتكم هذه قالوا كثير لا نحصيه قال فان معي شيئا خطرا
هو خير مما في سفينتكم قالوا وما معك قال جارية لم
تروا مثلها قط قالوا فبعناها قال نعم على شرط ان يذهب
بعضكم فينظر اليها ثم يجيئني فيشتريها ولا يعلمها ويدفع
الى الثمن ولا يعلمها حتى امضي انا فقالوا ذلك لك فبعثوا
من نظر اليها فقال ما رايت مثلها قط فاشتروها
منه بعشرة الاف درهم ودفعوا اليه الدراهم فمضى بها
فلما امعن اتوها فقالوا لها قومي وادخلي السفينة قالت
لم قالوا قد اشتريناك من مولاك قالت ما هو بمولاي





قال لا تقوين او لتحملنك فقامت ومضت معهم فلما انتهوا الى الساحل
لم يامن بعضهم بعضا عليها فجعلوها في السفينة التي فيها
الجواهر والتجارة وركبوا في السفينة الاخرى فدفعوها فبعث
الله عز وجل عليهم رياحا فغرقتهم وسفينتهم ونجت السفينة
التي كانت فيها حتى انتهت الى جزيرة فاذا فيها ماء وشجر
فيه ثمر فقالت هذا ماء اشرب منه وثمرة اكل منه اعبد الله
في هذا الموضع فاوحى الله عز وجل الى نبي من انبياء بني اسرائيل
ان ياتي ذلك الملك فيقول له ان في جزيرة من جزائر البحر
خلقا من خلقي فاخرج انت ومن في مملكتك حتى تاتوا خلقي
هذا وتقروا له بذنوبكم ثم تسألوا ذلك الخلق ان يغفر لكم
فان غفر لكم غفرت فخرج الملك باهل مملكته الى تلك الجزيرة
فراوا امراة فتقدم اليها الملك فقال لها ان قاضي هذا
اتاني فخبرني ان امراة اخيه فجرت فامرته برجمها ولم تقم
عندي البينة فاخاف ان اكون قد تقدمت على ما لا يحل

لى فاحب ان تستغفرى لى فقالت غفر الله لك اجلس ثم اتى زوجها
والابو فيها فقال انه كان لى امراة وكان من فضلها وصلاحها
وانى خرجت عنها وهى كارهة لذلك فاخبرنى اخى انها
فجرت فرجمها وانا اخاف ان اكون قد ضيعتها فاستغفرى
لى فقالت غفر الله لك فقالت اجلس فاجلسته الى جنب الملك
ثم اتى القاضى فقال انه كان لاخى امراة وانها اعجبتنى فدعوتها
الى الفجور فابت فاعلمت الملك انها قد فجرت وامرنى برجمها
فرجمتها وانا كاذب عليها فاستغفرى لى فقالت غفر الله لك
ثم اقبلت على زوجها فقالت اسمع ثم تقدم الديرانى فقص
قصته وقال اخرجتها بالليل وانا اخاف ان يكون قد لقيها
سبع فقتلها فقالت غفر الله لك اجلس ثم تقدم القهرمان
فقص قصته فقالت للديرانى اسمع غفر الله لك ثم تقدم
المصلوب فقص قصته فقالت لا غفر الله لك ثم اقبلت على
زوجها فقالت انا امراتك وكلما سمعت فانما هو قصتى ولست





لحاجة فى الرجال فانا احب ان تاخذ هذه السفينة وما
فيها وتخلى سبيلى فاعبد الله عز وجل فى هذه الجزيرة فقد
ترى ما لقيت من الرجال ففعل واخذ السفينة وما فيها
وانصرف الملك واهل مملكته فانظر رحمك الله الى تقوى
هذه المراة كيف عصمتها من ثلثة اهوال شداد خلصها
من الرجم ومن تهمة القهرمان ومن رق التجار ثم انظر ما بلغ
من كرامتها على الله بان جعل رضاه مقرونا برضاها ومغفرته
مقرونة بمغفرتها وكيف جعل من نصب لها مكرا وهيا لها
مكروها خاضعا لها وطالبا منها المغفرة والرضا وكيف رفع
من قدرها ونوه بذكرها حيث امر نبيه بان يحشر اليها
الملوك والقضاة والعباد ويجعلوها بابا الى الله تعالى وذريعة
الى رضوانه وفى هذا المعنى ما ورد فى الحديث القدسى يا بن
ادم انا غنى لا افتقر اطعنى فيما امرتك اجعلك غنيا لا تفتقر
يا بن ادم انا حى لا اموت اطعنى فيما امرتك اجعلك حيا لا تموت

يا بن ادم انا اقول للشي كن فيكون اطعني فيما امرتك اجعلك
تقول للشي كن فيكون وعن ابي حمزة قال ان الله تعالى اوحى
الى داود ع يا داود انه ليس عبد من عبادي امره بطاعتي
فيطيعني فيما امره الا اعطيته قبل ان يسالني واستجبت له
قبل ان يدعوني وعنه عن ابي جعفر ع قال ان الله تعالى
اوحى الى داود ع ان بلغ قومك انه ليس من عبد منهم
امره بطاعتي فيطيعني الا كان حقا علي ان اطيعه واعينه
على طاعتي وان سالني اعطيته وان دعاني اجبته وان
اعتصم بي عصمته وان استكفاني كفيته وان توكل علي
حفظته من وراء عورته وان كاده جميع خلقي كنت دونه
وعن ذرعة بن محمد قال كان رجل بالمدينة وكان له جارية
نفيسة فوقعت في قلب رجل واعجب بها فشكى ذلك الى
ابي عبد الله ع فقال تعرض لرويتها وكلما رايتها فقل اسال الله
من فضله ففعل فما لبث الا يسيرا حتى عرض لوليها سفر فجاء



الى الرجل فقال يا فلان انت جاري واوثق الناس عندي وقد
عرض لي سفر وانا احب ان اودعك فلانة جاريتي تكون
عندك فقال الرجل ليس لي امراة ولا معي في منزلي امراة فكيف
تكون جاريتك عندي فقال اقومها عليك بالثمن وتضمنه
لي وتكون عندك فاذا انا قدمت فبعنيها اشتريها وان نلت
منها نلت ما يحل لك ففعل وغلظ عليه في الثمن وخرج الرجل
فمكثت عنده ومعه ما شاء الله حتى قضى وطره منها ثم
قدم رسول لبعض خلفاء بني امية يشتري له جواري
وكانت هي فيمن سمي ان يشتري فبعث الوالي اليه فقال
له جارية فلان قال فلان غايب فقهره على بيعها واعطاه
من الثمن ما كان فيه ربح فلما اخذت الجارية واخرج بها
من المدينة قدم مولاها فاول شي ساله عن الجارية
كيف هي فاخبره بخبرها واخرج اليه المال كله الذي قومه
عليه والذي ربح فقال هذا ثمنها فخذه فابا الرجل وقال

لا اخذ الا ما قوّمته عليك وما كان من فضل فخزنه لك
هنيئا فصنع الله له بحسن نيته    ان التقوى شطران
شطر الاكتساب وشطر الاجتناب فالاكتساب فعل الطاعات
والاجتناب ترك المنهيات وشطر الاجتناب اسلم واصلح
للعبد واهم عليه من شطر الاكتساب لان الاجتناب
يفيد مع حصوله ويزكو امعه ما يحصل من شطر الاكتساب
وان قلّ وقد عرفت ذلك فيما تلونا عليك من قوله ع
يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح ونظائره
فلا نطول بتكريره وشطر الاكتساب لا ينفع مع تضييع شطر
الاجتناب وقد عرفت ذلك ايضا من كتابنا هذا
وفيما رايته من خبر معاذ كفاية وفي قول القرشي ان
شجرنا في الجنة كثير قال نعم ولكن اياكم ان ترسلوا عليها
نيرانا فتحرقوها وعنه ع الحسد ياكل الايمان كما تاكل النار
الحطب وعنهم ع جدّوا واجتهدوا وان لم تعملوا فلا تعصوا

قال



فان من يبني ولا يهدم يرتفع بناؤه وان كان يسيرا وان
من يبني ويهدم يوشك الا يرتفع له بناء فعليك بالا
جتهاد في تحصيل الطرفين لتستكمل حقيقتها وتكون قد سلمت
وغنمت وان لم تبلغ الا الى احدهما فليكن ذلك شطر الاجتناب
فتسلم ان لم تغنم ولا خسرت الشطرين جميعا فلا ينفعك
قيام الليل وتعبه مع تمضمضك باعراض الناس وقد روي
عن النبي ص انه قال اياكم وفضول المطعم فانه يسم القلب بالقسوة
ويبطي بالجوارح عن الطاعة ويصم الهمم عن سماع الموعظة
واياكم وفضول النظر فانه يبذر الهوى ويولد الغفلة
واياكم استشعار الطمع فانه يشوب القلب شدة الحرص
ويختم على القلب بطابع حب الدنيا وهو مفتاح كل معصية
وراس كل خطيئة وسبب احباط كل حسنة وهذا مثل
قوله ع فيما تقدم اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها
وروى محمد بن يعقوب يرفعه الى ابي حمزة قال كنت عند

علي بن الحسين ع فجاءه رجل فقال له يا ابا محمد اني متبلىً
بالنساء فازني يوماً واصوم يوماً فيكون ذا كفارة لذا
فقال له علي بن الحسين ع انه ليس شيء احب الى الله عز وجل
من ان يطاع فلا يعصى فلا تزني ولا تصوم فاجتذبه
ابو جعفر ع اليه بيده فقال له تعمل عمل اهل النار وترجوا
ان تدخل الجنة وعن النبي ص ليجيئن اقوام يوم القيامة
لهم الحسنات كجبال تهامة فيومر بهم الى النار فقيل يا نبي الله
امصلون قال كانوا يصلون ويصومون وياخذون
وهنا من الليل ولكنهم كانوا اذا لاح لهم شيء من الدنيا
وثبوا عليه انك لن تبلغ ذلك الا بالمجاهدة لنفسك
الامارة فانها اضر الاعداء كثيرة البلاء مرمية في
المهالك كثيرة الشهوات قال الله تعالى فاما من طغى
واثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي الماوى واما من خاف مقام
ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى وقال





النبي ص اعدا عدوك نفسك التي بين جنبيك فلا تغفل
عنها واوثقها بقيد التقوى واكسرها بثلثة اشياء
منع الشهوات فان الدابة الحرون تلين اذا نقص من علفها
تحمل اثقال العبادات فان الدابة اذا ثقل حملها
وقل علفها ذلت وانقادت الاستعانة بالله والتضرع
اليه بان يعينك عليها اولا ترى الى قول الصديق ع
ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي فاذا وطنت على
هذه الامور الثلثة انقادت لك باذن الله سبحانه
فحينئذ تبادر الى ان تملك لها وتلجمها فتامن من شرها
وكيف تامن وتسلم مع اهمالها ما يشاهد من سوء اختيارها
وردائة احوالها الست تراها وهي في حال الشهوة بهيمة
وفي حال الغضب سبع وفي حال المصيبة طفل وفي حال النعمة
فرعون وفي حال الشبع تراها مختالة وفي حال الجوع تراها
مجنونا ان اشبعتها بطرت وان اجعتها صاحت وجزعت

نهى كحمار السوء ان اقضمته رمح وان جاع نهق قال بعض
العلماء ومن رداءة هذه النفس وجهلها انها اذا همت بمعصية
او انبعث لها شهوة لو تشفعت اليها بالله تعالى ثم برسوله
وبجميع انبيائه وكتبه وبجميع ملائكته المقربين وتعرض
عليها الموت والقبر والقيامة والجنة والنار لا تعطى
القيادة ولا تسكن ولا تترك الشهوة ثم استقبلها بمنع
رغيف او اعطاء رغيف تسكن وتترك شهوتها لتعلم
خستها وجهلها فاياك ان تغفل عنها طرفة عين فانها
كما قال خالقها العالم بها ان النفس لامارة بالسوء وكفى بهذا
تنبيها لمن عقل فالجمها بالتقوى وقدها بزمام الرجاء وسقها
بسوط الخوف اما التقوى فلتقييد بها عن الجموع والنفار
واما الخوف فانما يجب لتزامه لامرين لتنزجر به
عن المعاصي فانها امارة بالسوء ميالة الى الشر فلا تنتهي عن
ذلك الا بتخويف عظيم وتهديد شديد لئلا تعجب بالطاعات

والعجب



والعجب من المهلكات بل تهمها بالذم والعيب والتنقيص وما
اكتسبت به من الاوزار والخطايا التي توجب الخزي والنار
واما الرجاء فانما يلزم لامرين لينبعث على الطاعات
لان الخير ثقيل والشيطان عنه زاجر والنفس ميالة
الى الكسل والبطالة ليهون عليك احتمال المشقات
والشدائد لان من عرف ما يطلبه هان عليه ما يبذل الا يرى
مشتار العسل لا يفكر بلسع النحل لما يتذكر من حلاوة العسل
والفاعل يعمل نهاره بالجهد الشديد ويجد لذلك لذة من
اجل اخذ الاجرة والفلاح لا يفكر بمقاساة الحر والبرد و
مباشرة الشقاء والكد طول السنة لما يتذكر من البيدر فاجهد
ايها الراعي على الغاية القصوى واصبر على الالم والبلوى
ما ضر من كانت الفردوس مسكنه ماذا تحمل من بؤس واقتار
تراه يمشي كئيبا خائفا وجلا الى المساجد يمشي بين اطمار
ثم اذا كان ان العبودية هو القيام بالطاعة والانتهاء عن المعصية

وذلك لا يتم مع هذه النفس الامارة بالسوء الا بترغيب وترهيب
وتخويف وترجيب فان الدابة الحرون تحتاج الى قايد
يقودها والى سايق يسوقها واذا وقعت فى مهواة فربما
تضربها بالسوط من جانب ويلوح لها بالشعير من جانب اخر
حتى تنهض وتتخلص مما وقعت فيه وان الصبى الغر لا يرحل الى
المكتب الا بترجية من الابوين وتخويف من المعلم وكذلك
هذه النفس دابة حرون وقعت فى مهواة الدنيا فالخوف
سوطها وسايقها والرجاء شعيرها وقايدها وانما
يغدو الصبى الغر الى المكتب رغبة فى الرجاء ورهبة
فى الخوف فذكر الجنة وثوابها ترجيب للنفس وترغيبها
فالنار وعقابها تخويف النفس وترهيبها وقد احببت
ان اختم هذه الرسالة بذكر اسمائه الحسنى لها اولا فلان
المقصد من وضع هذا الكتاب التنبيه على ما يكون
سببا لاجابة الدعاء قال تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها





وقد روى الصدوق باسناده مرفوعا الى عبد السلام
ابن صالح الهروى عن على بن موسى الرضا ع عن ابائه عن
على ع قال قال رسول الله ص لله عز وجل تسعة وتسعون
اسما من دعا الله بها استجاب له ومن احصاها دخل الجنة
واما ثانيا فلنشرف هذه الرسالة وليكون ختامها
مسك ثم اردفها بشرحها على وجه وجيز لا باختصار مخل
ولا اطناب ممل ليكون ذلك كالعقيدة لسامعها وقاريها
وحافظها وواعيها فيبلغ بذلك حقيقة التوحيد وتعل
الى هذا اشار الصدوق رحمه الله بقوله معنى احصائها
هو الاحاطة بها والوقوف على معانيها وليس معنى الاحصاء
عدها وروى الصدوق باسناده الى سليمان بن
مهران عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن على
عن ابيه الحسين بن على عن ابيه على بن ابى طالب عليهم السلم
قال قال رسول الله ص ان لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين

اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة وهي
الله الواحد الاحد الصمد الاول الاخر السميع
البصير القدير القاهر العلي الاعلى الباقي البديع
الباري الاكرم الظاهر الباطن الحي الحكيم العليم
الحليم الحفيظ الحق الحسيب الحميد الحفي الرب
الرحمن الرحيم الذاري الرازق الرقيب الرؤف
الرائي السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر
السيد السبوح الشهيد الصادق الصانع الطاهر
العدل العفو الغفور الغني الغياث الفاطر الفرد
الفتاح الفالق القديم الملك القدوس القوي
القريب القابض الباسط قاضي الحاجات المجيد المولى القيوم
المنان المحيط المبين المقيت المصور الكريم الكبير
الكافي كاشف الضر الوتر النور الوهاب الناصر الواسع
الودود الهادي الوفي الوكيل الوارث البر الباعث

التواب



التواب الجليل الجواد الخبير الخالق خير الناصرين
الديان الشكور العظيم اللطيف الشافي فالله اسم من اسماء
الله تعالى سبحانه واعلاها محلا في الذكر والدعاء وسميت
به ساير الاسماء والواحد الاحد هما اسمان يشملهما نفي
الابعاض عنهما والاجزاء والفرق بينهما من وجوه
الواحد هو المتفرد بالذات والاحد هو المتفرد بالمعنى
ان الواحد اعم موردا لكونه يطلق على من يعقل وغيره
ولا يطلق الاحد الا على من يعقل ان الواحد يدخل في
الضرب والعدد ويمتنع دخول الاحد في ذلك
هو السيد الذي يصمد اليه [illegible] ر ويقصد في الحوائج والنوازل
واصل الصمد القصد [illegible] ت صمد هذا الامر اي قصدت
قصده وقيل الصمد [illegible] ليس بجسم ولا جوف
هو السابق للاشياء الكائن لم يزل قبل وجود الخلق لا شي
قبله هو الباقي بعد فناء الخلق وليس معنى الاخر ماله

الانتهاء كما ليس معنى الاول ماله الابتداء فهو الاول والاخر

بمعنى السامع يسمع السر والنجوى سواء عنده الجهر والخفوت

والنطق والسكوت وقد يكون السماع بمعنى القبول والاجابة

وهو الذى يقبل التوبة ويسمع الدعاء وقيل السميع العالم

بالمسموعات وهى الاصوات والحروف وثبوت ذلك له ظاهر

لانه لا يغيب شى عنه من اصوات خلقه او لانه عالم

بكل معلوم فيدخل فيه ذلك هو المبصر اى العالم

بالخفيات وقيل البصير العالم بالمبصرات بمعنى القادر وهو

من القدرة على الشى والتمكن منه فلا يطيق الامتناع

عن مراده ولا يستطيع الخروج عن اصداره وايراده

هو الذى قهر الجبابرة وقهر العباد بالموت ولا

يطيق الاشياء الامتناع مما يريد الانفاذ فيها

المتنزه عن صفات المخلوقين تعالى ان يوصف بها وقد

يكون بمعنى العالى فوق خلقه بالقدرة عليهم والترفع



بالتعالى عن الاشباه والانداد وعما خاضت فيه وساوس

الجهال وترامت اليه فكر الضلال فهو متعال عما يقول

الظالمون علوا كبيرا بمعنى الغالب لقوله تعالى

لا تخف انك انت الاعلى وقد يكون بمعنى المتنزه عن

الامثال والاضداد والاشباه والانداد هو الذى

لا تعرض عليه عوارض الزوال وبقاؤه غير متناه ولا محدود

وليست صفت بقائه ودوامه كبقاء الجنة والنار

ودوامهما لان بقاءه ازلى ابدى وبقاؤهما ابدى غير

ازلى ومعنى الازل ما لم يزل ومعنى الابد ما لا يزال والجنة

والنار مخلوقتان بعد ان لم يكونا فهذا فرق ما بين الا ميرين

هو الذى فطر الخلق مبتدعا له لا على مثال سبق

وهو فعيل بمعنى مفعل كاليم بمعنى مؤلم والبديع الذى

يكون اولا فى كل شى قل ما كنت بدعا من الرسل اى لست

باول مرسل اى الخالق ويقال برأ الله الخلق اى

خلقهم كما يقال بارئ النسم وهو الذي فلق الحبة وبرأ النسمة
وباري البرايا اي خالق الخلائق والبرية الخليقة
معناه الكريم ويجيء افعل بمعنى فعيل كقوله تعالى وهو اهون
عليه اي هين عليه ولا يصليها الا الاشقى وسيجنبها الاتقى
يعني الشقي والتقي وانشد في هذا المعنى ان الذي
سمك السماء بنا لنا بيتا قوايمه اعز واطول بحجته الباهرة
وبراهينه النيرة وشواهد اعلامه الدالة على ثبوت
ربوبيته وصحة وحدانيته فلا موجود الا وهو
يشهد بوجوده ولا مخترع الا وهو يعرب عن توحيده
وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد وقد يكون
بمعنى الغالب القادر كقوله تعالى فاصبحوا ظاهرين
المحتجب عن ادراك الابصار وتلوث الخواطر والافكار
فهو الظاهر الحقيقي بالدلايل والاعلام والخفي بالكنه
عن الاوهام احتجب بالذات وظهر بالايات فهو الباطن بلا حجاب

والظاهر



والظاهر بلا اقتراب وقد يكون بمعنى البطون وهو الخبير
وبطانة الرجل وليجته الذين يداخلهم ويداخلونه في
امره والمعنى انه عالم بسرائرهم فهو العالم بسرائر القلوب
والمطلع على ما بطن من الغيوب هو الفعال المدرك
وهو حي بنفسه لا يجوز عليه الموت والفنا وليس يحتاج
الى حيوة بها يحيى هو المحكم لخلق الاشياء ومعنى الاحكام
لخلق الاشياء اتقان التدبير وحسن التصوير والتقدير
وقيل الحكيم العالم والحكم في اللغة العلم لقوله تعالى يؤتي
الحكمة من يشاء وايضا الحكيم الذي لا يفعل القبيح ولا يخل
بالواجب والحكيم الذي يضع الاشياء مواضعها فلا يعترض
عليه في تقديره ولا يتسخط عليه في تدبيره هو العالم با
لسراير والخفيات التي لا يدركها علم الخلق لقوله تعالى
وهو عليم بذات الصدور فلا يعزب عنه مثقال ذرة في
الارض ولا في السماء عالم بتفاصيل المعلومات قبل حدوثها

وبعد وجودها    هو ذو الصفح والاناة الذي لا يغره
جهل جاهل ولا غضب مغضب ولا عصيان عاص
هو الحافظ يحفظ السموات والارض وما بينهما ويحفظ
عبده من المهالك والمعاطب ويقيه مصارع السوء
هو المحقق كونه ووجوده وكل شيء يصح وجوده
وكونه فهو حق كما يقال الجنة حق كائنة والنار حق كائنة
هو الكافي يقول حسبك درهم اي كفاك حسبك الله
ومن اتبعك من المؤمنين اي هو كافيك والحسيب ايضا
بمعنى المحاسب كقوله تعالى كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا
اي محاسبا والحسيب ايضا المحصي والعالم    هو المحمود الذي
استحق الحمد بفعاله اي يستحق الحمد في السراء والضراء وفي
الشدة والرخاء    معناه العالم قال الله تعالى يسئلونك
كانك حفي عنها اي عالم بوقت مجيئها وقد يكون الحفي بمعنى
اللطيف ومعناه المحتفي بك يبرك ويلطفك    الملك وكل





من ملك شيئا فهو ربه ومنه قوله تعالى قال ارجع الى ربك
اي سيدك ومليكك وقال قائل يوم حنين لان يربني
رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن
يريد لان يملكني ويصير لي ربا ومالكا ولا يدخل الالف
واللام على غير المعبود سبحانه لانها للعموم وهو المالك
لكل شيء وانما يطلق على غيره بالنسبة الى ما يملكه ويضاف
اليه والربانيون ينسبون الى التاله والعبادة للرب لانقطاعهم
اليه والمامهم بحضرت خدمته والربانيون الصابرون
مع الانبياء الملازمون لهم    بجميع خلقه اذ هو ذو الرحمة
الشاملة التي وسعت الخلق في ارزاقهم واسبابهم ومعاشهم
وعمت المؤمن والكافر والصالح والطالح    بالمؤمنين
يختص برحمته قال الله تعالى وكان بالمؤمنين رحيما و
الرحمن الرحيم اسمان موصوفان للمبالغة ومشتقان من
الرحمة وهي النعمة قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اي

نعمة عليهم وقد يتسمى بالرحيم غيره تعالى ولا يتسمى بالرحمن
سواه لان الرحمن هو الذى يقدر على كشف البلوى
والرحيم من خلقه لا يقدر على كشفها ويقال للقران رحمة
والغيث رحمة اى نعمة ويقال لرقيق القلب من الخلق رحيم
لكثرة وجود الرحمة منه بسبب لرقة واقلها الدعاء
للمرحوم والتوجع له وليست فى حقه تعالى بمعنى الرقة
بل معناها ايجاد النعمة للمرحوم وكشف البلوى عنه فالحد
الشامل ان يقول هى التخلص من اقسام الافات وايصال
الخيرات الى ارباب الحاجات الخالق والله ذرا الخلق
وبراهم اى خلقهم واكثرهم على تورك الهمزة هو
المتكفل بالرزق والقايم على كل نفس بما يقيمها من قوتها
وسع الخلق كلهم رزقه فلم يخص بذلك مومنا دون
كافر ولا برا دون فاجر الحافظ الذى لا يغيب
عنه شى ومنه قوله سبحانه ما يلفظ من قول الا لديه





رقيب عتيد هو الرحيم العاطف برافته على عباده وقيل
الرافة ابلغ من الرحمة ويقال الرافة اخص من الرحمة والرحمة
اعم معناه العالم والروية العلم ومنه قوله الم تر كيف
فعل ربك بعاد اراد الم تعلم وقد يكون الرائى بمعنى المبصر
والروية الابصار معناه ذو السلام والسلام فى صفته
تعالى هو الذى سلم من كل عيب وبرى من كل افة ونقص وقيل
معناه المسلم لان السلامة تنال من قبله والسلامة مثل
الرضاع والرضاعة وقوله تعالى لهم دار السلام يجوز ان
تكون مضافة اليه ويجوز ان تكون قد سمى الجنة سلاما
لان الصاير اليها يسلم فيها من كل افات الدنيا فهى دار
السلامة اصل الايمان فى اللغة التصديق فالمومن المصدق
اى يصدق وعده ويصدق ظنون عباده المومنين ولا يخيب
امالهم وقد يكون بمعنى انه امنهم من الظلم والجور عن العمه
سمى البارى عز وجل مومنا لانه يومن عذابه من اطاعه وقد سمى

والسلام

العبد مؤمنا لانه يؤمن على الله عز وجل ومحى الله ايمانه
هو الشهيد ومنه قوله تعالى مصدقا لما بين يديه
من الكتاب ومهيمنا عليه فالله المهيمن اي الشاهد على خلقه
بما يكون منهم من قول وفعل اذ لا يغيب عنه الشيء
والحافظ له وقيل انه اسم من اسماء الله عز وجل في الكتب
هو المنيع الذي لا يغلب وهو ايضا الذي لا يعادله
شيء وانه لا مثل له ولا نظير له ويقال من عز بز
اي من غلب سلب وقوله تعالى حكاية عن الخصم وعزني
في الخطاب اي غلبني في مجاوبة الكلام وقد يقال
للملك كما قال اخوة يوسف يا ايها العزيز اي يا ايها
الملك      هو الذي جبر مفاقر الخلق وكفاهم
اسباب المعاش والرزق وقيل الجبار العالي فوق
خلقه والقامع لكل جبار وقيل الجبار القاهر الذي لا ينال
يقال للنخلة التي لا تنال جبارة والجبروت تجبر انسانا





على ما تلزمه قهرا على امر من الامور وقال الصادق ع
لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين عني بذلك ان
الله لم يجبر عباده على المعاصي ولم يفوض اليهم امر الدين
حتى يقولوا فيه بارائهم ومقاييسهم فانه عز وجل
قد حد ووصف وشرع وفرض وسن واكمل لهم فلا
تفويض مع التحديد والتوصيف      هو المتعالي عن صفة
الخلق يقال المتكبر على عتاة خلقه اذا نازعوه العظمة
وهو ماخوذ من الكبرياء وهي اسم للتكبر والتعظيم
معناه الملك ويقال الملك لقوم وعظيمهم سيد
وقد سادهم وقيل لقيس بن عاصم بم سدت قومك
قال ببذل الندى وكف الاذى ونصر المولى وقال النبي ص
علي سيد العرب فقالت عائشة يا رسول الله الست
سيد العرب فقال انا سيد ولد ادم وعلي سيد العرب
فقالت يا رسول الله وما السيد فقال من افترضت طاعته

كما افترضت طاعتي فعلى هذا الحديث السيد هو الملك الواجب
الطاعة هو المنزه عن كل ما لا ينبغي ان يوصف به
وهو حرف مبني على فعول وليس في كلام العرب فعول
بضم الفاء الا سبوح قدوس ومعناهما واحد
هو الذي لا يغيب عنه شيء يقال شاهد وشهيد وعالم
وعليم اي كانه الحاضر الشاهد الذي لا يعزب عنه شيء
ويكون الشهيد بمعنى العليم لقوله تعالى شهد الله انه
لا اله الا هو والملائكة قيل معناها اي علم معناه
الذي يصدق في وعده ولا يبخس ثواب من يفي بعهده
الصانع المطلق هو الصانع لكل مصنوع اي خالق كل
مخلوق ومبدع جميع البدايع وفي هذا دلالة على انه
لا يشبهه شيء لانا لم نجد فيما شاهدنا فعلا يشبه فاعله
البتة وكل موجود سواه فهو فعله وصنعته وجميع ذلك
دليل على وحدانيته شاهد على انفراده وعلى انه خالق

خلقه



خلقه وانه لا شريك له وقال بعض الحكماء في هذا المعنى يصف
النرجس عيون في جفون في فنون بدت فاجاد صنعتها
المليك بابصار التغنج طامحات كان حداقها ذهب
اي مرتفعة
سبيك على قضب الزمرد مخبرات بان الله ليس له شريك
معناه المتنزه عن الاشباه والانداد والامثال
والاضداد والصاحبة والاولاد والحدوث والزوال
والسكون والانتقال والطول والعرض والدقة والغلظ
والحرارة والبرودة وبالجملة هو طاهر عن معاني المخلوقات
متعال عن صفات الممكنات متقدس عن نعوت المحدثات
فتعالى وتكرم وتقدس وتعظم ان يحيط به علم او يتخيله
وهم هو الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم والعدل
من الناس المرضي قوله وفعله وحكمه هو المحا للذنوب
الموبقات ومبدلها باضعافها من الحسنات والعفو فعول
من العفو وهو الصفح عن الذنب وترك مجازات المسيء وقيل

هو ماخوذ من عفت الريح الاثر اذا درسته ومحته
هو الذي يكثر المغفرة واشتقاقه من المغفر وهو
الستر والتغطية ومنه سمي المغفر لستره الراس والمبالغة
في العفو اعظم من المبالغة في الغفور لان ستر الشيء
قد يحصل مع بقاء اصله بخلاف المحو فانه ازالة له راسا
وقلع له جملة هو المستغني عن الخلق بذاته فلا
تعوض له الحاجات وبكماله وقدرته عن الالات والادوات
وكل ما سواه محتاج ولو في وجوده فهو المغني المطلق
معناه المغيث سمي بالمصدر توسعا لكثرة اغاثته
الملهوفين واجابته دعاء المضطرين الذي فطر الخلق
اي خلقهم وابتدا صنعة الاشياء وابتدعها فهو فاطرها
اي خالقها ومبدعها الفرد معناه المنفرد بربوبيته
وبالامر دون خلقه وايضا فانه موجود وحده لا شريك
موجود معه الحاكم بين عباده يقال فتح الحاكم بين

الخصمين



الخصمين اذا قضى بينهما ومنه قوله تعالى ربنا افتح بيننا
وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين احكم بيننا
ومعنى الفتاح ايضا الذي يفتح الرزق والرحمة لعباده
الذي فلق الارحام فانشقت عن الحيوان وفالق
الحب والنوى فانفلقت عن النبات وفلق الارض فا
نفلقت عن كل ما يخرج منها وهو كقوله تعالى والارض
ذات الصدع وفلق الظلام عن الصباح والسماء عن
القطر وفلق البحر لموسى فانفلق فكان كل فرق كالطود
العظيم هو المتقدم للاشياء وبكل تقدم ليس لوجوده
اول ولا يسبقه عدم التام الملك الجامع لاصناف
الملكوت والملكوت ملك الله عز وجل زيدت فيه التاء
كما زيدت في رهبوت ورحموت يقول العرب رهبوت
خير من رحموت اي لان ترهب خير من ان ترحم
فعول من القدس وهو الطهارة والقدوس الطاهر من

العيوب المنزه عن الانداد والتقديس التطهير والتنزيه
وقوله عز وجل حكاية عن الملئكة ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك اى ننسبك الى الطهارة ونسبحك ونسبح لك
بمعنى واحد وحضيرة القدس موضع الطهارة من الادناس
التى تكون فى الدنيا والاوصاب والاوجاع وقد قيل ان
القدوس من اسماء الله تعالى فى الكتب    قد يكون بمعنى
القادر ومن قوى على الشئ فقد قدر عليه ويكون معناه
التام القوى الذى لا يستولى عليه العجز وهو القوى بلا
معاناة ولا استعانة    المجيب كقوله تعالى اجيب دعوة
الداع وقد يكون بمعنى العالم بوساوس القلوب لا حجاب
بينه وبينها ولا مسافة كقوله تعالى ونحن اقرب اليه من
حبل الوريد فهو قريب بغير مماسة باين مفارق
من خلقه بغير طريق ولا مسافة بل هو على المفارقة فى
المخالطة والمخالفة لهم فى المشابهة وكذلك التقرب

اليه



اليه ليس من جهة الطرق والمسافة بل انما هو من جهة الطاعة
وحسن العبادة فالله تبارك وتعالى قريب دان دنوه
من غير تنقل لانه ليس باقتطاع المسافة يدنو ولا باختيار
الهوا يعلو كيف وقد كان قبل السفل والعلو وقبل ان
يوصف بالعلو والدنوا    هو القائم الدائم بلا زوال
ويقال هو القيم على كل شئ بالرعاية ومثله القيام وهو من
فيعول وفيعال من قمت بالشئ اذا توليته بنفسك وتوليت
حفظه واصلاحه وتدبيره وقالوا ما فيها من ديور ولا
ديار    معناه الذى يقبض الارزاق عن الفقراء بحكمته
ولطفه وابتلاء لهم بالصبر وذخرا النفيس الاجر وقيل القابض
هو الذى يقبض الارواح بالموت وقيل اشتقاقه من
القبض وهو الملك كما يقال فلان فى قبض فلان اى فى
ملكه وهذا الشئ فى قبضى ومنه قوله تعالى والارض جميعا
قبضته يوم القيامة وهذا كقوله تعالى وله الملك يوم

ينفخ فی الصور والامر يومئذ لله        هو الذی يبسط
الارزاق للاغنيآء حتی لا يبقی فاقة برحمته وجوده
وكرمه وفضله        هو الحاكم علی عباده بالانقيا
فی اوامره ونواهيه وزواجره ومراضيه واشتقاقه
من القضآء وهو من الله علی ثلثة اوجه        الحكم
والالزام كقوله وقضی ربك ان لا تعبدوا الا اياه
ويقال قضی القاضی عليه بكذا ای حكم عليه به والزمه
اياه        للخبر والاعلام كقوله وقضينا الی بنی اسرائل
فی الكتاب ای اخبرناهم بذلك علی لسان نبيهم
الاتمام كقوله تعالی فقضاهن سبع سموات فی يومين
ويقول فلان حاجته يريد اتم حاجته علی ما ساله
هو الواسع الكريم يقال رجل ماجد اذا كان
سخيا واسع العطايا وقيل معناه الكريم العزيز ومنه
قوله عز وجل قران مجيد ای كريم عزيز والمجد فی

اللغة نيل الشرف وقد يكون بمعنی تمجد ای مجد خلقه وعظمهم
معناه الناصر للمؤمنين المتولی ثوابهم واكرامهم
قال الله تعالی الله ولی الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الی
النور وقد يكون بمعنی الاول ومنه قوله عم الست اولی
منكم بانفسكم قالوا بلی يا رسول الله قال من كنت مولاه
فعلی مولاه ای من كنت اولی منه بنفسه فعلی اولی منه
بنفسه وقد يكون بمعنی الولی وهو المتولی للامر والقائم
به وولی الطفل الذی يتولی اصلاح شانه ويقوم باوده
والله تعالی ولی المؤمنين لانه المتولی باصلاح شئونهم
باليقين والقائم بمهماتهم فی امور الدنيا والدين
معناه المعطی المنعم ومنه قوله تعالی فامنن او امسك بغير
حساب        هو المستولی المتمكن من الاشيآء الواسع لها
علما وقدرة فهو محيط ای مستولی علی جميع الاشياء فلا
يعزب عنه مثقال ذرة فی السموات ولا فی الارض ولا

اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين قل لو كان البحر
مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي
ولو جئنا بمثله مددا ولو ان ما في الارض من شجرة
اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات
الله وقدرته فلا يخرج عن قدرته مقدور وان جل
فاستوى عنده النملة والنحلة والطفل العظيم والعرش العظيم
واللطيف والجسيم والجليل والحقير وهو على كل شيء قدير
ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة انما امره اذا اراد
شيئا ان يقول له كن فيكون    الظاهر البين باثبات
قدرته واياته المظهر حكمته بما ابان من تدبيره واوضح
من تبيانه    هو المقتدر وانشد للزبير بن عبد المطلب
وذي ضغن كففت النفس عنه    وكنت على مساءته مقيتا
فهذه لغة قريش وقيل الحفيظ الذي يعطي الشيء على قدر
الحاجة من الحفظ وقيل المقيت الذي يعطي القوت وقيل





معناه الحافظ الرقيب    هو الذي انشا خلقه على
صور مختلفة ليتعارفوا بها قال سبحانه وصوركم
فاحسن صوركم    الجواد المفضل يقال رجل كريم اي جواد
وقيل العزيز كما يقال فلان اكرم علي من فلان اي اعز
منه ومنه قوله تعالى انه لقران كريم اي عزيز    السيد
يقال لكبير القوم سيدهم والكبرياء اسم للتكبر والتعظم
لمن توكل عليه فيكفيه ما يحتاج اليه ولا يلجئه الى
غيره قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي كافيه
معناه المفرج يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف
السوء    الفرد وكل شيء كان فردا قيل وترا هو الذي
بنوره يبصر ذو العماية وبهدايته يرشد ذو الغواية والنور
الضياء سمي بالمصدر ومعناه المنير توسعا ولان
به اهتدى اهل السموات والارضين الى مصالحهم و
مراشدهم كما يهتدى بالنور ولانه منور النور وخالقه

فالمطلق عليه اسمه الكثير الهبة والمفضال في العطية
والنصير بمعنى والنصرة المعونة هو الذي وسع غناه
مفاقر عباده ووسع رزقه جميع خلقه وقيل الواسع
الغنى والسعة الغنا وفلان يعطي من سعة اي من غناء
والوسع جدة الرجل ومقدرته يقول انفق على قدر وسعك
ماخوذ من الودّ اي يودّ عباده الصالحين اي
يرضى عنهم ويقبل اعمالهم ويكون بمعنى ان يوددهم
الى خلقه كقوله تعالى سيجعل لهم الرحمن ودا وقد يكون
فعول هنا بمعنى مفعول كما يقال هيوب بمعنى مهيوب
يريد انه مودود اي محبوب معناه الذي منّ
بهدايته على جميع عباده واكرمهم بنور توحيده اذ
فطرهم عليه ودلهم على قصد مراده واقدرهم عليه
بالعقول والالهام والدلايل والاعلام والرسل
المؤيدة بالحجج المؤكدة ليهلك من هلك عن بينة ويحيى





من حيّ عن بينة اما بيان هدايته لساير العباد فاحكاه
سبحانه فاما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى
واما اكرامه لهم بنور توحيده ففطرهم عليه اولاً
فطرة الله التي فطر الناس عليها وقال عم كل مولود يولد
على الفطرة وانما ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه
وانفاذ الرسل واقامة منار الدين والهدى ثانياً
والحث بالترغيب والترهيب ثالثا والامداد بالالطاف
والاسعاد والاسعاف بالتوفيق رابعاً وهو الذي
هدى ساير الحيوانات الى مصالحها والهمها كيف تطلب
الرزق وتجتلب المسار وكيف يحترز عن الآفات والمضار
معناه انه يفي بعهده ويوفي بوعده
المتولي لنا اي القايم بحفظنا وهذا معنى الوكيل على المال
وقد يكون بمعنى المعتمد والملجا والتوكل الاعتماد والالتجاء
وقيل المتكفل بارزاق العباد والقايم عليهم بمصالحهم

ويقول حسبنا الله ونعم الوكيل اى نعم الكفيل بامورنا القائم
بها هو الذى ترجع اليه الاملاك بعد فناء الملاك
والله الباقى بعد فناء الخلق والمسترد املاكهم وموارثهم
بعد موتهم هو العطوف على عباده المحسن اليهم عم بره
جميع خلقه وقد يكون بمعنى الصادق كما يقال برّت
يمين فلان اذا صدقت وصدق فلان وبرّ
هو الذى يبعث الخلق بعد الممات ويعيدهم بعد الرفات
الذى يقبل التوبة ويعفو عن الحوبة اذا تاب العبد
منها وكلما تكررت التوبة تكرر منه القبول هو من
الجلال والعظمة ومعناه منصرف الى جلال القدرة
وعظم الشان وهو الجليل الذى يصغر دونه كل جليل
هو المنعم المحسن الكثير الانعام والاحسان والفرق
بينه وبين الكريم ان الكريم الذى يعطى مع السوال
والجواد الذى يعطى من غير سوال وقيل بالعكس والجواد

السخا